الثمن 200 أوقية

بسم الله الرحمن الرحيم

البشير

السنة الرابعة – العدد: 87 بتاريخ 19 ابريل 1995

عدد وثائقي خاص

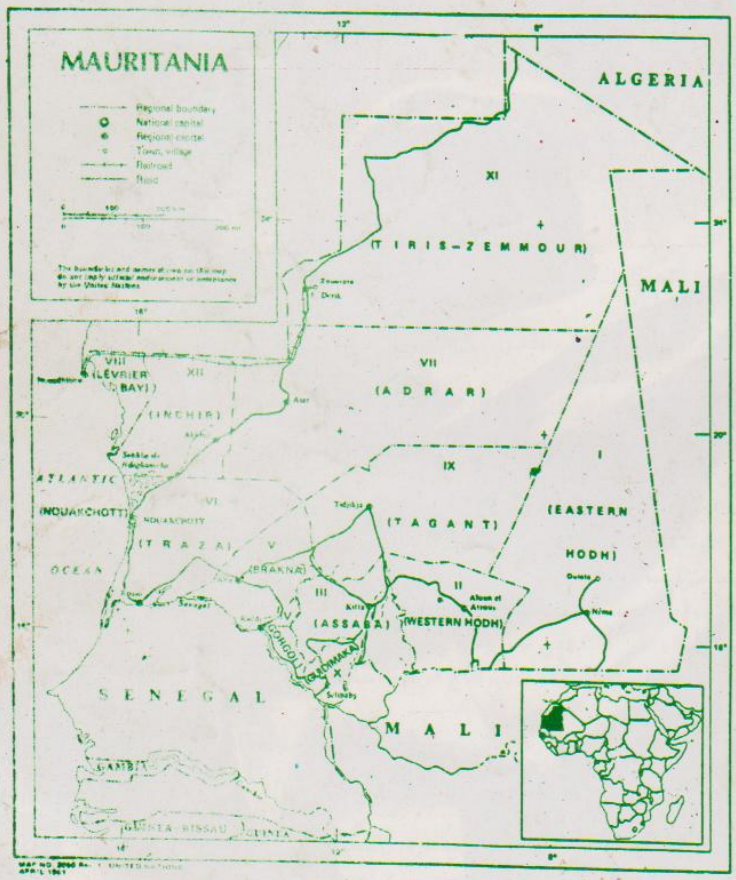

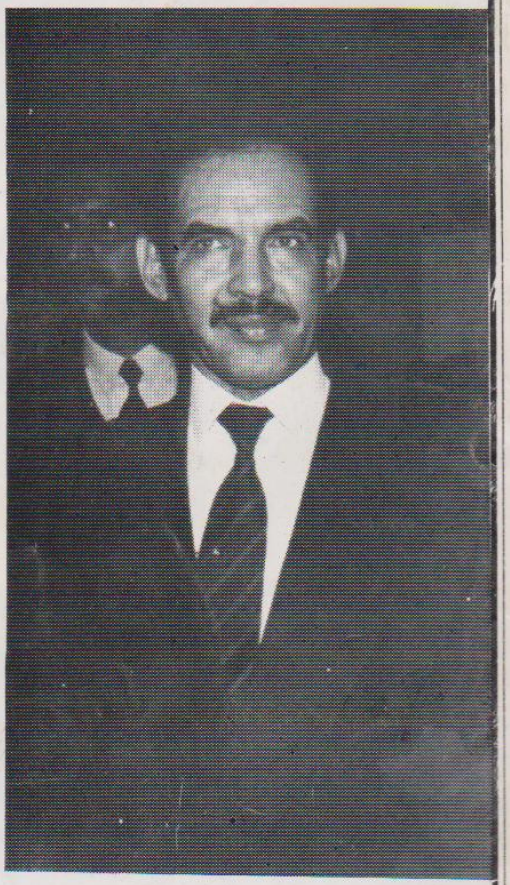

عشر سنوات

«حركة شعب بأسره»

ملحق خاص: من إعداد: صحيفة البشرى
مدير النشر: محمد الشيخ ولد سيدي محمد
إخراج: المختار السالم أحمد سالم
السحب: المطبعة الوطنية

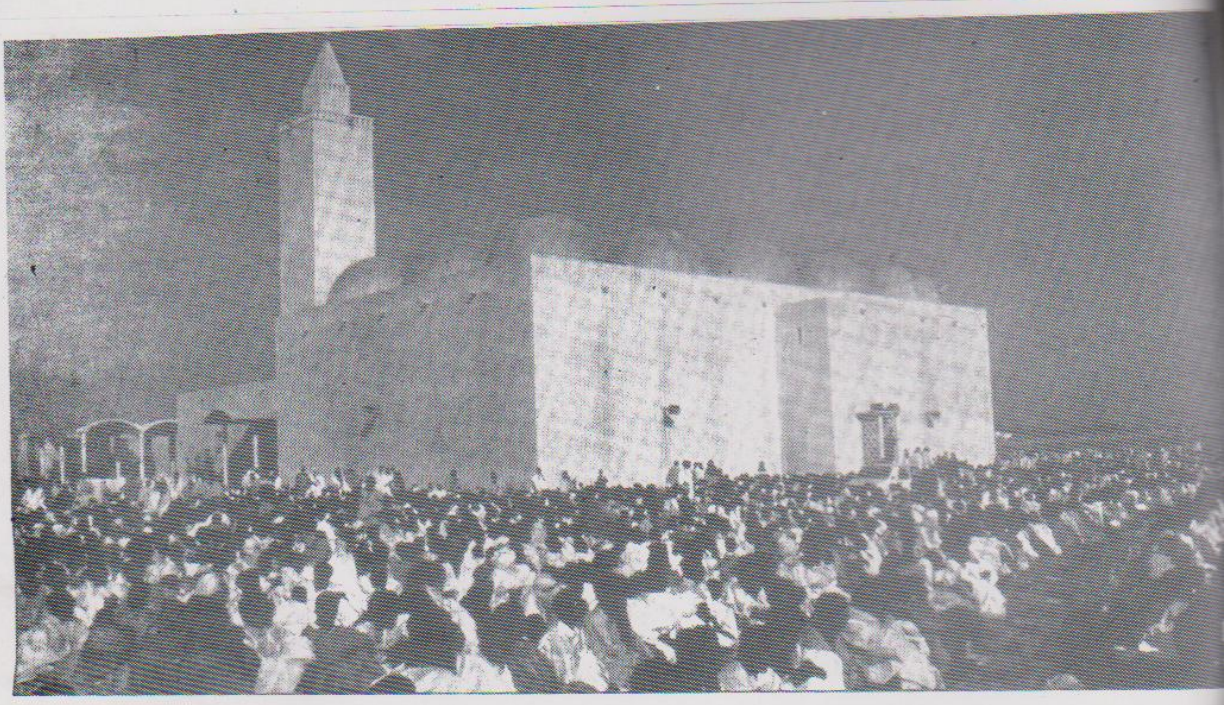

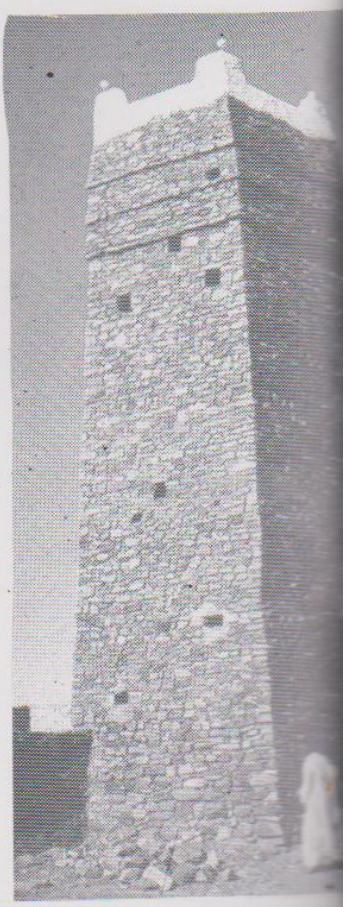

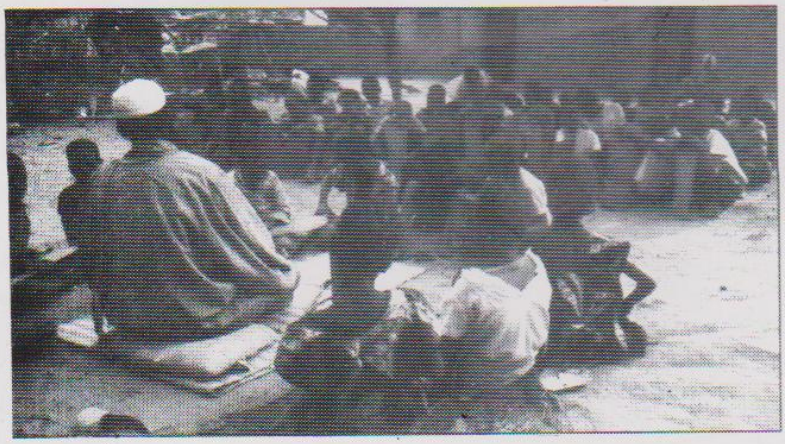

[إن الإسلام والعربية ركيزتان عريقتان في هذا البلد وقويتان بحملتهم وعلمائهم الأجلاء.]
«معاوية ولد سيد أحمد الطايع»

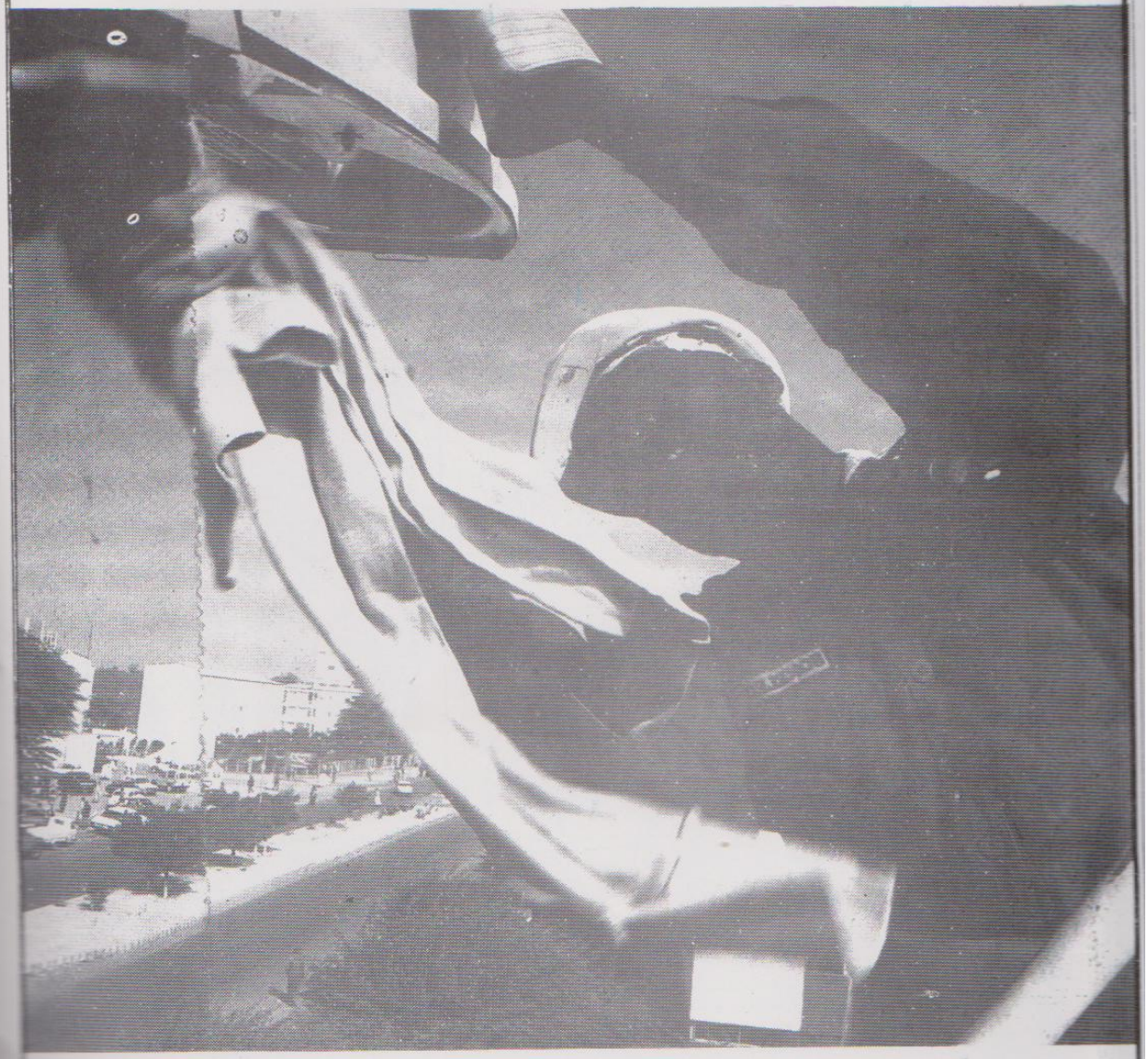

بلادنا لم تعرف قط إلا روح التسامح والامتثال لمبادئ العدل والمساواة التي ينص عليها الشرع الإسلامي والتي تعمل منذ توليت السلطة على تعميقها وتجسيدها حتى أصبحت تشمل كل الشرائح الإجتماعية في المجتمع).

معاوية ولد سيد احمد الطايع

الأرقام تتكلم

■ عشر سنوات قليلة في أعمار الأفراد، زهيدة في حساب بناء الدول، لكنها في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، خلال العشرية الأخيرة، سنوات فيها يغاث الناس وفيها يعصرون، بعد سنين دأبا يبس فيها الضرع، ومحق الزرع.

■ لنترك الأرقام تتحدث، في شاهد العقل الذي لا يبدل ولا يعزل: قبل سنة 1984 في مجال الصيد، كانت الأساطيل الأجنبية تحتكر مياهنا الإقليمية، واليوم فإن الأسطول البحري الوطني يتألف من أكثر من 100 باخرة صيد موريتانية.

■ وفي مجال الزراعة كانت المساحات المزروعة منذ عهد الإستعمار إلى سنة 1984 (3720 هكتارا)، وتضاعفت لتصل سنة 1994 (16920 هكتارا)، أي بزيادة قدرها (23,1٪).

■ وفي مجال الآبار والوحدات المائية تضاعف الانتاج أربع مرات خلال العشرية الأخيرة، إذ وصل إنتاج الماء بالألف متر مكعب إلى (15400 وحدة) هذه السنة مقابل (1500 وحدة) سنة 1978.

■ وفي مجال التعليم وصلت نسبة التمدرس (76٪) هذه السنة بعد أن كانت (17,6٪) سنة 1978، بينما تضاعفت الفصول الدراسية أكثر من سبع مرات لتصل (4070 فصلا) سنة 1994، مقابل (542 فصلا) سنة 1978.

■ وتطور الناتج الداخلي الخام للفرد من أقل من (1٪) سنة 1978 إلى (4,4٪) سنة 1994.

■ وتعد سنة 1995 سنة انطلاق المشاريع الاقتصادية الكبرى التي تشكل ثورة اقتصادية حقيقية في عموم البلاد، ومن أهم تلك المشاريع مشروع كهربة 14 مدينة، ومشروع "دومسات" للإتصالات الذي يوفر الهاتف، والمذياع، والتلفاز، في متناول جميع السكان بموريتانيا.

■ أما في المجال السياسي فإن انتخابات (99,99٪) لمرشح واحد، قد دال سلطانها، وأضحت الانتخابات حرة في الرئاسيات، والبرلمانيات، والبلديات، وانتقل عدد الأحزاب من حزب واحد سنة 1978 إلى 20 حزبا سياسيا سنة 1994، وبينما لم يسمح دستور 1961 بحرية الصحافة، ولم تر النور حتى سنة 1978، أية صحيفة مستقلة.

■ منح العهد الديمقراطي التعددي الحرية لكل وسائل التعبير، بما في ذلك الصحافة، المهرجانات، المنشورات، والاجتماعات، وهو شيء أتاح فرصة اختفاء عهود الكتابات على الجدران، والمناشير السرية.

■ وانتقل الثقل الانتخابي إلى الصدارة، فأضحى الشعب سيدا، وآمرا، ومطاعا، بعد أن كان محتقر الإرادة، لاحق له في المشاركة أو التعبير، تجسد ذلك في 208 بلدية، و79 نائبا و56 شيخا.

■ أما العودة إلى الأصالة والجذور بتكريس الإسلام السني كدين للدولة والشعب، والإهتمام بتجربة المرابطين، التي تأسست على عناق المئذنة والمحظرة، والتعريب كخطاب وتوجه للدولة، فهي المنطلقات الراسخة، التي أسس عليها الأخ معاويه ولد سيد أحمد الطايع عهدا بدأناه بإرادتنا، وصنعناه بجماهير شعبنا، علنا وجهارا، لاسرا ومكاءً.

■ والشيء الأكيد أن الذين يلوون رؤوسهم عن تاريخ وحضارة شعبهم، لن يعترفوا بالجميل لهذا الشاب العربي الأصيل، الذي حرر أعناقهم من الذل والخوف، وحاضرهم من البؤس والتخلف، ومستقبلهم من الحروب والضياع، ولكن في أعماق موريتانيا شعب تليد، يحفظ العهد لهذا الإبن الوفي، الذي حقق الثورة السياسية والمعرفية، وهو اليوم يمسك المجاديف، يغرس الأرض ويعمرها بالحب والإخاء.

■ ويبين هذا العدد المتواضع في حجمه وجهده بلغة الأرقام، والشهادات الحية، والأقلام الوطنية النزيهة، حصاد عشر سنوات في ميزان 34 سنة من عمر دولتنا الفتية. وسيتيح للقارىء الدارس أن يكتشف حجم المعركة التنموية، بعد إنجاز الديمقراطية والاستقرار.

■ و"البشرى" تسن بذلك حولياتها، وتتقدم بتشكراتها إلى كل من أسهم بهجد معنوي أو فكري في إعداد هذا العمل الوثائقي، الذي يقدم موريتانيا كما هي، تاريخا وواقعا، ماض وحاضر ومستقبل، للجيل الجديد، وللعالم من حولنا، راجين من كل ذوي النوايا الحسنة تقدير هذا الجهد، الذي اعتمد الحقيقة، ولاذ بالأرقام.

محمد الشيخ ولد سيدي محمد

معاوية ولد سيد احمد الطايع

معاوية ولد سيد أحمد الطايع ابن أسرة موريتانية محافظة.

- والده رجل رزين وصامت، قليل الكلام، صبور، وقد ورث عنه هذه السمات.

- تمتلك أمه معرفة لا بأس بها من خلال مطالعات في كتب التراث العربي، التي تجمع التاريخ والأدب والعقيدة، وكان معاوية وإخوته الثلاثة يتحلقون حولها في المساء لتحكي لهم قصص الأنبياء، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. كانت الوالدة تحكي بينما كان الوالد سيد أحمد صامتا دوما، حتى قال عنه أحد أبنائه من بعد "لقد علمنا ما أراد أن يعلمنا وهو صامت".

وتوفي الإثنان في فترة متقاربة عام 1969، فشب على صبر وأناة الصابرين، ولا يزال يحفظ وصية والده بمفكرته الخاصة، كما كتبها.

- في سن الخامسة لحق معاوية بمدرسة قرآنية، حيث أخذ تكوين شخصية شبابه.

- وفي الثامنة دخل المدرسة الفرنسية، حيث تلقى بعض تعليمه الإبتدائي، فأعجب المدير الفرنسي بنبوغه في الرياضيات، فاقترح على أبيه أن يتابع له دراسته في إعدادية روصو، وكان ذلك عام 1955م، وهو في سن الرابعة عشر.

- حصل على شهادة الإعدادية عام 1959.

- تلقى تكوينا أراد من خلاله أن يكون معلما مساعدا، كما كان يطمح له أبوه، لكنه انضم إلى الجيش بعد مسابقة أجراها في سنلوي عام 1960، ثم عاد إلى أطار ليتلقى فيه تكوينا عسكريا مدة ستة أشهر، وواصل دراساته العسكرية في داكار وباريس بعد ذلك، ليتخرج ضابط احتياط.

- مايو 1961 تم تحويله إلى أول منصب عسكري له في ولاية الحوض الشرقي حيث قضى سبعة عشر شهرا.

- عاد بعدها إلى انواكشوط ليحصل على رتبة ملازم وهو في العشرين من عمره، ويعين مرافقا عسكريا للرئيس.

- عام 1963 عاد إلى فرنسا فقضى تسعة أشهر من التكوين مع زملاء موريتانيين وأفارقة، من بينهم المصطفى ولد محمد السالك، وأحمد ولد بوسيف، ومحمد ولد عبد القادر، والرئيس دانيس ساسونگيسو، وعاد ليتقلد عدة مناصب في قيادة الأركان.

- تزوج يوم 5 يوليو 1969 مع المرحومة صاديه وأنجب منها هيثم، وأحمد، أما زوجته الحالية عيشه بنت أحمد الطلبه فقد أنجب منها محمد.

- عاد إلى فرنسا عام 1974 ليتابع دراسته في المدرسة الحربية العليا في باريس، والتي انتهت يوم 5 دجمبر 1975، وبعد يومين من تخرجه أي في يوم 1975/12/7، هاجمت البوليزاريو بلدة "أنال" وبير أم غرين في الشمال الموريتاني، فوكلت إليه مفاوضات السلام.

- حال عودته من باريس عين قائدا للقطاع الشمالي، ثم قائدا للعمليات، وكان القائد العسكري الوتر الذي يعول عليه في قيادة جميع العمليات الجوية والبرية والبحرية في وقت واحد.

- شارك في الإنقلاب العسكري في 10 يوليو 1978، فأصبح عضوا في اللجنة العسكرية، وقائدا للدرك ثم قائدا للأركان.

- يوم 16 مارس 1981 نجى بأعجوبة، بعد أن اقتحم عليه زميله السابق في الدراسة محمد ولد عبد القادر مكتبه في قيادة الأركان، في محاولة انقلابية فاشلة منطلقة من المغرب.

- عين رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع سنة 1981.

- في 12 دجمبر 1984 لبى نداء الواجب الوطني وقاد أكثر عمليات التغيير شعبية ونجاحا في موريتانيا.

- 24 يناير 1992 انتخبه الشعب الموريتاني رئيسا لجميع الموريتانيين بأغلبية ساحقة في أول انتخابات ديمقراطية تعددية في موريتانيا منذ الإستقلال.

وصية والده التي يحتفظ بها

رائد العهد الديمقراطي

نص خطاب رئيس الجمهورية أمام مندوبي المؤتمر الأول للحزب الجمهوري المنعقد في 28 و 29 و 30 اكتوبر 1993

دخول الشعب بكل ثقله لأول مرة في الميدان العامل الجديد الذي غاب عن أذهان الأعداء وحسم المعركة نهائيا لصالحنا

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبيه الكريم
السيد الوزير الأول
السيد رئيس مجلس الشيوخ
السيد رئيس الجمعية الوطنية
السادة الوزراء
أصحاب السعادة السفراء
السادة المدعوون
إخوتي المؤتمرين
أخواتي المؤتمرات

إنني لأشعر بكل السعادة، والإرتياح، وأنا أشرف على افتتاح المؤتمر الأول للحزب الجمهوري الديمقراطي الإجتماعي.

كما أني لأقدر حق قدره، ما لهذه اللحظة من أبعاد تاريخية، وما تنطوي عليه من معان ودلالات بالغة الأهمية.

إنها النهاية والبداية في الوقت ذاته، نهاية المطاف بعد سنوات طويلة من الجهود المضنية والسير الحثيث، وبداية مسار جديد ورحلة أخرى، في حركة شعبنا المتواصلة وسعيه الدؤوب من أجل العيش على النحو الذي يتصوره ويريده.

لقد أدركنا منذ الوهلة الأولى ما يجب القيام به، وحددنا أهدافنا المرحلية، في إقامة مؤسسات ديمقراطية، وتقويم أوضاع البلاد المالية والإقتصادية. ولكن الأمر لم يكن سهلا.

فقد كان علينا أن نعكف قبل كل شيء، على تحقيق مصالحة البلاد مع نفسها، من خلال تأكيد الهوية، والعودة إلى الجذور، وهكذا أخلينا السجون المليئة بأبناء الوطن، وسمحنا بعودة المبعدين، والمنفيين منهم، وأصدرنا العفو العام، ورفعنا كل القيود المفروضة على حركة المواطن في الداخل والخارج، وعيا منا بأن الحرية عامل لا غنى عنه في حياة المجتمع، وبأن غيابها هو السبب في تراكم التناقضات، كما كنا ندرك أن هذه الحرية قد تكون الباب الذي تهب منه العاصفة.

إن الطريق إلى إقامة المؤسسات الديمقراطية لم تكن سالكة، فلقد ظل الشعب غائبا عن تسيير شؤون البلاد وبعيدا عن هموم الدولة، التي تأسست باسمه.

وللخروج من هذا الوضع غير المقبول، كان لابد من التحرك بسرعة وحذر كبير، ولم تمض سنتان حتى أشرفنا على تنظيم أول انتخابات حرة في تاريخ البلاد لاختيار مجالس بلدية في المدن الرئيسية، واستهدفت هذه التجربة أجهزة الدولة وتأهيل أطرها للدور الذي ينتظرهم، وتواصل تعميم الإنتخابات على مراحل، إلى أن شملت كل مدن البلاد، ومراكزها الحضرية، ثم كل القرى والأرياف والبوادي.

أما على المستوى الإقتصادي، فإننا لم نتردد لحظة واحدة في اتخاذ الإجراءات اللازمة، في الوقت الذي كانت فيه صناديق الدولة خالية، والمديونية في حدود لا تطاق، والمنشآت القليلة التي بررت كل ذلك الإنفاق غير صالحة للتشغيل، والنمو في تراجع مخيف.

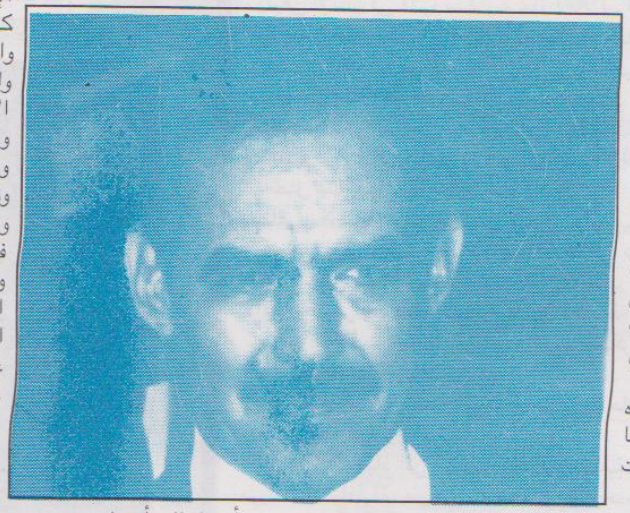

ولد الطايع: فخور بشعبه، بحبه من أقصاه إلى أقصاه

وتمثلت هذه الإجراءات في إعداد وتطبيق برامج التقويم الإقتصادي والمالي، ثم مخطط الدعم والدفع، فالمخططات التالية الأخرى.

وهكذا تمكنا من استعادة التوازنات الإقتصادية الكبرى، ومن التغلب على اختلالات التوازن التي عانا منها اقتصادنا، ومن استئناف حركة النمو ودفعها إلى الأمام. ولم يشغلنا هذا كله عن الإهتمام بالمواطن، في حياته اليومية، فبادرنا أكثر من مرة إلى زيادة الأجور، وإلى مضاعفة المستحقات العائلية، كما قررنا سياسات ترمي إلى توفير الصحة والدواء للجميع، وإلى مكافحة البطالة، وخلق فرص العمل، وتقديم الدعم للمتقاعدين، والمفصولين عن العمل.

ووصلنا إلى خوض حرب لا هوادة فيها ضد الجهل والأمية، محققين انتصارات باهرة ضد هذا الداء العضال، كما منحنا للتعليم الأصلي والمحاظر العناية والإهتمام اللازمين، وكثفنا الجهود من أجل تعميم التمدرس.

لقد تحركنا على هذه الجبهات الصعبة في آن واحد، وسط أوضاع بالغة الصعوبة، وفي وقت كنا نواجه فيه مؤامرات دنيئة دبرها الأعداء، واستهدفت كيان بلادنا، وإبادة شعبنا.

وكان دخول الشعب بكل ثقة لأول مرة في الميدان، العامل الجديد الذي غاب عن أذهان الأعداء، وحسم المعركة نهائيا لصالحنا. ومع هذا الشعب الواعي الذي صهرته المعاناة وحفزه هذا الكيان المهدد، عشنا هذه السنوات الأخيرة أروع الملاحم دفاعا عن الوجود الوطني، وعن الحرية، والإستقلال، والعزة، والشرف، ومن أجل العيش الرغيد، والأمن.

ولكن أهم مكسب تم تحقيقه كان وسيظل تبني وثيقة دستور 20 يوليو 1991. ففي هذا الدستور الذي صادق عليه الشعب في استفتاء عام يوم الـ 12 يوليو 1991، تقررت لأول مرة ملامح الدولة التي نريدها، وشكل النظام الذي اخترناه، كما تم بشكل نهائي تكريس ثوابتنا الأساسية الوطنية، وأعلن الإسلام دين الشعب والدولة؛ ومصدر التشريع، وتم ربط البلاد بمحيطها الحضاري والبشري، وبالدوائر التي تنتمي إليها، بحكم التاريخ، والجغرافيا، والمصير المشترك، وأصبح الشعب يقرر بنفسه، ويسود على مصيره.

موريتانيا: فترة ما قبل الإستعمار، إلى الإستقلال السياسي

فترة ماقبل الإستعمار

لقد حل لفظ "موريتانيا" المستعمل من طرف كبولاني في نهاية القرن 19 في الحديث عن المجموعة العربية الموريتانية، محل أسماء أخرى كانت اكثر انتشارا مثل بلاد شنقيط (للنسبة إلى حاضرة شنقيط التاريخية في شمال آدرار) والصحراء الغربية الخ..

وتثبت الآثار التي أظهرتها الحفريات الاركيولوجية أن هذه المنطقة الجغرافية في الواقعة في المجال الصحراوي - الساحلي، كانت دائما ومنذ عهد بعيد أرض تلاق مثمر وتواصل خصب بين أعراق وثقافات مختلفة.

وقد اتضحت اكثر المعالم التاريخية للكيان الموريتاني بفضل قيام دولة المرابطين التي أسسها الموريتانيون في بداية القرن الحادي عشر والتي تشكل منعطفا هاما في تاريخ المنطقة.

كان لظهور هذه الحركة التاريخية التي ولدت على ضفاف نهر السينغال وعلى شواطئ المحيط في الأراضي الموريتانية نتائج باقية ماتزال محسوسة حتى الآن في موريتانيا وفي غرب افريقيا، ومن أهمها انتشار الاسلام بين كل شعوب المنطقة. "وقد اكتملت هذه العملية بتبني اسلام سني أصيل من خلال المذهب المالكي والتأثير القوي للتصوف الاشعري.

وقد اسهمت ملحمة المرابطين بقوة في بلورة الشخصية الموريتانية وفي تحديد المجال السياسي الخاص، الذي اصبح مدى، لتأكيد مطامحها وتعميق اتجاهها للأمة التي لاتزال في مخاض حين إذن.

لقد اتضح التنظيم الجيو سياسي للكيان الموريتاني الناتج عن كل هذه التطورات التاريخية، وأخذ شيئا فشيئا شكل الامارات. وتشكلت امارات اترارزة وليراكنة وآدرار وإدوعيش، وبسطت نفوذها على مجموع الاقليم، مستقلة كل واحدة منها عن الأخريات. واصلت امارات اترارزة وليراكنة وادوعيش ممارسة السيادة الشاملة والمطلقة على الضفة اليمنى للنهر كما بسطت نفوذها الدائم والحاسم، على الضفة اليسرى.

واصبحت تدخلات الدول العربية الموريتانية المحاذية للنهر، حسب المصطلح المستعمل من طرف الحكام الفرنسيين في مستعمرة السينغال، المتواصلة في الشؤون الداخلية للممالك القائمة على الضفة اليسرى، عن تنوع الاحلاف والهجمات المتكررة، معطاة ثابتة تلزم مراعاتها دائما، والملاحظة هي ل"عمر كان" الذي يواصل قائلا: (لقد توصلت بعد تتبع الوثائق في إطار اطروحة حول الفوتاتور في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر إلى الحقيقة الماثلة للعيان: كان الحكام الفرنسيون في السينغال يتحدثون هم أيضا عن "الدولة العربية المحاذية للنهر" بلاد العرب الموريتانيين).

(لقد كان سقوط نظام الدنياكوبي نتيجة لسيطرة العرب الموريتانيين على شؤون البلاد. فالحروب والصراعات الداخلية، بين مختلف أفراد العائلة الحاكمة، كان يدعمها التحالف الذي يعقد، كل طرف، مع قبيلة أو عشيرة موريتانية، وأيا كان المنتصر في الصراع، يبقى العربي الموريتاني موجودا في البلد (السينغال).

إن الإستعمار بوضعه حدا لاستقلالية المجموعة الموريتانية قد أسهم عكسا لماهو منتظر في التعجيل بتطورها الداخلي نحو إقامة كيان مركز ومستقل.

ثانيا: فترة الإستعمار:

يعود تاريخ الإتصالات الأولى للموريتانيين بالأوروبيين إلى بداية القرن الخامس عشر على إثر البعثات الأولى والرحلات الإستكشافية، التي قام بها البرتغاليون على طول الشواطئ الأطلسية.

وشهدت العلاقات التجارية بين أوروبا وموريتانيا توسعا ملحوظا بعد إقامة محلة "آرغين" سنة 1455م، وازداد التنافس والصراعات الأوروبية في القرن السابع عشر في إفريقيا عموما، وعلى طول الساحل الموريتانية على وجه الخصوص، وتظهر نقطة جديدة للتبادل هي مينا، هدى (إسم أمير اترارزة)، الذي سيصبح فيما بعد (بورتانديك)، وزاد من اهتمام التجار الأوروبيين وجود سلعة جديدة هي الصمغ العربي الذي يتم إنتاجه في موريتانيا، الذي أصبح شيئا فشيئا مركزا للإهتمامات الأوروبية، وابتداء من القرن الثامن عشر بدأت نقاط الإتصال والتجارة تقع على طول ضفة النهر، ممكنة من الإتصال المباشر بين الشركات الإستعمارية والإمارت العربية الموريتانية، التي كانت تتحكم في إنتاج وتسويق الصمغ على ضفتي الممر المائي.

وقد دعم توسع تجارة الصمغ وما تثيره من تنافس بين الأوربيين، قوة الأمراء العرب الموريتانيين، وهكذا تم صرف أتاوات أو عطايا عرفية طيلة قرون عدة لهؤلاء الأمراء، من طرف كل الوكلاء الأوروبين الذين تعاقبوا على المنطقة، تجذبهم إليها تلك السلعة النادرة.

ونتج عن تقوية الوجود الفرنسي في إفريقيا الغربية وفي السينغال على وجه الخصوص، في القرن التاسع عشر ميزان قوي يميل أكثر فأكثر لصالح فرنسا في علاقاتها المتأزمة مع الإمارات العربية الموريتانية بحوض النهر.

ولوضع حد لمطالب العرب الموريتانيين في مملكة الوالي، وبهدف خلق ظروف الأمن الضرورية لحرية التجارة على طول النهر، شنت فرنسا سلسلة من الهجمات ضد الإمارات العربية الموريتانية. وقد تلت هذه الهجمات هجمات مضادة شنها الأمراء الذين تم احتواؤهم في آخر المطاف شمالي النهر على الضفة اليمنى.

وتواصلت هذه الحالة حتى اتخذت القوة الاستعمارية في بداية هذا القرن قرارها بما تسميه فرض السلم في موريتانيا، ونقل الحرب مع الدول العربية الموريتانية إلى الضفة اليمنى للنهر.

ولقد كان الهدف الآني للاستعمار هو وضع حد لحالة عدم الاستقرار الدائم في علاقات فرنسا مع الموريتانيين في ضفتي النهر طيلة ثلاثة قرون، فضلا عن ضمان أمن رعايا فرنسا المقيمين في الضفة اليسرى، وحرية التجارة على طول المحور النهري. وعلى المدى البعيد، كانت ترمي إلى تحقيق هدف استراتيجي يتمثل في ربط مستعمراتها في شمال افريقيا بغربيها.

ولم تصبح مستعمرة موريتانيا موضع اهتمام اقتصادي إلا في الخمسينات من هذا القرن، على إثر اكتشاف معادن الحديد في تيرس زمور شمال البلاد.

وهكذا دام الاستعمار الذي واجه مقاومة طويلة وبطولية من طرف الشعب الموريتاني، نصف قرن كما أن تأثيره الثقافي، والاجتماعي، محدودا جدا نتيجة لقوة المقاومة الثقافية والحضارية للمجموعة الموريتانية وشكلت مقاومة هادئة تمثلت في مقاطعة المدرسة والقيم الاستعمارية. وكانت النتيجة الاكثر دلالة لاستعمار موريتانيا هي بدون شك التوحيد السياسي والاداري لمجموع الاقليم، وهو الهدف الذي ظل المجتمع الموريتاني على طول تاريخه يتطور في اتجاهه.

أما الأثر الآخر للوجود الفرنسي في موريتانيا، والذي سنكون له فيما بعد نتائج هامة فهو إقامة العديد من السينغاليين (الجنود) والمجنسين وغيرهم من أعوان المستعمر على التراب الموريتاني، وحاول جل هؤلاء فيما بعد الاستيطان في هذه البلاد بكل الوسائل.

ثالثا: الإستقلال الوطني:

لقد حصلت موريتانيا على الاستقلال كغيرها من الدول الافريقية في الستينات في ضوء حركة التحرر الوطني التي عمت القارة محققة بذلك أملا طال ينتدرج في منطق تطورها التاريخي واشكالية علاقاتها مع جيرانها في الشمال وفي الجنوب.

وقد استطاعت منذ ذلك التاريخ، بفضل استقلاليتها وتميزها أن تبقى بمنأى عن محاولات المسخ، والتبعية، وهيمنة الغير. واسهمت فترة الاستعمار القصيرة على غير ماهو متوقع، في تعزيز هذه الخصوصية من خلال التوحيد الاداري والسياسي الناجم عنها، خالقة بذلك الأساس الذي ظل مفقودا لتوفير شرعية الدولة للأمة الموريتانية. وإن الدولة الموريتانية المعاصرة، الجمهورية الاسلامية الموريتانية، لتندرج في المسار المتواصل لهذا الكيان التاريخي الذي مافتئ يلعب دورا رئيسيا في التاريخ السياسي والديني لمجموع المنطقة والعالم بأسره. لقد قدمت موريتانيا، العضو المؤسس في منظمة الوحدة الافريقية، ومازالت تقدم اسهامها الكبير في رقي الشعوب الافريقية وتقدمها وتعزيز التعاون العربي الافريقي، النموذج المثالي لتعاون دول الجنوب فيما بينها.

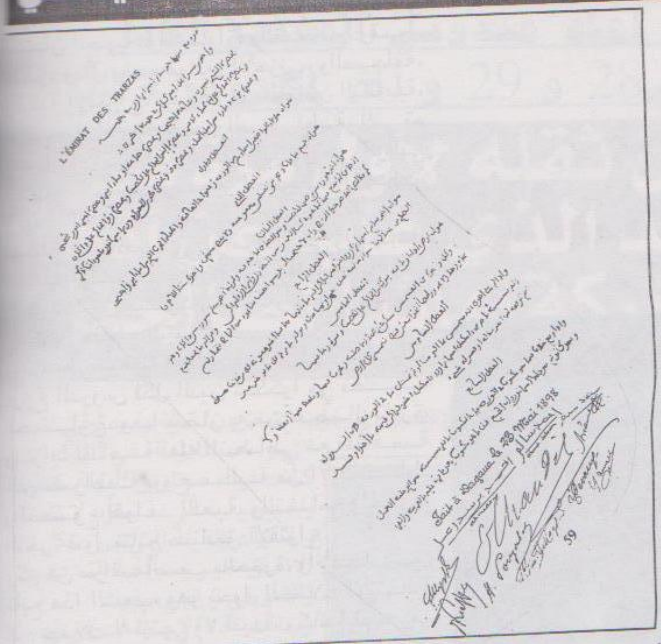

مقاومة الإستعمار في موريتانيا

1- أسباب دخول فرنسا إلى موريتانيا

دخلت فرنسا وهي الدولة التي استعمرت موريتانيا إلى افريقيا الغربية منذ عدة قرون، وفي القرن التاسع عشر احتلت الجزائر وتونس وحاولت استعمار المغرب. وفي بداية القرن العشرين أبدت إهتمامها بموريتانيا وقامت بوضع دراسة شاملة عنها قصد استعمارها، والهدف من ذلك هو جعل المستعمرات في افريقيا الغربية تتصل مباشرة بمستعمرات افريقيا الشمالية، فكان رد الفعل من طرف الشعب الموريتاني هو المقاومة الشعبية، التي ستدوم عدة سنوات، وتشمل جميع انحاء البلاد، وتتخذ أشكالا متعددة.

2- أسباب المقاومة:

إن من الطبيعي أن يقاوم كل شعب، ويدافع عن كرامته إذا داسها أجنبي، وقام بنهب أموال أبنائه وسلط عليهم أنواعا عديدة من الظلم، والطغيان وهذا ماحدث أثناء دخول فرنسا إلى موريتانيا. ولهذا السبب دامت المقاومة الشعبية منذ مطلع القرن العشرين إلى سنة 1934.

3- مظاهر المقاومة

وحدتها:

كانت مقاومة الشعب الموريتاني للإستعمار قاسية وكانت تضحيات كثيرة، واستشهد فيها ابطال عديدون، وقد بلغت المقاومة هذه الحدة رغم عدم توازن القوة، حيث كان التفوق المادي إلى جانب المستعمر. ومما زاد في حدتها كونها شملت جميع أنحاء التراب الموريتاني.

4- أشكال المقاومة:

اتخذت المقاومة الموريتانية، ضد الاستعمار عدة أشكال فكانت ثقافية تتمسك بالدين الإسلامي، واللغة العربية ومقاطعة المدارس الفرنسية، ورفض التعاون مع الفرنسيين في كافة المجالات رغم الاغراء والضعف والظلم.

وكانت عسكرية: وهذا الشكل كان اكثر حدة حيث وقعت عدة معارك مشهورة، وتكبد المستعمر خسائر كبيرة، وسجلت المقاومة انتصارات هامة وتمت محاصرة الفرنسيين في حصونهم المحدودة من طرف المقاومين.

من أبطال المقاومة الموريتانية

-الشيخ ولد عبدوك:

بعد دخول الجيش الفرنسي إلى منطقة الحوض انطلاقا من مالي، قامت فرنسا بمحاصرة المنطقة حتى لا يتسرب لها أي سلاح، ورغم ذلك رفضت جماعة من المناضلين الاستسلام وعلى رأسهم الشيخ ولد عبدوك الذي شن سنة 1916 حرب العصابات من جبال النعمة ضد المستعمر.

علي ولد ميارة:

أحد المقاومين من المنطقة الشمالية، وكان من المقاومين الذين خلد التاريخ أسماءهم، وقد انتصر عدة مرات وقاوم حتى مات - وأشهر المعارك التي قادها ضد المستعمر معركة "يوم مجيك" التي وقعت سنة 1933 -

- سيدي أحمد ولد احمد عيده:

كان أميرا على آدرار وقاوم المستعمر حتى سنة 1932 - وعند دخول الجيش الاستعماري من الناحية الجنوبية نظم صفوف المقاومة في الشمال وهاجمه عدة مرات، وقد اشتهر في معركة يوم "تشيت" التي وقعت سنة 1911 -

ونظرا لمعارضته الصارمة للاستعمار، شرده القائد الاستعماري "كورو" وخرج من آدرار. وقضى زمنا في السجن، ثم تابع المقاومة حتى مات في ناحية وديان الخروب، وهو مهاجر نحو الشمال وكان ذلك سنة 1932.

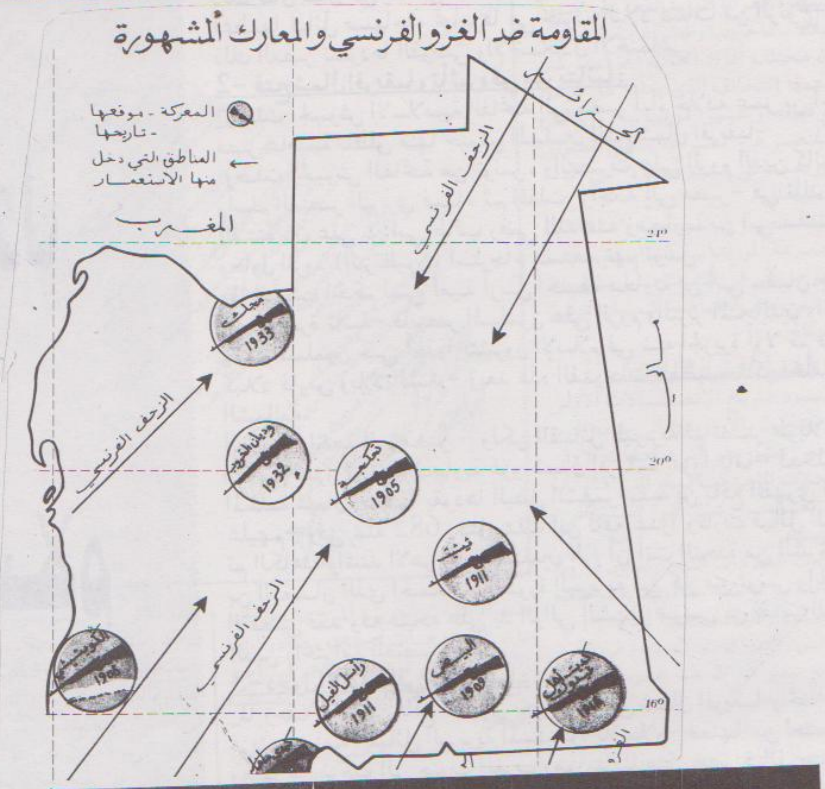

معارك المقاوة في موريتانيا

شهادة خبير فرنسي من الإدارة الإستعمارية عن دور المحاظر

نص مقال كتبه أحد خبراء الادارة الاستعمارية الفرنسية عن وضع المقاومة الثقافية للاستعمار

(...لقد ظلت المحاضر تمثل العرقلة الاساسية لانتشار التعليم العمومي الذي تسهر فرنسا على نشره بين الجماهير، هذا بالرغم من أن عددا من التلاميذ كانوا يرهقون قواهم ويتابعون دراستهم في المحاضر وفي المدارس العمومية.

وقد حاولت الحكومة منذ سنة1903، وتقنين المدارس القرآنية بإخضاعها لرقابة، وتهديدها بالإغلاق حفاظا على الأمن، وارغامها على اجراء امتحان للمعلمين بها، وإنشاء لجنة للمراقبة، ووضع سجل مدرسي وترك الحرية للتلاميذ في أداء الواجبات مع منع الاكتتابات، وطرد كل التلاميذ البالغ عمرهم مابين السادسة والسادسة عشرة في أوقات إفتتاح المدارس العمومية. واجبار هؤلاء التلاميذ على الادلاء بشهادة مدرسية فرنسية قبل قبولهم في المدارس القرآنية.

ومن جهة أخرى فإن المرسوم المحلي الصادر في 1906/6/12، قد قرر منح منحة سنوية قدرها 300 فرنك لكل شيخ يخصص ساعتين في اليوم لتعليم اللغة الفرنسية، ولكن القرار بقي بدون تنفيذ ذلك أن أي شيخ لم يتقدم بطلب الاستفادة من المنح الذي قدمتها الدولة...).

وثائق دكار

جذور الدعوة الاسلامية في موريتانيا

سفراء شنقيط

د/ محمد محمود ولد محمد

-وسواء كان التوجه الي السفر لطلب العلم كما نجد واضحا في قضية موسي عليه السلام مع العبد الصالح حيث سافر بطلبه ليأخذ من علمه حتي أدركه النصب (فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا)الكهف63 ..

ولاتكاد تبحث عن وجه للرحلة في الارض، إلا وجدت من القرآن إرشادا إليه، سواء كان ذلك السفر سعيا للرزق (رحلة الشتاء والصيف)، أو أداء لواجب التعمير في الارض (قصة ذي القرنين، وسفره الي بلاد ياجوج وما جوج، وبناء سد ذي القرنين العظيم)، أو كان أداء للدور الرسالي الخالد (سبحان الذي أسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي الذي باركنا حوله) [الاسراء 1] .. ولوسمح المقام كنت أتوقف عند بعض الدلالات الحية للهجرة، والجهاد، والنفر في سبيل الله ..كأكبر مظهر من مظاهر هذه السنة .

ثم درج خلف هذه الامة علي إحياء هذه الشعيرة الاسلامية المباركة، فخلدوا لنا من دواوين أسفارهم، وانتقالهم في بلاد الله الواسعة مجلدات ضخمة تشكل بمجموعات، وعلي اختلاف أغراضها ما يسمي ب"أدب الرحلة" كفن مستقل يتجاذبه الأدب، والتاريخ، والجغرافيا، وعلم الاجتماع، والانتربولوجيا، وغيرها من العلوم ... كل ذلك قبل أن يرمي العرب، والمسلمون عصا الترحال، ويخلدون الي سبات عميق أتاح الفرصة لفلول الاستشراق، والتوجه في الخط المعاكس الي الرحلة الي داخل البلاد الاسلامية .

أدب الرحلة عند الموريتانيين :

ولئن اشتهر من رحالة العرب والمسلمين من دونوا في هذا المجال، وخاصة مشاهير رحالة القرن الرابع الهجري، كصاحب المسالك والممالك، والمسعودي صاحب مروج الذهب فضلا عن المتأخرين كالادريسي، وابن بطوطة وابن خبير والنابلسي، إلا أن أدب الرحلة عند الموريتانيين اختص بخصائص فريدة تجعله متميزا فعلا دون أن يعني ذلك فضلا علي غيرهم، ولكنه تميز واقعي لعل أبرز أوجهه:

أ- أن الرحلة عند علمائنا ماكانت تأتي استجابة لهوي في النفس مهما يكن شريفا كحب الاطلاع والمغامرة والبحث عن الرزق بالتجارة ونحوها ...بل اقتصرت علي الحافز الديني الذي لايكاد يخرج عن أحد سببين : الحج أو الهجرة من أرض لايقام فيها شرع الله الي غيرها من بلاد الله هي مظنة لذلك (...قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)؟ النساء97.

ب- أن هي أوجه الامتاع في الرحلة ما يعرج عليه الرحالة من وصف للأقاليم، وحساب للمسافات، وذكر للعادات في الزي والمآكل والمعاملة الخ.

وتميز أدب الرحلة عند الشناقطة بالاقتصار علي ذكر المسائل العلمية، والنكت والنوادر، وما يعرض لهم من مناظرات، وسجال وفتاوي وأقضية ونحو ذلك ،مما لايخرج الرحلة عن الاطار الثقافي العلمي البحت.

ج- ضيق الحيز الجغرافي الذي تحرك فيه الرحالة الموريتاني (طريق الحج غالبا)فقلما تجد رحالة موريتاني تجاوز طريق المغرب -تونس - السعودية - مصر....إلا ما يستثني من حالات محدودة كالشيخ محمد محمود بن اتلاميد التركزي والشيخ محمد الامين الشنقيطي (محمد فال بن محمد الامين السالم)، والعلامة محمد حبيب الله بن مايابا وغيرهم ..

لماذا الحديث عن سفراء شنقيط ؟

لا نريد من دراسة هذا الموضوع - وقد تقدمت إثارته في مناسبات عديدة - الاكتفاءبالسرد التاريخي الجاف الذي درج عليه جملة خمسة كتبوا في الموضوع -ولا الانسياق وراء الخطاب العاطفي التجريدي المحض، كما هو صنيع جملة أخرى من أصحاب البحوث والرسائل الجامعية ... إننا نعرج علي ذلك عند الاقتضاء للأمانة التاريخية بالنسبة للسرد وللرفع المعنوي لهمم الشباب، وطلبة العلم عند التعرض للجانب المعنوي العاطفي من أدب الرحلة الشنقيطية ..لكننا نبادر أولا إلى تنبيه القارئ الكريم الى جملة من الاهداف تشكل بمجموعها مقصدنا الخلفي في تناول هذا الموضوع ...فمن هذه الاهداف مثلا:

ا- التأكيد علي أصالة هذا البلد في حمل رسالة الاسلام، والانطلاق بها الى إشعاع مناطق حضرية أخرى من المعمورة كانت قبلها ترزح تحت ظلام الجهل والتخلف الحضاري ...كما هو الحال في بعض الأجزاء من قارتنا السمراء، و الاسهام في إثراء الحوار الفكري الامي من مناطق أخرى كانت متلهفة الى مطالعة حال أقاليم نأت عنها جغرافيا وإن اتحدت جميعا في الانتماء والهوية الرسالية ...إن أي توجيه لهذا المجتمع باسم الاسلام ينبغي أن ينطلق من هنا تأسيسا علي ما ضي التراكم التاريخي

موريتانيا في عهدة المختار: 1960-1978

قام المختار بتصفية رموز مقاومة الإستعمار وكرس نهج الانفراد بالسلطة

إن قصة وصول المختار ولد داداه إلى السلطة في يونيو ١٩٥٩ وبحثه اليوم عن العودة إليها في منتصف التسعينات تمثل اكبر دليل على النزوع الاستبدادي الذي مثل تكوين وشخصية الرئيس الأسبق.

والدارس بتأمل لمسيرة (الاملاز) المختار ولد داداه وشيعته، يكتشف كيف عمل المختار بإرادة المستعمر الذي اعطاه ميراث سلطته على تحطيم رموز المقاومة الوطنية، وإنهاء أي شكل من اشكال الديمقراطية والتعبير الحر في البلد.

وعندما يطلق المختار لسانه الاعجمي ليقول "اليوم آن الأوان لتصور مستقبل البلد" فإنه يكلل بذلك جهودا كثيرة للانقلاب على الديمقراطية، والسلم الاجتماعي في بلادنا.

ولأن المختار آثر الحديث باسهاب عن حزب الشعب واصفا إياه بأنه نموذج للديمقراطية، وبأنه يملك اوراق مشروع مجتمع ينقذ الشباب من ضياع الأمل، فلقد فضلنا أن نبدأ معه من حيث بدأ، لنكتشف أن حزب الشعب ليس الصورة المثلى للمستقبل الذي يتحدث عنه "أبو الأمة"!!

* دولة المرحلين مرتين

يحكي شيخ موريتاني بتوكأ على عصاه لأبنائه كيف اتاهم المختار سنة ١٩٥٩ مع ضباط فرنسيين، يلبس قميصا وتبانا وخوذة، وكيف أنهم فضلوا غض البصر عنه لتشبهه في الصفة واللبوس بهؤلاء وقال:

لقد تأمر المختار بشوكة النصارى، وأعطوه ميراثا لا ينبغي لنظرائه من الذين عاشوا موالي للنصارى محاربين معهم، ميراث الارض والإنسان فوق هذا الأديم الذي عبد بدماء الشهداء وروي بمداد العلماء.

وقد مثل المختار بفلسفة همزة الوصل التي يدعو لها، دولة المرحلين مرتين: الأولى عندما نقلت السيادة الوطنية اثر هزيمة المقاومة إلى مركز سينلويس في السينغال، ونيور في مالي، والثانية الترحيل الثقافي الذي مثله قرار تحويل الوصاية الثقافية من سينلويس إلى انواكشوط في ٢٦ يوليو ١٩٥٦.

* العنف والإستغلال طريقا للإنفراد بالسطلة

ولتمهيد سلطة (الترجمان المختار ولد داداه) انطلقت في فبراير ١٩٥٨ حملة استعمارية في الاراضي الموريتانية مابين الوحدات الفرنسية والإسبانية لتطهير موريتانيا من جيوب المقاومة ودعاة التحرير.

وجرت خلال اشهر يوليو/ اغسطس/ سبتمبر/ اكتوبر ١٩٥٩ مفاوضات توقيع اتفاقيات تسمح لشركة ميفرما الإستعمارية التي تخول هذه الشركة استغلال الثروة المنجمية لمدة ٣٠ سنة، وهي الشركة التي لاتملك الدولة الموريتانية الا ٥٪ من ناتجها، وترجمت معاهدة التعاون والمساعدة مع فرنسا في ١٩يونيو ١٩٦١ استمرار الوصاية الفرنسية على السيادة في موريتانيا.

ولتكريس هيمنة (الأملاز) المختار فرض على الندوة التي نظمتها الأحزاب في مارس ١٩٦١ مبدأ المرشح الواحد، وهي الندوة التي حضرها (حزب التجمع الموريتاني PRM، النهضة، اتحاد الاشتراكيين المسلمين الموريتانيين، الاتحاد الوطني الموريتاني)

وتكرست تلك الهيمنة بأدماج جميع الأحزاب الموجودة في (حشم) حزب الشعب الموريتاني، برئاسة أمينه العام المختار ولد داداه في دجمبر ١٩٦١.

وفي ١٢ يناير ١٩٦٥ تم اعلان حزب الشعب الحزب الدستوري الوحيد الذي يتمتع وحده بحق تقديم المرشحين للإنتخابات التي اتخذت شكلا صوريا من خلال الالزام بلوائح واحدة، والتصويت عليها بالإجماع ٩٩، ٩٩٪.

وهكذا اختار المختار ولد داداه سلوك دروب مصادرة الحريات والعنف ضد شعبه، وتسخير الثروات الوطنية، ومحاصرة قوى التغيير سبيلا إلى الانفراد بالسلطة للمستعمر.

* حوادث الاغتيال في عهده

ومن لايعرف حوادث الاغتيال التي دشن بها المختار بن داداه عهده في ٨نوفمبر ١٩٦٠ عندما اغتال نائب أطار وعمدتها عبد الله بن عبيد، وتقتيله لأبطال العملية الفيدائية في النعمة (يناير ١٩٦٢)، والتنكيل الذي تعرضت له القيادات السياسية المناوئة لنظامه، وتوزيعه لتهم الخيانة ضدها لمجرد الخلاف معها في الراي ومن يجهل المذبحة البشعة التي ارتكبها نظام ولد داداه في ٢٩ مايو ١٩٦٨ ضد عمالنا في ازويرات والتي خلفت حسب الإحصائية الرسمية اكثر من ٤٨ مصابا، لقد اضطر المختار(أبو الأمة) إلى أن يبرر عبر الإذاعة تلك المذبحة قائلا بكل بساطة: «أمرنا الجيش باطلاق الرصاص على رجل العمال فأصابوا رؤوسهم».

ومن ملفات التصفية الجسدية لخصوم

المختار قتل (سميدع) وقتل (محمد فال بن عمير) وقتل (أما عل ورفاقه).

وقد مثل المختار الدور المطلوب منه في تصفية الزعامات الثقافية والروحية في موريتانيا التي كانت تمثل الإشعاع الثقافي، والعمود الفقري للمقاومة في موريتانيا، يستوي في ذلك شيوخ محاظر (الكحلاء والصفراء) الذين رموا في غياهب السجون، وأسرة أهل الشيخ سيديا التي عمل المختار (الأملاز) على محاربة نفوذها الوطني القوي، مذكرين بالاقامة الجبرية التي فرضت على عبد الله ولد الشيخ سيديا في بوتلميت بعيد الاستقلال إلى أن توفي. وكذلك الأمر بالنسبة لشرفاء تيشيت، ومحاظرومشايخ التصوف في النهر، وشنقيط، والحوضين.

أما الشباب الذي يقدم المختار اليوم نفسه له كمنقذ فقد عاش ١٨ سنة يرزح تحت وطأة نظام بوليسي بما تحمل الكلمة من معنى في عهده، وهي المأساة التي ألهمت قرائح بلد المليون شاعر مئات القصائد، وخلدت تراثا يزخر بمحاربة البغض الذي كان رسالة يومية في هذه الفترة، ويكفي أن نذكر المختار بقمعه للشباب الموريتاني المتظاهر في ٦ يونيو١٩٦٨ عندما أطلق الجيش رشاشاته على الطلبة المتظاهرين، ومواجهه به نظامه إضراب المعلمين العرب اكتوبر ١٩٦٩ الذي استجاب له ٨٠٪ من التعليم الأساسي.

وكذلك اضرابات يناير ١٩٧١ في ثانويات انواكشوط، دون أن ننسى الاضرابات العامة في اغسطس ١٩٧١ التي انتهت بتشكيل حركة طلابية معارضة لم يعترف بها تدعى الاتحاد العام للطلبة والمتدربين والموريتانيين (UGESM) والاضراب العام للطلبة في سبتمبر ١٩٧١ وهو الاضراب الذي شارك فيه الطلاب الذين قطعوا دراستهم في الخارج مفضلين المقاومة لنظام المختار في الداخل على نيل مؤهلاتهم العلمية.

* البرلمان الصوري والنقابة الواحدة

ومن ابرز اشكال الإستبداد السياسي في عهد أحادية حزب الشعب رفض التعددية النقابية في ابريل ١٩٦٩، وطرد ٩ نقابيين من أصل ١٤ من المكتب التنفيذي لاتحاد العمال، رفضوا إعطاء أصواتهم للأمين العام للنقابة.

أما البرلمان الذي يتم تعيين اعضائه من طرف أعضاء المكتب السياسي كما نص على ذلك قرار صادر عن مؤتمر أطر كيهيدي ١٩٦٣، فهو يلزم بتقديم لائحة واحدة باسم الحزب، ويسلم النواب فور تعيينهم استقالاتهم على أوراق بيضاء، ليتمكن المختار من طرد أيهم متى شاء. وهو ما رمز له أحد رواد الشعر الشعبي بقوله:

يدبتات أخير الكم فالمختار اديرو ليد
هو إن يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد

والموريتانيون لايجهلون قصة إقالة نائب تجكجة حماد ولد الزين عندما خالف المختار في الرأي في جلسته، فما كان من(ابو الأمة) إلا أن أقاله وعزله من الوظيفة وطرده من المنزل في نفس اليوم.

ولم يخف المختار وجهه الديكتاتوري حتى عندما قبل تحت ضغط النضال الشعبي تطبيق الاصلاحات الجزئية سنة ١٩٧٣ فقد قاد البلد إلى حرب دون استفتاء، وقدم الارض الموريتانية للإحتلال الأجنبي (عين بنتيلي، انواذيبو، أطار، ازويرات، اكجوجت تجكجة) وهو الإحتلال الذي سبب فسادا اجتماعيا خطيرا في عموم المنطقة التي كانت ترزح تحت وطأته وجعل بلدنا ملحقا وفاقد الاستقلال والسيادة.

إن الملف السياسي لنظام المختار ولد داداه وشيعته ليس بالذي يروق للشباب الموريتاني الذي ترعرع في أجواء التغيير بأبعاده السياسية والديمغرافية والمعرفية وبإمكان فريق المختار أن يستخلص الدروس من الماضي، قبل أن يعلق الأمل على اجتماعات حمدي وأحمد ولد داداه وحابا في ٢٤ و٢٧ فبراير ١٩٩٤ التي انتهت ببحث آفاق (مواقف موحدة، لوائح موحدة، استراتيجية موحدة ولم لا بكلمة واحدة، حزب واحد)، أو مبادرة (موريتانيا أمس للغد) برئاسة ماري تريز وقيادة عز الدين الغلام الحاصل على الجنسية الفرنسية (هذه المبادرة التي يقول عنها إنها يجب أن تصحح صورة بلدنا موريتانيا، إنها سلاحنا، وشخصيتنا، ونضالنا، إنجازاتنا واخفاقاتنا).

وسواء تعلق الأمر ب(MND) التي تراهن على حل الأزمة السياسية قبل الأزمة الإقتصادية بواسطة اكراه السلطة على إنفتاح يضمن مشاركتها في تقنين المسار الديمقراطي، وتسيير السلطة.

وبغض النظر عن الرهانات التي يراهن عليها فريق المختار في الداخل والخارج بما في ذلك إنشاء مبادرة من نوع (TSAP) لدعم نداء المختار التي يجري الآن التفكير فيها فإن شبكة «الانقلاب الداخلي» خسرت كل أوراقها بما في ذلك ورقة المختار ولد داداه.

أبرز أشكال الاستبداد السياسي مورس في عهد أحادية الحزب الواحد

معطيات عن موريتانيا الحدي

الموقع:

تقع الجمهورية الاسلامية الموريتانية بين خطي العرض 15و17، وتبلغ مساحتها 1030700كلم2 وتحدها من الشمال الصحراء الغربية والجزائر، ومن الشرق جمهورية مالي، ومن الجنوب مالي والسينغال، بينما يحفها من الغرب المحيط الأطلسي.

وتوجد في شمال ووسط البلاد سلسلة جبال آدرار وتگانت، التي يتراوح ارتفاعها بين 400و800م، وباستثناء منطقة شمامة المحاذية لحوض نهر السينغال، فإن أغلبية الأراضي الموريتانية تتشكل من الكثبان التي تتحول عندما ينزل المطر إلى مروج خضراء، وتعيش المناطق الشمالية من البلاد مناخا صحراويا، بينما تتميز المنطق الجنوبية بالمناخ الساحلي. وبصورة عامة فإن مناخ موريتانيا حر وجاف، وتستثنى من ذلك المناطق المحاذية للمحيط الأطلسي.

أما السكان فقد بلغ عددهم 1864236 نسمة حسب إحصاء 1988.

لمحة تاريخية

تميز تاريخ موريتانيا المعاصر بدخول الإستعمار، وقد بدأت محاولات السيطرة على موريتانيا من طرف القوى الأجنبية في القرون الوسطى، وكان أول من نجح في هذا المجال هم البرتغاليون، الذين تمكنوا سنة 1443م من إقامة مركز لهم في جزيرة آركين، اتخذوا منه منطلقا إلى الداخل، وخاصة إلى شنقيط ووادان من أجل التجارة، لكن الهولانديين انتزعوا منهم هذا المركز سنة 1638م، وخلال قرن ونصف تداول البرتغاليون والهولانديون والإنجليزوالفرنسيون السيطرة على هذه الجزيرة، حيث أنهى الفرنسيون هذا التداول سنة 1783م، ثم ظلت أعينهم على البلاد يعدون لاحتلالها انطلاقا من الأراضي السينغالية التي استقروا فيها آنذاك.

وفي سنة 1891م تمكن القائد الفرنسي فيدرب من السيطرة على ضفتي نهر السينغال، لكن الإحتلال الفعلي للبلاد بدأ على يد القائد الفرنسي كبلاني، الذي اقترح اطلاق اسم موريتانيا عليها، وصدر قرار وزاري فرنسي بتطبيق هذا الاقتراح في 27 دسمبر 1899م.

وواصل كبلاني تقدمه داخل الأراضي الموريتانية حتى استقر سنة 1905 بمدينة تجكجة، حيث قتل في نفس السنة على مجموعة من رجال المقاومة بقيادة سيدي ولد مولاي الزين.

وقد استمرت المقاومة في شتى أنحاء البلاد ضد الإحتلال الفرنسي، ولم تتمكن فرنسا من تحويل موريتانيا إلى مستعمرة إلا في 7 أبريل 1934م، ومنذ ذلك التاريخ انتقلت البلاد من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي، وقد هيأت الحكومة الفرنسية لهذا الطريق بتخصيص مقعد في البرلمان الفرنسي لممثل عن موريتانيا. لكن سلطات الإحتلال حرصت في هذا الوقت على أن يحتل أحد الفرنسيين هذا المقعد، فرشحت سنة 1946 في أول إنتخابات تشريعية تجرى في موريتانيا إيفون رازاك في مواجهة المرحوم أحمد ولد حرمة ولد ببانه، وتشكل الناخبون من التلاميذ السابقين في المدرسة الفرنسية والجنود فقط، واستخدمت السلطات كافة الضغوط بما فيها المواد الغذائية، التي كان مفعولها لا يضاهى نتيجة للجفاف الذي ضرب منطقة الساحل كلها في تلك الفترة (1941-1946)، ورغم ذلك نجح حرمة ولد ببانه على المرشح الفرنسي، وأصبح أول نائب يمثل موريتانيا في البرلمان الفرنسي، وذلك بعد أن حصل على أكثر من 70٪ من أصوات الناخبين.

وبعد ذلك بدأ الموريتانيون يعرفون الحياة الحزبية، وشهد يوم 6 1948م ميلاد أول حزب موريتاني تحت إسم الاتحاد التقدمي المـ (UPM)، وهو مقرب من حزب الجنرال ديغول تجمع الشعب الـ (RPF).

موريتانيا المستقلة

وتوالى بعد ذلك تأسيس الأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية، الـ ابرزها رابطة الشباب الموريتاني حتى إعلان الإستقلال في 28 1960م.

وفي شهر دسمبر 1960م تأسس حزب الشعب الموريتاني، الذي الحزب الوحيد في البلاد بموجب دستور يناير 1965م.

وقد شهدت البلاد خلال عهد المختار ولد داداه الذي تسلم مقاليد الـ السلطات الفرنسية أحداثا كبرى، لعل أهمها حرب الصحراء سنة 75 والتي استمرت حتى الإطاحة بحكمه في 10 يوليو 1978م عندما الـ الجيش على السلطة وعينت لجنة عسكرية بقيادة المقدم المصطفى ولد السالك.

وفي 6 ابريل 1979م حدثت تغييرات في هذه اللجنة القيادية، و المقدم أحمد ولد بوسيف رئيسا للوزراء، وسحبت الصلاحيات من الدولة لصالح رئيس الوزراء، لكن المقدم أحمد ولد بوسيف توفي في مايو من نفس السنة في حادث طائرة على الأراضي السينغالية، وحل المقدم محمد خونه ولد هيداله، بينما حل المقدم محمد محمود ولد أحمد في الثالث من يوليو محل المقدم المصطفى ولد محمد السالك كرئيس للجنة العسكرية

وفي 4 يناير 1980 أصبح محمد خونه ولد هيداله رئـ للجنة العسكرية للخلاص الو والحكومة.

وفي 15 دسمبر من نفس الـ شكلت حكومة مدنية برئا السيد سيدي أحمد ولد ابنيجـ واستمرت هذه الحكومة حتى ابريل 1981، حيث أصبح العـ معاوية ولد سيدي أحمد الط رئيسا للحكومة، وخلال حـ المقدم محمد خونه ولد هـ شهدت البلاد الكثير من الأحـ والإعتقالات، حيث تم اعتقـ البعثيين بدء من 1981 الناصريين 1981 وكذلك أنصـ حركة (AMD)، كما تم اعتقـ رئيس الدولة السابق المصطفى ولد محمد السالك ورئيس الحكومة السـ سيدي أحمد ولد ابنيجاره، ووزير الداخلية الأسبق بحان ولد محمد الأغظـ كما لجأ الكثير من الموريتانيين إلى الحياة في المنفى.

وفي 8 مارس 1984 استعاد ولد هيداله رئاسة الحكومة ووزارة الدفـ وأصبح العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع رئيسا للأركان.

الديمقراطية تدق الأبواب

وبعد ذلك بحوالي تسعة أشهر، أي في 12 دسمبر 1984م تمت الإطـ بالمقدم ولد هيداله، وأصبح العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع رئـ للجنة العسكرية للخلاص الوطني ورئيسا للدولة.

وفي سنة 1987 جرت الإنتخابات البلدية الأولى في جميع عواصم الولايات، ثم تلتها في السنوات اللاحقة الإنتخابات البلدية على مستـ عواصم المقاطعات، وبعدها جرت الإنتخابات في البلديات الريفية.

وفي شهر ابريل من سنة 1989 تعرض الموريتانيون المقيمون في السـ لمذابح جماعية، وتوترت العلاقات بين البلدين، وتم تبادل تسفير مواطني البلدين من البلد الآخر.

وكانت سنة 1991 حدا فاصلا بين عهد مضى بمآسيه، وعهد بدأ بما يحـ من خير وأمن لهذا البلد ومواطنيه، حيث جرى الإستفتاء على الدسـ وبدأت قوانين التعددية السياسية، وحرية الرأي والتعبير والصحـ والتنظيم، تتوالى الواحد تلو الآخر (25 يوليو 1991).

سنوات العطاء...

بقلم:

● 18 ابريل 1992 ــ 18 ابريل 1995. ثلاث سنوات تختزل عمر موريتانيا الحديثة، وتؤرخ لعهد اختلف في شكله، ومضمونه عن كل العهود التي سبقته.

● ففي 1992/4/18 تم تنصيب الرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطايع أول رئيس منتخب في ظل الديمقراطية، بعد أن اختاره الشعب بحرية، ووعي من بين كوكبة من المتنافسين على هذا المنصب.

● وإذا ما استذكرنا ذلك التاريخ القريب، سنجد أن السفينة الموريتانية كانت مهددة آنذاك بالجنوح، والغرق في أية لحظة، وأنه كان على قبطانها أن يقودها في بحر مضطرب شديد العواصف.

● فعلى المستوى العالمي، كان الناس يعيشون حالة ارتباك شديد ناجمة عن خلل الإتحاد السوفياتي القديم، وتكريس القطب الواحد، وما أعقب ذلك من أزمات، كانت أزمة الخليج في مقدمتها.

● وكانت المديونية تضيق الخناق على دول العالم الثالث، وبالذات على دول قارتنا الإفريقية التي اشتدت فيها وطأة الفقر خلال الثلث قرن الأخير، واندلعت الحروب الأهلية في أماكن كثيرة من هذه القارة التي بدأت في الإنحدار، والتزحلق داخل هوة سحيقة، دون أن تجد من يلقي إليها بحبل لانتشالها، ودون أن تجد قشة تتشبث بها.

● وظهر شبح الديمقراطية بديلا مخيفا، يتشبث به اليائسون من النجاة، دون أن يطمئنوا إلى ما يخبئه لهم المستقبل.

● وأصبحت بلدان كثيرة، ومنها بلادنا، أشبه بفريسة تتكالب عليها الكواسر لالتهامها، وأخذ كل واحد ينهش من جسمها النحيل ما وسعه فمه الجائع.

● وكان على قبطان السفينة الموريتانية أن يدير الدفة في هذه الظروف غير المؤاتية، حتى لا تغرق البلاد ويهلك العباد.

● إن ثلاث سنوات قليلة بحساب الزمن، وفي عمر الدول، بل قليلة في تقييم التجارب الحديثة، ومعرفة مدى نجاحها، ومدى فشلها، لكنها تتمدد، وتتمطط بزخم الأرقام في سجل المنجزات والمكاسب.

● ونحن لن نغتر بالحصيلة المدونة في سجل منجزاتنا، ولن نقول إن كل شيء قد تحقق، لأن طموحنا لا يعرف الحدود، وما نريد إنجازه لهذا البلد لا ينتهي عند نقطة معينة، لأننا نعرف أن كل إنجاز يستدعي إنجازا أكبر، وهذه هي نظرتنا للأشياء، وهذا هو طموحنا الأبدي.

● وانطلاقا من هذا المفهوم، فإننا نرى أن ما تحقق هو الممكن، بمعايير ظروفنا الذاتية، وقياسا على ما تحقق في المنطقة المجاورة، بل في كل البلدان التي نلتقي معها في تلك الظروف.

● وبقراءة خاطفة للعناوين المدرجة في سجل الإنجازات، دون الدخول في تفاصيل لا يتسع المقام لها، سنجد أن السنوات الأخيرة زخرت بمنجزات أشبه بالمعجزة، مقارنة مع الإمكانات المتوفرة، وهو ما شهدت به جهات أجنبية كثيرة لها كلمتها النافذة في ما يجري داخل بلدان العالم الثالث، وخصوصا مؤسسات "ابريتن وودز"، والمؤسسات المالية العربية، والدول الغربية.

● وبإيجاز كبير انطلقت الإرادة الشعبية الحرة وانعتقت الطاقات، ولم تعد القوانين، والقرارات قضية فرد، وإنما أصبحت ثمرة بقنوات تشريعية، وإدارية تضمن سلامتها، ومتابعة تنفيذها، وما يترتب على ذلك من محاسبة، فسادت دولة القانون بدلا من دولة الفرد.

● وتمتع الناس بحرياتهم الفردية، والجماعية طولا وعرضا، وتحقق الأمن، وصينت كرامة جميع المواطنين دون استثناء ولاتمييز.

● وخلال هذه الفترة القصيرة، استكملت إقامة المؤسسات الدستورية، وحفرت في سجل حياتنا بحروف من ذهب كافة مفردات الديمقراطية كمقدسات لهذا الشعب لا يمكن التطاول عليها، بما في ذلك الأحزاب، والصحافة المستقلة، وحرية الرأي، والتعبير.

● وفي هذا الجو تم كبح التضخم، وسددت الديون الداخلية، والخارجية بمتونها وفوائدها، واستعادت الخزينة العامة صحتها، وتحسن أداؤها، وبفضل السياسة الإقتصادية السليمة تصاعدت نسبة النمو، وعادت العافية ميزان المدفوعات، وتم التحكم في ارتجاجاته أمام الزوابع التي تجتاح دول العالم الكبيرة، والصغيرة.

● وخلافا لدول المنطقة الأخرى، ظلت السوق الموريتانية في حالة شبع يصل حد التخمة بجميع المواد الأساسية، والكمالية.

● وارتفع الإنتاج الزراعي، والحيواني، وطور نظام الري، وقدمت التسهيلات لعالم الريف، فتعددت المحاصيل وتنوعت، وفي الوقت نفسه تم التحكم في قطاعي الصيد والمعادن، فتوطد اعتماد البلاد على مقدراتها الذاتية.

● وبموازاة ذلك شقت الطرق الحديثة داخل المدن، وعبر الكثبان، والجبال، فاشتدت اللحمة بين مختلف أطراف البلد، وأضيئت المصابيح في المدن، فانقشع الظلام وتفتحت أبواب جديدة للتنمية، وبنيت السدود، وحفرت الآبار الحضرية، والقروية والرعوية، فتوفر الماء الشروب لكل الأفواه.

● وإلى جانب هذا، وذاك، عمم الغطاء الصحي ليشمل النقاط المتوارية في الأدغال، وخلف الجبال الوعرة، وأصبحت التجربة الموريتانية في هذا المجال ظاهرة غريبة في منطقتنا، كما ارتفعت في نفس الوقت نسبة التمدرس، وأصبحت المؤسسات التعليمية على امتداد التراب الوطني قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الأطفال في سن الدراسة.

● ولقد انعكست هذه النجاحات على رصيدنا الخارجي، فتدفقت القروض، والمساعدات من كل حدب وصوب، وتعززت سمعة، ومصداقية بلادنا في جميع المحافل الدولية.

● إن هذه الإنجازات تستدعي منا جميعا وقفة تأمل، نتلمس خلالها نقاط ضعفنا، ونقاط قوتنا حتى نتمكن من صيانة مكاسبنا، ونعرف طريقنا إلى تحقيق المزيد، ولن يختلف إثنان على أن قوتنا تكمن في حالة الأمن، والإستقرار التي عاشتها البلاد في السنوات الأخيرة، فالإستقرار أهم شرط للبناء، وبفضله حققنا ما حققناه، وبه نستطيع التصدي لجميع المخاطر التي تتربصد الفرص للإنقضاض علينا، وإجهاض تجربتنا الرائدة. □

سيدينا ولد إسلم

من أجل الحوار الديمقراطي.. ملاحظات منهجية

إن آفاق مستقبل أجيال اليوم حسب المعطيات الموضوعية الحالية تصبح يوما بعد يوم مغلقة فالحاضر الذي هو سفير المستقبل يحمل دلائل الخطر.

وإذا نظرنا من هذه الزاوية وأخذنا بالمعايير المتوفرة فإنه من الصعوبة بمكان أن نتصور مستقبلا مشعا بأجيال شبابنا الضائع، وليس ذلك لانعدام النشاط أو الارادة، وإنما لانعدام المثل والمنطلقات والوشائج الحضارية، إذ أنه بدون هذه الأسس، ومهما كانت درجة الرفاهية المادية لايمكن أن نتخيل تقدما لأي انسان.

وهذا الذي نشاهد اليوم في كل البقاع تقريبا هو طغيان لحياة مادية شهوانية تطاول عنان السماء على حساب أي اعتبار آخر في حين لم نلتفت إلى التفكير حول نظام طويل الامد وصالح لكل مجتمع.

إن تجربة السنوات الماضية أثبتت إذا كنا بحاجة إلى ذلك، أن النظام الاستهلاكي المتبع نموذج يتصاعد مقابل تراجع بعض القيم الطبيعية الانسانية، وهناك حقا يكمن الخطر، فقدان شيء مادي أمر قابل للتعويض ولكن أن نفتقد الروح والجوهر ننسلخ من كل مقومات الوجود الانساني.

لذلك السبب كان علينا غداة الغليان الديموقراطي أن نراجع العيوب وأن نعيد التفكير على ضوء تلك المراجعة في نموذج اجتماعي طاهر نقدمه لشبيبتنا التائهة.

فالخطر الذي يهدد هذه الشبيبة اليوم ليس السيدا والتضخم المالي أو الفقر، ولكن قبل شيء هو هذه القابلية لتلقين الغير، خاصة حينما نوشيح البعض بقيم ايديولوجية وهم لايستحقون أدنى توشيح.

ولمعاينة هذا الامر لايتطلب ذلك أن تكون خبيرا في السياسة ومتاهاتها ولا أن تحوز ثقافة عامة كالتي عند أطرنا النيرة.

وهكذا منذ هبوب رياح الديمقراطية لايمر علينا يوم إلا نسجل فيه تصريحات غريبة وفي اغلب الاحيان يكون اصحابها من الذين تحسبهم أولى خبرة وتجربة، وينجم هذا حسب فهمي عن عدم هضم لحركة الديموقراطية وتوابعها فهما عميقا من طرف شريحة من نخبتنا الوطنية حيث كان من الواجب أن المتغيرات الحقيقية لها المسار والحقائق الباطنية لحماس البعض في أن يقدمه لنا نموذجا يحتذى به خاصة في هذه المرحلة من تقدمنا المتواضع.

والنظام الرأسمالي الذي يأخذ قوته من الاستغلال الماهر لثروات الشعوب يطبعه منذ زمن فقدان توازن قاتل في حين تفترس الثقل الشيوعي المضاد الذي كان بجانبه في الهيمنة الدولية تناقضاته البيوية الخاصة وفي هذا الوضع يحاول الشمالي الرأسمالي أن يخلق ممرا في الخارطة الاستيراتيجية الجديدة حتى يحفظ وجوده رغما من فيروس الانهيار الذي ينخر جسمه، وأن يهيمن نظامه الذي يريد فرضه على البلدان وخاصة تلك المروضة بفعل عشرات السنين من الاستغلال، ولايوازن حماسهم في هذا الاتجاه إلا إرادتهم الجامحة في السيطرة، وهنا يحرجون دول الجنوب ويستخدمون ضدها كل الضغوط حتى تصبح ديموقراطية وفي أسرع وقت ولا أمامها كل أبواب التقدم العلمي أو كانت ضحية من الأمم المتحدة.

ونحن نشاهد في محيطنا الإفريقي انفقاس ديموقراطي هذا النحو بعضها نظري مليئ بالتخيلات ويعكس في مرآت وعوده للشعوب حلولا سحرية المساواة والعدالة القديمة، وبعضها تطبيقي محض ومستورد في شكل ملابس جاهزة.

وقد اعطى تطبيقها في بعض البلدان نتائج مأساوية وهذه الديموقراطية التي نشاهد من حولنا لا الحقيقة سوى اشباع رغبة دمى غريبة في الرأسمالي.

وفي هذا الصدد يجب تذكير نخبتنا المثقفة الدولي الذي هو ركيزة الديموقراطية ليس في سوى أداة طيعة في يد زمرة تستخدمه في الأنانية.

والشرك المنصوب للجميع من خلال الديموقراطية الانبوبي" بالغ الخطورة، ويمكن أن يمس من كرامة التي لها ماض حضاري غني وعريق. وفي الوقت بعض الديمقراطيات وللأسف الشديد لم تشذ تبنته غير زرع الكرهية والاحقاد بين مكوناته.

ويجب على أطرنا المثقفة إذن أن تفهم أنه لا المجادلة الكلامية حينما نكون نحن الفوضى الدولية.

تلك الفوضى المفتعلة لتثبيت قدم نظام على

وعليه ايضا أن يعوا أنه تجاوزا تعرض أمامنا أن الغرب يهدم بصفة للحياة يدب في أي نظام غير الرأسمالي عليهم أن يتساءلوا قبل تبني أي موقف نتائجه ومن يخدم ذلك الموقف، لتحقيقه.

وفي هذا السياق فإنه من الحبر من حملة الشهادات يجهلون شعبه ويجهلون تاريخه، وهؤلاء الذين المحمل لهذا الشعب يجهلون جهلا تميزه عن غيره من الشعوب.

وهل يفيد تذكيرهم أن موضة موضة- ليس محاكاة تماثيل الغرب إلى صميم وجوهر مكونات هذا الرجوع لمعطيات التاريخ والحقيقة جوهره من الحقيقة العميقة محكوم عليه بالفشل.

وحينها فقط يمكن أن نتصور التي قام بها الأسلاف في إخصاب

محمد علي

من أجل الحوار الديمقراطي.. ملاحظات منهجية

إن آفاق مستقبل أجيال اليوم حسب المعطيات الموضوعية الحالية تصبح يوما بعد يوم مغلقة فالحاضر الذي هو سفير المستقبل يحمل دلائل الخطر.

وإذا نظرنا من هذه الزاوية وأخذنا بالمعايير المتوفرة فإنه من الصعوبة بمكان أن نتصور مستقبلا مشعا بأجيال شبابنا الضائع، وليس ذلك لانعدام النشاط أو الارادة، وإنما لانعدام المثل والمنطلقات والوشائج الحضارية، إذ أنه بدون هذه الأسس، ومهما كانت درجة الرفاهية المادية لايمكن أن نتخيل تقدما لأي انسان.

وهذا الذي نشاهد اليوم في كل البقاع تقريبا هو طغيان لحياة مادية شهوانية تطاول عنان السماء على حساب أي اعتبار آخر في حين لم نلتفت إلى التفكير حول نظام طويل الامد وصالح لكل مجتمع.

إن تجربة السنوات الماضية أثبتت إذا كنا بحاجة إلى ذلك، أن النظام الاستهلاكي المتبع نموذج يتصاعد مقابل تراجع بعض القيم الطبيعية الانسانية، وهناك حقا يكمن الخطر، فقدان شيء مادي أمر قابل للتعويض ولكن أن نفتقد الروح والجوهر تنسلخ من كل مقومات الوجود الانساني.

لذلك السبب كان علينا غداة الغليان الديموقراطي أن نراجع العيوب وأن نعيد التفكير على ضوء تلك المراجعة في نموذج اجتماعي طاهر نقدمه لشبيبتنا التائهة.

فالخطر الذي يهدد هذه الشبيبة اليوم ليس السيدا والتضخم المالي أو الفقر، ولكن قبل شيء هو هذه القابلية لتلقين الغير، خاصة حينما نوشيح البعض بقيم ايديولوجية وهم لايستحقون أدنى توشيح.

ولمعاينة هذا الامر لايتطلب ذلك أن تكون خبيرا في السياسة ومتاهاتها ولا أن تحوز ثقافة عامة كالتي عند أطرنا النيرة.

وهكذا منذ هبوب رياح الديمقراطية لايمر علينا يوم إلا نسجل فيه تصريحات غريبة وفي اغلب الاحيان يكون اصحابها من الذين تحسبهم أولى خبرة وتجربة، وينجم هذا حسب فهمي عن عدم هضم لحركة الديموقراطية وتوابعها فهما عميقا من طرف شريحة من نخبتنا الوطنية حيث كان من الواجب أن المتغيرات الحقيقية لها المسار والحقائق الباطنية لحماس البعض في أن يقدمه لنا نموذجا يحتذى به خاصة في هذه المرحلة من تقدمنا المتواضع.

والنظام الرأسمالي الذي يأخذ قوته من الاستغلال الماهر لثروات الشعوب يطبعه منذ زمن فقدان توازن قاتل في حين تفترس الثقل الشيوعي المضاد الذي كان بجانبه في الهيمنة الدولية تناقضاته البيوية الخاصة وفي هذا الوضع يحاول الشمالي الرأسمالي أن يخلق مرا في الخارطة الاستيراتيجية الجديدة حتى يحفظ وجوده رغما من فيروس الانهيار الذي ينخر جسمه، وأن يهيمن نظامه الذي يريد فرضه على البلدان وخاصة تلك المروضة بفعل عشرات السنين من الاستغلال، ولايوازن حماسهم في هذا الاتجاه إلا إرادتهم الجامحة في السيطرة، وهنا يحرجون دول الجنوب ويستخدمون ضدها كل الضغوط حتى تصبح ديموقراطية وفي أسرع وقت ولا [illegible] أمامها كل أبواب التقدم العلمي أو كانت ضحية [illegible] من الأمم المتحدة.

ونحن نشاهد في محيطنا الإفريقي انفلاس ديموقر[illegible] هذا النحو بعضها نظري مليئ بالتخيلات [illegible] ويعكس في مرآت وعوده للشعوب حلولا سحرية [illegible] المساواة والعدالة القديمة، وبعضها تطبيقي مبتور [illegible] ومستورد في شكل ملابس جاهزة.

وقد اعطى تطبيقها في بعض البلدان نتائج مأساوية وهذه الديموقراطية التي نشاهد من حولنا لا [illegible] الحقيقة سوى اشباع رغبة دمى غريبة في [illegible] الرأسمالي.

وفي هذا الصدد يجب تذكير نخبتنا المثقفة [illegible] الدولي الذي هو ركيزة الديموقراطية ليس في [illegible] سوى أداة طيعة في يد زمرة تستخدمه في [illegible] الأنانية.

والشرك المنصوب للجميع من خلال الديموقراطية [illegible] الانبوبي" بالغ الخطورة، ويمكن أن يمس من كرامة [illegible] التي لها ماض حضاري غني وعريق. وفي الوقت [illegible] بعض الديمقراطيات وللأسف الشديد لم يتم [illegible] تبنته غير زرع الكرهية والاحقاد بين مكوناته.

ويجب على أطرنا المثقفة إذن أن تفهم أنه لا [illegible] المجادلة الكلامية حينما نكون نحن الهدف [illegible] الفوضى الدولية.

تلك الفوضى المفتعلة لتثبيت قدم نظام على [illegible]

وعليه ايضا أن يعوا أنه تجاوزا للمشاكل [illegible] تعرض أمامنا أن الغرب يهدم بصفة [illegible] للحياة بدب في أي نظام غير الرأسمالي [illegible] عليهم أن يتساءلوا قبل تبني أي موقف [illegible] نتائجه ومن يخدم ذلك الموقف، وماهي [illegible] لتحقيقه.

وفي هذا السياق فإنه من المحير أن [illegible] من حملة الشهادات يجهلون شعبهم وتاريخه [illegible] ويجهلون تاريخه، وهؤلاء الذين [illegible] المحمل لهذا الشعب يجهلون جهلا تاما [illegible] تميزه عن غيره من الشعوب.

وهل يفيد تذكيرهم أن موضة [illegible] موضة- ليس محاكاة تماثيل الغرب [illegible] إلى صميم وجوهر مكونات هذا الشعب [illegible] الرجوع لمعطيات التاريخ والحقيقة الأكيد [illegible] جوهره من الحقيقة العميقة لهذا [illegible] محكوم عليه بالفشل.

وحينها فقط يمكن أن نتصور نجاح [illegible] التي قام بها الأسلاف في إخصاب [illegible]

محمد علي [illegible]

قراءة الانتخابات البلدية في ولايات الوطن سنة 1994

اشريف احمد ولد ابي، ولائحة عن اتحاد القوى الديموقراطية ووكيلها أحمد جد ولد القاسم.

*بلدية كيفة

تنافست لائحتان في مدينة كيفة: واحدة عن الحزب الجمهوري ووكيلها المختار بن بوسيف والثانية لائحة مستقلة ووكيلها محمد محمود بن الراظي.

*بلدية آلاگ

تنافست في بلدية آلاگ لائحتان الأولى عن الحزب الجمهوري ويقودها المصطفى بن محمد بن محمد عبد الله. الثانية عن اتحاد القوى الديموقراطية ويترأسها ولد عبد الفتاح.

*بلدية اكجوجت

تنافست في اكجوجت ثلاثة لوائح انتخابية واحدة عن الحزب الجمهوري (وكيلها اعبيدي بن الغرابي) بينما تقدم الاتحاد من اجل الديموقراطية والتقدم بلائحة يترأسها أحمد بن كركوب، أما اللائحة الثالثة فقد كانت عن UFD .

*بلدية انواذيبو

تتنافس فيها خمس لوائح: واحدة عن الحزب الجمهوري وكيلها محمد سالم ولد اميشين والثانية عن اتحاد القوى الديموقراطية وكيلها اليدالي ولد الشيخ والثالثة عن حركة الحر "غير الأصيل" وكيلها هو بيرما ولد اعبيد واللائحة الرابعة عن الحزب الموريتاني للتجديد ووكيلتها سكينة بنت الزركان واللائحة الأخيرة عن UDP بقيادة حمدي بن المحجوب

بلدية (ثلاث لوائح)

تنافست ثلاث لوائح على بلدية ... وكيلها هو محمد عبد الله ولد محمد ... الديموقراطية ولكنها تقدمت تحت عنوان ... رئيس حزب الوسط المندمج في اتحاد ... مترشحة عن الاتحاد من أجل ... ولد محمد بن الشيخ التراد.

بلدية انواكشوط

... لائحة الحزب الجمهوري التي ... لائحة UFD سيدي ولد احمد ... لائحة UDP .

... الحزب الجمهوري الديموقراطي الإجتماعي. ... الوحدة. ووكيل اللائحة الأولى هو السيد ... الثانية مدعومة من طرف الاتحاد اجد ... اسم الاستقلالية، ووكيلها محمد محمود ... اتحاد القوى الديموقراطية والتحالف.

بلدية بابي

... بابي بلائحة يرأسها العمدة السابق ... الجمهوري بلائحة يرأسها محمد يحي ... الانتخابات.

بلدية كيهيدي

... الأولى عن الحزب الجمهوري ويرأسها ... اتحاد القوى الديموقراطية والتقدم ... الثاني كويتا من UFD .

بلدية روصو

... عن الحزب الجمهوري برئاسة العمدة ... UDP يرأسها لمرابط بن مدين ولائحة عن ...

بلدية ازويرات

... الحزب الجمهوري يقودها محمد بوي بن ... الشاب سلاي الحسن بن الجيد وواحدة عن ... الديموقراطية والوحدة يقودها ولد البكاي ولائحة ... يرأسها بشير من حركة الحر.

بلدية تجكجة

... عن الحزب الجمهوري برئاسة احمد جد بن ... الديموقراطية.

بلدية لعيون

... عن الحزب الجمهوري وكيلها الإمام بن ... الديموقراطية والتقدم ووكيلها

1994 آثار الإنتخابات البلدية السابقة لأوانها

الساحة السياسية

إن الإنتخابات البلدية السابقة لأوانها، التي نظمت يومي 28 يناير، و4 فبراير 1994، أفرزت بعض الأمور ذات الدلالة، تستحق التحليل، وتكشف عن بوادر تغيير ضروري في الساحة السياسية، تغير جدير بأن يؤخذ بالحسبان في عملية التقييم للوضع الجديد.

وبغض النظر عن الجانب التقني، والطابع المحلي لهذه العملية، فإن هذه الإنتخابات قد أثارت بعض الخيارات التي لا محيد عنها في المستقبل، والتي تتجاوز الإدارة البلدية في نطاقها الضيق، فقد كشف مجموع الأحزاب عن مدى انتشاره على المستوى الوطني، وعن درجة قوته، وضعفه، من خلال مشاركته، أو مقاطعته، ومن خلال النتائج التي حصلت عليها الأحزاب سواء كانت من الأغلبية أو من المعارضة، مع الأخذ بعين الاعتبار جدة الأحزاب والتجربة القصيرة التي تجمعها.

والأهم، أن هذه الأحزاب بدأت تراجع موقفها من المسار الديمقراطي، والمؤسسات المنبثقة منه، وفي مراجعة المواقف هذه من المؤسسات الجمهورية تكمن - حسب ما نعتقد - بوادر تغير جديد يجعل من غير الممكن بقاء ماكان على ماكان عليه، خصوصا في جانب المعارضة، وبصورة أخص تلك الطائفة منها التي كانت من قبل تتبنى المقاطعة وتنحو نحو الإحتجاج المطلق، والمعارضة الراديكالية.

وإذا كانت بعض الأحزاب -التي تسمي نفسها معارضة- لا تملك من القوة ما يمكنها من دخول الحلبة، وأحزاب أخرى هزمت، فإن حزبا واحدا هو اتحاد القوى الديمقراطية سيمسك بإدارة بعض البلديات، وهو ما يحمله مسؤولية لا مفر منها: فإما إيجاد بديل يجعل هذا الحزب منسجما مع خياراته ووفيا للناخبين الذين اختاروه ليضطلع بمهمة التسيير في بلدياتهم، أو يشارك في هذا التسيير. وإما الإصرار على منطق المزايدة والتهرب، وهو ما يتحمل الحزب مسؤوليته أمام مناضليه، وأمام المواطنين الذين صوتوا له.

وبالنسبة للعمد، والمستشارين المنتخبين على لوائح اتحاد القوى الديمقراطية، فإن ضرورات التسيير، وحل مشكلات المواطن اليومية ستكون الضربة القاضية لذلك الخطاب السياسي، وتلك الأطروحات التي تشرثر بها دون كلل إدارة هذا الحزب، نظرا لانعدام استراتيجية أو تكتيك لديها، ونظرا للجهل بالإطار السياسي، والإقتصادي، والإجتماعي ستندمج فيه.

إن اللهجة المتطرفة، والخطاب المتحجر لقيادة الحزب التي تزعم حتى الآن أن 90٪ من الشعب تؤيدها، وتدعي أنها الناطقة باسم القوى الحية في البلد، لن تجد آذانا صاغية لدى مناضلي الحزب، الذين كافحوا من أجل المشاركة في تسيير شؤونهم، وعدم البقاء على الهامش حيث كانوا من قبل، ولم تستطع قيادة الحزب أن تقدم لهم أي شيء مفيد طوال السنتين المنصرمتين.

هكذا يواجه اتحاد القوى الديمقراطية بحدة السؤال التالي:

- هل يرفض هذا الحزب أن يتحمل مسؤولياته حينما يبدأ بتسيير بعض البلديات لوحده، مثل بلدية كيهيدي، وبوغي، وكيفة، وباغودين (التي فاز فيها بزيادة صوت واحد على خصمه)، ويشارك في تسيير بلديات أخرى كانواكشوط، وواد الناقة، وأگجوجت؟

ومهما يكن من أمر فإن الذين حملوا هذه المسؤولية، إنما حملوها ليقوموا بمهمة التسيير، فكل موقف مناقض لذلك لا يمكن اعتباره موقفا سياسيا، نظرا للطابع الخاص والمضمون المحلي الصرف الذي تتسم به الإدارة البلدية.

إن المسؤولية الكاملة أو الجزئية التي سيتحملها هذا الحزب من الآن فصاعدا، تضطره إلى الأخذ بالحسبان، رأي الذين انتخبوه، وأن يحاسب على النتائج الملموسة لا على الخطاب النظري الذي لن يكون بوسعه في المستقبل أن يناقض الممارسات اليومية والمؤسسية التي تقتضيها المشاركة، واقتسام المسؤولية مع الشركاء الآخرين المنغمسين في تسيير الحياة الوطنية على جميع الأصعدة.

وسيجد منتخبو UFD أنفسهم غدا في مجلس الشيوخ، حينما يتم تجديد ثلثه، مما يعنيه ذلك من مشاركة في توجيه المسار الديمقراطي بإيجابياته، ومساوئه، وهكذا يجد UFD نفسه مرغما على التغيير الذاتي، وعلى مراجعة أساسية لخطه السياسي، وخطابه وأطروحاته، وعلى محاسبة قادته الذين كانوا يصرون على استراتيجية المقاطعة والتطرف.

والواقع أن موقف الحزب من الإنتخابات البلدية الأخيرة، وما ينتج عنه في انتخابات الشيوخ المقبلة، يوحي بأن الحزب قد أعاد النظر بصورة جوهرية في تصوراته، وتقييمه للمسار الديمقراطي الذي اختار مقاطعته منذ الإنتخابات التشريعية 1992، ثم قرر المشاركة

موريتانيا بين دولة النخبة ونخبة الدولة

تشكل الدولة كيانا أساسيا لاغنى عنه للتنظيم السياسي والاجتماعي لمجموعة من السكان تقطن أرضا خاصة بها، وتنظم في إطار وحدة قانونية ذات سيادة، تخضع لسلطة مركزية تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم. وقد صنف علماء القانون وظائف الدولة الحديثة في مجموعتين كبيرتين: أولاهما أساسية وتتمثل في ممارسة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، والفصل بينها حتى تستطيع كل واحدة منها على حدة تأدية مهامها بشكل يجنب المجتمع طغيان سلطة الدولة، ويحمي حقوق المواطنين. ولا تتوقف مهمة الدولة عند هذا الحد، بل هي مطالبة أيضا بتوفير الخدمات الضرورية لحياة المواطن كالأمن والغذاء والصحة والتعليم والشغل والمواصلات... الخ، مع ضمان المساواة في الحقوق والواجبات وتوفير الحريات للجميع، في حدود القانون.

إن المواطن الذي يتمتع بحق الإستفادة من هذه الحقوق هو مواطن ساهم - ما استطاع - في تحمل أعباء الحياة المجتمعية، ويحترم القانون وشعر ما يدافع عن أمن الدولة وسيادتها على أرضها، ويحافظ على سمعتها في الداخل والخارج. ولا شك أن المتتبع لدولتنا في عهد حزب الشعب الموريتاني)، سيدرك بجلاء أنها لم تكن دولة بالمفهوم الذي سبق أن تحدثنا عنه، وإنما كانت (همزة وصل)، تعيش فترة مخاض مصحوب بالآلام والدموع والنزيف الدموي في بعض الأحيان. وقد هيمنت عليها منذ الاستقلال نخبة حزب واحد، تزعم ديمقراطية مكرنا بديمقراطية الإغريق والرومان، التي تضمن المساواة بين أفراد طبقة النبلاء، في حين تقصي سواد الشعب، باعتبارهم عبيدا لا يتمتعون بحق سوى خدمة الأحرار والإستجابة لطلباتهم، وكذا فعلت نخبة حزب الشعب حين امتصت الأحزاب بالواحد، وألغت التعددية الحزبية، وفرضت عليها الوصاية، فتم بذلك وأد التعددية في مهدها، لتنفرد (النخبة) بأخذ القرار وتنفيذه، وتحتفظ لنفسها - حينا - بخيرات الأخرين وحقوقهم. وهكذا أصبح الشعور بالإقصاء والظلم والحرمان هو الشعور الأكثر طغيانا بين شبابنا ومثقفينا وفئاتنا الاجتماعية المضطهدة، ذلك أنهم لا يتمتعون بحق التعبير والتحرك لعرض مصالحهم، بل هم في نظر (النخبة) رعايا لا مواطنون، مطلوب منهم هو التصفيق والتهليل للإنجازات (العظيمة لأبي الأمة ومنقذها البار)، تلك الانجازات التي لم نر لها أثرا على أرض موريتانيا، إلا إذا كانت تعني الإستبداد السياسي والظلم الاجتماعي، ومصادرة الحريات، وطمس هوية البلد بثقافة الأجنبي، والإرتماء في أحضان النفوذ الإفرانكوفوني، وزرع أسباب الصراع الاجتماعي، وبث روح النعرات الطائفية والفئوية والقبلية والجهوية، وتحمل الديون باسم الدولة في مشاريع غير مدروسة وعديمة الجدوائية، وإهمال مجالات - على أهميتها - كالصيد والزراعة ومحو الأمية، والحالة المدنية، والشباب والمرأة، التي بإهمالها التقى القرار السياسي والعادات المتخلفة، فشل اللقاء أكثر من نصف المجتمع، بل حرمه حقوقه الإنسانية والمدنية، ليحيله سلعة تباع وتشترى بعد أن تعد وتروج في سوق النخاسة (الجنسية)، وكثيرا ما يعيدها الفارس إلى أبيها، وقد تكون محملة بخلق جديد يضاعف الكلفة على أهلها، أو على السكينة، لا حول لها ولا قوة، إذ هي عاطلة معطلة من بيتها إلى قبرها، وجاهلة مجهلة ومعاقة في جسمها بسبب السمنة التي بها تروج التحف المعدة للبيع في عرف مجتمعنا. وهل يتقدم مجتمع نصفه يعيق أكثر من نصفه، وساسته يتفرجون وكأن الأمر لا يعنيهم؟! وهل تحيى أمة شابة كأمتنا (انظر هرم توزيع السكان حسب الأعمار) بإقصاء شبابها الذي هو أملها وشاهدها على التجدد والاستمرار؟!

تلك أسئلة موجهة إلى الذين يتآمرون اليوم على موريتانيا بغية العودة بها إلى عهد هذه بعض نتائج سياسته، ولو كان الأمر على حساب أمنها واستقرارها ووحدتها الترابية، بل ووجودها أيضا.

إذا كانت هذه هي الإنجازات العظيمة التي يتحدثون عنها فإن دولة الحزب الواحد قد أنجزت تحت الصفر ما يستحق التصفيق والتهليل والتمويه بإنجازات جنى الشعب الموريتاني ثمارها المرة، عندما زج بأبنائه في حرب مدمرة بين الأشقاء، جاءت على الأخضر واليابس، وخلفت الآباء، وخلفت النساء ثكالى وأرامل، وأثقلت كاهل الدولة بالديون، لا لهدف سوى المساهمة في تطويق (العدو الشقيق)، بل وتكبيل خطوط خلفية في بعض الأحيان لجيوش دولة أخرى مقابل شريط رملي، لا ماء فيه ولا مرعى، وما أكثر الرمال عندنا لو كانوا يريدون استغلالها!!

ولكي تكمل الحديث عن دولة الحزب الواحد وإنجازاتها (العظيمة)، نعود إلى تعبير (همزة الوصل)، الذي جاء توطيدا لنظرية استعمارية كانت تعتبر موريتانيا مجرد نقطة عبور إلى المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا وجنوبها، ومنشأ النظرية في نظرنا يعود لسببين اثنين: أحدهما راجع إلى الوقع الإستراتيجي للبلد، وثانيهما أن موريتانيا تمتاز بعمق حضاري يستمد روحه من وحي السماء، الشيء الذي جعلها تتوفر على قوة دافعة تحميها من كل مسخ حضاري، ذلك ما أدركه المستعمر لأول وهلة، فلم يتعب نفسه في محاولة التغلغل فيها، ولم ينفق أمواله في تشييد البنى التحتية والمنشآت التي عادة ما يخلفها الإستعمار بعد رحيله لتكون دليلا على وجوده، وصلة تربط المجتمع به فتضمن ولاءه وتعلقه بالمحتل الراحل لفترة طويلة من الزمن، غير أن الذي غاب عن ساسة دولة الحزب الواحد هو أن الموريتانيين سيدركون يوما ما أن اعتبار بلدهم همزة وصل يجرده من عمقه التاريخي وبعده الحضاري، بحيث يصبح مجرد أداة للعبور، تثبت وتذكر في بداية الحديث عن المستعمرات، وتثبت وتذكر في وسطها، وقد تحذف نهائيا، فتشطر أجزاء حتى لا يبقى لها وجود متميز في المنطقة عندما يكون الأمر في مصلحة المستعمر وعملائه، وتلك مغالطة أن لها أن تفضح لتعود موريتانيا دولة مستقلة ضاربة في أعماق التاريخ العربي والإسلامي، ظلت عبر تاريخها الطويل مهد إشعاع حضاري وثقافي، ومركز أخذ وعطاء في المنطقة، آمنا مطمئنا مهاب الجانب ومرجو الوصال.

وما كنت لأكتب بهذا الأسلوب الصريح لولا أن ثلة من الموريتانيين، لها جذور خارج الوطن تعمل بمساعدة الأجنبي من أجل تنمية الأحقاد وبث روح التفرقة وإشاعة الدعايات المغرضة، قصد زعزعة الأمن والإستقرار في البلد، سعيا منها إلى الرجوع به إلى عهد الوصاية والإقصاء، وأنى لها أن تعيد عهدا قد ولى وأدبر؟!

وهنا أتوقع سؤالا من قارئ يرى في الدولة مجرد حظوظ للأفراد رؤية تجعله يخاطبني قائلا: لم تأخذ قلمك وقرطاسك يا هذا، فتكتب دفاعا عن وطن أنت على هامش السلطة فيه؟!، بل ولم لا تترك الحديث في الموضوع لأصحاب الامتيازات الخصوصية؟!

تلك أسئلة أتوقعها، فأصادرها بالجواب قائلا: إن الولاء للوطن لا يجوز أن يكون مشروطا، لأن الدفاع عنه واجب، والموت في سبيله شهادة، وما كان الموت، فحمايته فرض عين، وما أنا إلا عين من هذه العيون التي تتحمل مسؤولية الدفاع عن وطن تحيط به التحديات إلى حد يجعل كل القوى الحي فيه مطالبة برص الصفوف وشد الأحزمة وتسخير كل الطاقات والأقلام، والعمل بجد وإخلاص من أجل حماية وتطوير المكتسبات التي حققها الشعب الموريتاني بقيادة الأخ معاوية ولد سيدي أحمد الطايع، الذي بادر منذ توليه مقاليد السلطة إلى وضع الأسس التي تشكل حجر الأساس في التنمية، كالأمن والإستقرار والسلم الإجتماعي والديمقراطية بأحدث مفاهيمها وأنجع أساليبها، حتى يتسنى له إعداد المواطن بشكل يضمن مشاركته الفاعلة في تحقيق التنمية الشاملة، التي بها وحدها تكون الأمة - في عالم متغير لا يرحم كعالمنا اليوم - كيانا متميزا ومؤثرا، يحسب له حسابه في أية معادلة دولية محتملة، وتلك أمور تحتاج إلى خلق الوعي السليم عند المواطن بأن أي عمل سياسي يظل وبالا على الأمة، ما لم تكن غايته تربية المجتمع وتهذيبه وترسيخ القيم الديمقراطية فيه، حتى يستطيع كل فرد تحمل مسؤولياته والدفاع عن حقوقه أمام دولة القانون.

وهكذا قاد معاوية الدولة صوب شاطيء الأمان بإرادة سياسية حكيمة، انطلقت من واقع المجتمع، آخذة بعين الإعتبار خصوصياته الإجتماعية والحضارية، فهيأ لذلك الأجواء، وتدرج في عملية الإشراك تدرجا غايته إعداد المواطن إعدادا سياسيا يتناسب وقدراته الإستيعابية، ووعيه المدني، ليتبلور عنده مفهوم الدولة، ويعرف كيف يعبر عن تطلعاته ويمارس حقوقه، ويؤدي واجباته المدنية والسياسية، وعندها يصبح قادرا على تحمل مسؤولياته الوطنية، ومن هنا فقط يكون التفكير في مرحلة التنمية الشاملة فعالا، ما دامت الشروط قد توفرت والوسائل أعدت، وبفضل ذلك تحققت النتائج التي هي اليوم واقع تراه الأعين، حتى تلك التي غشاها الرمد والقلوب التي أمرضها الحسد.

التجاني ولد عبد الحميد

الوزير الأول /سيد محمد ولد بكر يقول للبشرى:

معالي الوزير الأول سيد محمد ولد بوبكر فتى من أعماق موريتانيا.. أوتي بيانا في اللسان وضياء في الوجه.. يجمع المعارض والمؤيد للمسار الديمقراطي على نزاهته في التسيير منذ تقلده منصب الوزارة الأولى في عهد التعددية. آثر العمل على الكلام. متحملا الأعباء التي نيطت به. وعلى غير المألوف خرج ولد بكر عن صمته ولم يخف -وهو الكتوم- شيئا عن البشرى في هذا اللقاء الأول من نوعه مع الصحافة المستقلة.

برهنت الأحداث الأخيرة على أن المعارضة تسعى لإعادة ولد داداه إلى السلطة وهو برنامج لايثير حماس الموريتانيين

الحزب الواحد بدد الثروة الوطنية، وصادر الحريات الأساسية ومارس أبشع أنواع القمع والتنكيل لمن يخالفه في الرأي.

أهمل حزب الشعب كلية قطاعات الصيد والزراعة والأمية...

البشرى: لقد أعطى الرئيس السابق المختار ولد داداه في حديث أدلى به لبض الصحف الوطنية، حصيلة الإنجازات التي تحققت في عهده وأبدى استيائه لما تعرفه البلاد اليوم- حسب تعبيره- من تدهور في جميع الميادين، فماهو تعقيبكم على هذا القول؟

سيدي محمد ولد بوبكر: إن الأوضاع السياسية والإقتصادية الراهنة من أحسن ماعرفت البلاد، خصوصا إذا ما قورنت بفترة حكم المختار ولد داداه.

وإن نظرة سريعة إلى ما تحقق طوال عشرين سنة من نظام الحزب الواحد وما تحقق في السنوات العشرة الأخيرة كفيلة بتوضيح ذلك.

ففي الميدان السياسي -مثلا- لا أحد يجهل أن الحريات الفردية والجماعية في ظل الحزب الواحد كانت مصادرة ومكبوتة في إطار ذلك الحزب، الذي فرض نفسه رقيبا على الضمائر والآراء والتعبير، ومارس أنواع القمع والتنكيل بحق المواطنين لمجرد اختلافهم معه في الرأي.

المختار ليس أحسن من يعطي الدروس في حسن التسيير.

هذه هي الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لضمان استقرار الاسعار

تعمدات رئيس الجمهورية تنفذ.. والشعب الموريتاني يعرف المفسد من المصلح

الديمقراطي الذي أرساه
سيد احمد الطايع، فقد
من الحرية، والتعددية لم
تكونت الأحزاب السياسية،
الحرة التي تعبر عن مختلف
لأول مرة في تاريخه من
وثقافية، كل ذلك في ظل

الحالة الاقتصادية العامة، فإن
إليها فترة حكم الحزب
من التدهور يرثى لها، إذ
سجلت ركود اقتصادي مطبق
النمو بشكل مضطرد جراء
الاقتصادية التي تبنتها
التي زادت حدتها جراء
التي عرفت فيها البلاد.
تلك السياسة عن تبديد
حصلت عليها موريتانيا في
في مشاريع صناعية ليس
من نوع مصفاة البترول،

ذلك اختلالات اقتصادية
سبق لها مثيل ومازالت

حكومة منذ 1985
الاقتصادية، وتحقيق
الاقتصاد، ودفع عجلة النمو.
تخرج من حلقة الإفقار
للناتج الوطني،
4.4٪ في السنة الماضية،
العجز المسجلة في دول
حجز ميزان المدفوعات من
20٪ سنة 1978

المواطن العادي لاينتبه
الوضع اليومي المعاش أعني
الاجتماعية؟

سيدي محمد ولد بوبكر: فيما
الاجتماعية، فإن نظرة سريعة
على المثال انجز في عهد
حجرة دراسية، في حين أنجز
الآخر 4070، وبلغت نسبة
الحزب الواحد 17٪ بينما
الجديد، واستفادت 4586
الشروب من خلال شبكة
الجديد، وتضاعف عدد

الانجازات هامة في
الكلية في عهد الحزب
الأسمنة، والصيد، والزراعة.
لم تكن المساحات المروية
1978، في حين بلغت
1992، وتضاعف الإنتاج
من 25 ألف طن سنة
1993، كما

زاد عدد الآبار نفس الفترة من 387 إلى 3735 بئر.

هذه المنجزات تحققت في فترة وجيزة علما بأن حجم الأعباء التي تتحملها الدولة اليوم لايقارن بما كان عليه زمن الحزب الواحد، اذ كانت المدن غير مأهولة (انواكشوط: حوالي 100 ألف نسمة)، ونسبة التمدن ضئيلة، والأغلبية الساحقة من السكان بدو لايريدون من الدولة أكثر من أن تدعهم وشأنهم.

أما اليوم، ونظرا لازدياد نسبة التحضر، فقد أصبح البدو لايشكلون أكثر من 12٪ من السكان، في حين بلغ عدد السكان الإجمالي زهاء المليونين ومائتي ألف بدلا من المليون الواحد ونصف، ويسكن العاصمة منهم زهاء 600 ألف نسمه، يتمتعون بالخدمات الأساسية في مختلف المرافق من صحة وتعليم وماء وكهرباء وطرق.

البشري: تحدثتم -آنفا- عن اكتمال المسلسل الديمقراطي... ولكن المختار ولد داداه يقول إن الديمقراطية في موريتانيا لم تحضر، وأن الظروف غير مؤاتية لها؟

سيدي محمد ولد بوبكر: إنني أدع آلاف المنتخبين من شيوخ، ونواب، وعمد، ومستشارين بلديين، وللأحزاب السياسية أن يحكموا بأنفسهم على مثل هذه الإدعاءات.

البشري: نرجع إلى الميدان الاجتماعي. هل راعت الحكومة الزيادة في أسعار المواد الأساسية وتزامنها مع سريان مفعول الضريبة على القيمة المضافة؟

سيدي محمد ولد بوبكر: أود أن أؤكد هنا، أن الضريبة على القيمة المضافة قد أعدت وطبقت بحيث لايكون لها تأثير يذكر على

إن تأمين التغيير الديمقراطي، والإحتفاظ في نفس الوقت بأسس هوية مجتمعنا العربي المسلم، يشكلان الوظيفة الأساسية لهذه المرحلة من تاريخ شعبنا الموريتاني، في مواجهة نخبة تسعى لجعل كل تغيير قطيعة، وإلى ترجمة كل تماثل في المجالات السياسية، والإقتصادية بالإغتراب.

إننا اليوم أمام نخبة تحاول احتكار الدولة، وتحارب فكرة تداول السلطة، وهذه النخبة تسعى -بكل ما أوتيت من قوة- إلى تكوين نظام من الطوائف المغلقة (CASTES) الذي يؤدي بمجتمعنا إلى طريق الزوال، وبحضارتنا إلى الانحطاط.

وهذه النخبة التي تشكل ائتلافا مرحليا بين رجال (حشم PPM)، وبساريي MND، وليبراليي AMD، ومافيا (افلام)، هم مجموعة من الأرستقراطيين الأثرياء، وأدمغة المكر السياسي التي تعمل ضمن ثلاثة دوائر مغلقة:

- تدين بالعقلانية الوضعية، التي تؤمن بفصل الدين عن الدولة، ومحاربة الإسلام كمشروع مجتمع، وككيان دولة.
- تكافح إلى آخر رمق عن الثقافة الفرنسية، والفرانكفونية، وتحارب دون هوادة اللغة والثقافة العربية.
- تمثل العمالة الغربية في البلد، وتحمل أوسمة التجسس للمصالح الأجنبية معتزة بذلك، كما كانت في عهد الإستعمار أدلاءه في صحارينا، وترجمانه (الأملاز) الذي يعاني الغربة نتيجة انفصاله عن أرضه، وشعبه، وقيمه.

وعندما نحاول قراءة أفكار هذه النخبة، العدوة فكرا، وممارسة، لرسالة، وثقافة، وكينونة مجتمعنا، نكتشف أنها «مبعثرة» في مبادرات، وهياكل، وأن كل طرف منها يعمل في اتجاه «إنفصالي» عن الدولة، وعن الشعب، وعن ذاته المجردة.

من هنا يمكن تفسير كون المصطفى بن بدر الدين، التلميذ الماركسي، الذي لايزال يصدح بأن الشيوعية ستنجح، وبأن الذي فشل ليس الفكر الشيوعي وإنما التطبيق للنظرية الشيوعية، يجلس اليوم في مقعد خلف أحمد بن داداه الليبرالي الذي سلبه 24 يناير 1992 تاج يثرب، في وقت يتربع فيه محمد محمود بن محمد الراظي على رأس القبيلة التي طالما حارب أمجادها، وعلى نفس الوتيرة يصرخ قن العنصرية (جاوارا چاني) بأن الجيش الموريتاني في الجنوب جيش احتلال، وكذلك الإدارة، رغم أن وظائف الدولة الحيوية من منشآت، وقروض للزراعة، واستثمارات تغص بها مناطق النهر بشكل تحسدها عليه جميع أقاليم الوطن الأخرى الأكثر فقرا، وتخلفا، وينادي المختار بن داداه من المغرب أنه لاتوجد جريمة تعيير، إلا في عهد الحزب الواحد، والحال أنه قبل أسبوعين فقط كانت تصاريحه لجميع الصحف المستقلة في موريتانيا، منشورة دون مقص رقابة.

ومشكلة هذه النخبة التي ترفض «الدولة المركزية»، و«وحدة المجتمع» هي أنها وجدت في مجموعها رسالة التغيير الديمقراطي، انفكاك المواطن الموريتاني من ارتهانه لطرحها الطائفي، و "الطائفية" التي تؤسس المعارضة في موريتانيا مشروعها على أسسها هي إهمال واسع لفئات الشعب العريضة وآمالها، ومطالبها، وتكريس لمصالح "كمبرودوريات نخبوية" تحارب قوة الدولة، وكل عمل ناتج عن البرمجة، والتخطيط، والدراسة، ونابع من المصلحة العامة للشعب.

وهذه النخبة غنية بما غلّته من خيرات شعبنا، فهي التي اقتنصت أموال المساعدات السخية التي انهالت على موريتانيا في السبعينات، وهي التي استولت على أموال القروض الأجنبية، واستطاعت "بشطارتها" أن تتسبب في إفلاس البنوك، والمؤسسات العمومية، وتتحكم "بنفاقها" في قروض الصيد، وقروض الزراعة. وكما يقول المختار بن داداه ل "ماروك -أبدو" : (لقد مرت أمامي حقائب مجهولة تحوي الملايير من العملات الصعبة) لكن إلى أين؟ بالتأكيد لم نرها في منشآت طرق بموريتانيا، ولامشاريع للزراعة، ولا توفير الخدمات الضرورية لمئات الوف الأسر التي نزحت اضطراريا نتيجة الفقر، والجوع إلى عواصم المدن، إنه من الواضح إذن أنها ذهبت إلى حسابات سرية في البنوك الاوروبية.

ومن البوح بالسر اذا قلنا أن أحمد بن داداه وجد العسكريون يوم 10 يوليو 1978 بمنزله وثائق مصرف خاص بأوربا (المانيا)، وهو الذي يصرح اليوم أنه من فقراء نخبة المختار، من أين له أموال الحملة الرئاسية سنة 1992، ومن أين له أموال المهرجانات الانتخابية التي أصبحت موضة عنده منذ أربع سنوات، دون ذكر الرحلات، والهبات، والتمويلات التي تندرج تحت بنود الدفع الخاص، علينا أن لانتجاهل أموال (ولد بشراي)، وسرقات (لادجي اتراوري)، وتجار الأسلحة الكبار سنوات 1975/1978 الذين وصلوا حد التصفيات الجسدية (محاولة اغتيال السفير الموريتاني في باريس)، ومن الضروري أن تفتح ملفات الممتلكات الدولية لجميع شبكات الماسونية، والإستخبارات الأجنبية إلى درجة حمل أوسمة شرف مقابل خدمات لدول أجنبية تسلم في سفاراتها بانواكشوط، وإعطاء دور أكبر لهؤلاء للعمالة الأجنبية، ومحاربتهم لمرتبة الوظائف.

إن ملفات هذه النخبة البورجوازية، التي هي اليوم بين أيدينا ستكشف للقارئ أنها ليست خطرا سياسيا فحسب، بل هي خطر حقيقي على الدولة كوحدة جغرافية، وعلى موريتانيا كهوية سياسية. والفرق جلي بين هذه النخبة، التي تحاول جعل شؤون السياسة والحكم، حكرا في يديها، وبين غالبية سكان أريافنا، ومدننا، الذين هم شركاء اليوم في تسيير شؤون حياتهم، وفي الادلاء بأصواتهم. وبالاضافة الى المتهالكة على كل مجتمعها، وتاريخه، لأنها إطاره الثقافي، والفكري بشكل صحيح مكاسب وحرية، وإنسانية، بالديكتاتورية حتى تستطع ممارسة الديمقراطي ترفض الاعتراف والتنمية، وهو دليل بأحاديتها، الديمقراطي عن أهدافه وفي الأونة الأخيرة العقلانية الوضعية الأجنبية»، عندما عن النظر العقلي الحر يقرر بهوس، أو إملاء تلبث هذه النخبة تبرير" سلطانا مستبدا الانبعاث هو إحياء الحنين إلى حرب الصحراء ولم تمت بواكي أبنائها هل التغيير هو الحوار نعيشها، والوفاء للأبناء راسخين بدماء شهدائنا التغيير المنشود أن تعود تحمي أجواءنا الجاثمة (الفيالق المغربية) وكجزيرة للاستقرار إفريقيا، والمغرب العربي وتتحول إلى عهد الحزب الواحد؟

إن باستطاعة المثقف بنفسه واقع (نخبة الشعارات، وتتقوقع وهي تنادي بالوحدة لسياسة (فرق تسد) والأعراق!

وإذا كان شعبنا قد عرف

أوراق نخبة «مثلث العقلانية الوضعية - والافرانكفونية - والعمالة الأجنبية»

ويحللونه في عمق وتعمق الداء، ولكن حينما يتعلق الأخطاء، والعودة إلى مشترك أو عمل موحد وإذا أردنا الحقيقة نقلنا مفيد بالعلمانية، وأنه والثقافة التي يصدر ومفاهيم لم تبن صرحا للإستعمار التي يعمل ومنها ماهو مهزوز

يقلم: محمد الشيخ

السدود 1995:

تشييد 24 سدا في الحوضين، والعصابة، والبراكنة، وتكانت

بهدف الاكتفاء الذاتي وتثبيت السكان تقوم الادارة المكلفة بحماية البيئةوالإصلاح الزراعي ببرمجة بناء 7 سدود في لبراكنة و3 في الحوض الشرقي و9 في الحوض الغربي و4 في العصابة و1 في تكانت، وذالك لسنة 1995م .

وقد بلغت التكلفة الإ جمالية لهذه السدود التي يصل إجماليها إلي 20 والتي تغطي مساحة تصل إلي 2208 هكتارا حوالي 240مليون أوقية.

وإذا ما تجاوزنا الإنعكاس الإيجابي لهذه المنشآت علي تنمية البلاد التي تقود إلي تحقيق اكتفاء ذاتي في مجال الحبوب فإن بناء هذه السدود يجسد الأهمية القصوي التي توليها السلطات العمومية لسكان الريف الذي يحظي بأهمية بالبرامج المقامة من طرف الحكومة الموريتانية.

ولن تقتصر استفادة السكان علي الإستفادة من هذه الانجازات التي ستسلم مفاتيحها إليهم وإنما ستتجاوزه إلي استفادتهم من هذه الاعمال التي تستقطب الكثير من اليد العاملة والتي ستتقاضي رواتبها من المؤسسات العمومية التي يعهد إليها بالبناء.

ويتعلق الأمر بعملية ستمكن من التحكم في مياه السطح وتوفر لهم أعمالا لها انعكاس مباشر علي حياتهم اليومية.

وفضلا عن هذا ستمكن هذه السدود من تجاوز الطرق التقليدية المتمثلة في بناء الحواجز الرملية التي هي عرضة للانهيار كلما كانت الامطار غزيرة.

وتستجيب السدود التي يتم إنجازها الآن للنظم الدولية المعروفة والتي وضعتها إدارة حماية البيئة والإستصلاح الريفي التي تراقب وتتابع هذه الأعمال.

ومنذ اختفاء الصندوق الجهوي الذي كان يتولي بناء السدود فإن استصلاح مصبات المياه وإنشاء السدود أصبح اليوم يعهد به إلي مؤسسات تنفذه من خلال استجابتها لعروض المناقصة والتي تعمل تحت رقابة الإدارة المذكورة طبقا لفترة التزامات محددة.

ويتعلق الأمر بمنشآت دائمة تهدف بشكل حاسم إلي تحقيق اكتفاء ذاتي غذائي.

وقد تم بناء 22 سدا جديدة خلال سنة 1994 وسلمت إلي التجمعات المحلية، وتتوزع هذه السدود علي النحوي التالي:

غورغول 6 سدود، لبراكنة 1 سد، لعصابة1 سد، آدرار8سدود ،إنشيري 2سدود وتكانت 4سدود.

تغطي هذه السدود مساحة قدرها 1948 هكتارا بكلفة إجمالية تصل إلي 77307 مليون أوقية.

وتعد هذه السدود هي أكبر مساحة يتم استصلاحها منذ حوالي 10 سنوات.

وإذا نظرنا إلي أنه قبل السنة الماضية فإن القدرات في مجال السدود لم تكن تتجاوز 328 وحدة فإنه يمكننا أن نقيس الوتيرة المتزايدة بشكل ملحوظ التي تسير عليها الإنجازات علي مستوي إدارة حماية البيئة والإستصلاح الريفي.

وسيمكن هذا من زيادة حجم الإستفادة من مياه السطح ومن تثبيت السكان في مواطنهم الأصلية بحصولهم علي كافة الوسائل لاستغلال أفضل للتربة، وتمكينهم من الحصول على دخول تمكنهم من حياة كريمة.

وعلى سبيل المقارنة فإن السدود المنجزة قبل سنة 1984 لاتغطي سوى مساحة قدرها 512 هكتارا فقط.

ومن هنا فإنه يمكن القول بأن جانب الإستصلاح الذي هو مهمة الإدارة المكلفة بحماية البيئة والإستصلاح الريفي يتقدم علي وتيرة جد مرضية والتي تقدم المنطق السليم لإعادة هيكلة وزارة التنمية الريفية والبيئة والتي انطلقت انطلاقة صحيحة جيدة علي درب تحقيق الأهداف الأساسية لتحقيق اكتفاء غذائي ذاتي.

سنة94 تم إنجاز 22 سدا في كورغل
العصابة، آدرار، تكانت، إينشيري
هكتارا بينما لا تغطي مجموع السدود
سنة 1984 سوي مساحة قدرها 512

...ر من مليارين من الأوقية ...ارة تأهيل وتوسعة الشبكة ...طنية الكهربائية لنواكشوط

الظروف المعيشية للسكان جزءا من تعهدات فخامة رئيس الجمهورية السيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع، وتعد انطلاقة هذا المشروع من مقاطعة دار النعيم إحدى مقاطعات العاصمة الأكثر عزلة أكبر دليل على الأهمية التي توليها الحكومة لهذا النوع من الإنجازات الذي لاغنى عنه في مسيرة تقدم ورفاهية الأمم.

ويندرج هذا البرنامج في نطاق تعهد رئيس الجمهورية سنة 1992 بإنجاز 4445 توصلة كهربائية اجتماعية بثمن يساوي ثلث التكلفة الحقيقية في انواكشوط، وقد تم حتى الآن إنجاز 3020 توصلة من طرف صوملك، وسيمكن هذا المشروع من إنجاز الباقي أي 1425 توصلة اجتماعية أخرى، وتستفيد من هذا المشروع الأحياء التالية دار النعيم، تيارت، الرياض، تنسويلم، عرفات، بغداد، توجنين، السبخة، الميناء، توسعة الحي ك والحي أ الواقعين غربي الحي ب.

ويشمل هذا البرنامج جانبا خاصا بالإنارة العمومية الذي سيتم تأهيلها في وسط انواكشوط، وستتوسع لتضم محاور انواكشوط - روصو، وانواكشوط - أكجوجت، وانواكشوط - بوتلميت، وذلك على النحو التالي:

- محور انواكشوط - روصو: 300 وحدة إنارة على مسافة طولها 15كلم انطلاقا من ساحة مدريد.
- محور انواكشوط - أكجوجت: 202 وحدة إنارة على مسافة طولها 10 كلم
- محور انواكشوط - بوتلميت: 175 وحدة إنارة على طول 9 كيلو مترات.

ويفتح مشروع توسعة وإعادة تأهيل الشبكة الكهربائية في انواكشوط بصفة خاصة ومشروع إنارة 13 مدينة بصفة عامة آفاقا واعدة تتمثل في:

- استغلال أمثل لمصادر ولاياتنا الداخلية بفضل تطوير الصناعات والمواد المحلية مثل صناعة الألبان والمذابح والمجازر..
- الرفع من مستوى عيش السكان في الولايات بخلق فرص للعمل وبالرفع من دخل المواطن وتحسين ظروف حياته من خلال استعمال الكهرباء للأغراض المنزلية والإستفادة من مواد وخدمات جديدة (الخدمات الصحية، المواد الغذائية، والورشات، والمخابز...).

ولاشك أن هذه العوامل ستحدث تحولا جذريا في الحياة اليومية للمواطنين وتحد من نزيف الهجرة نحو المدن التي تؤثر أساسا على الولايات النائية.

ويبقى من أهم المفارقات في هذه المشاريع الكهربائية هو تنفيذها للمرة الأولى تاريخ البلاد بسواعد وخبرات وطنية، مما مكن بلادنا من توفير بعض المصاريف التي كان يمكن أن يتسبب فيها تنفيذ المشروع بخبرة أجنبية.

وفي ظل التوسع العمراني الذي تشهده انواكشوط، وضعت السلطات العمومية محط اهتمامها السكان في الأحياء الجديدة التي استفادت من توزيع قطع أرضية، فقد تم مد شبكة الماء والكهرباء إلى هذه الأحياء لهذين العنصرين اللذين لا غنى عنهما في الحياة.

وفي هذا الإطار تتواصل عمليات التوصيل الكهربائي التي لم تتجاوز كلفتها 800، حيث يعمل نيو صونلك بدون كلل في جميع أحياء العاصمة حتى تتم العملية في أحسن الظروف ووفق الآجال المناسبة، وهكذا فقد انتهى العمل في الأحياء الشمالية من دار النعيم في الوقت الذي وصلت فيه عمليات التوصيل مرحلة متقدمة في الأحياء الأخرى.

وقد بدأت بالفعل المرحلة الثانية من مشروع توسعة وإعادة تأهيل الشبكة الكهربائية لمدينة انواكشوط، وإذا ما تذكرنا الإنقطاع المتواصل للتيار الكهربائي الذي كانت انواكشوط تشهده من حين لآخر قبل 10 سنوات مما كان يؤثر سلبا على مصالح السكان وأعمالهم ونشاطاتهم، فإن عصر الظلام هذا قد ولى إلى الأبد.

مشروع دومسات العملاق: ألو أتميمشات.. هنا فصاله

ستحتفل بلادنا في نهاية الأسبوع بحدث حضاري كبير، حيث ينتظر أن يعطي رئيس الجمهورية السيد معاوية ولد سيد أحمد الطايع في مدينة النعمة إشارة الضوء الأخضر لانطلاق العمل في مشروع المواصلات المعروف بمشروع "دوم سات"، والذي سيغطي كافة التراب الوطني، عبر 13 محطة أرضية في 13 مدينة موزعة على جميع الولايات، سيرتبط سكانها بشبكات الهاتف، والتلكس، والفاكس، كما أنه سيمكن من التقاط البث الإذاعي والتلفزيوني في أية نقطة من البلاد.

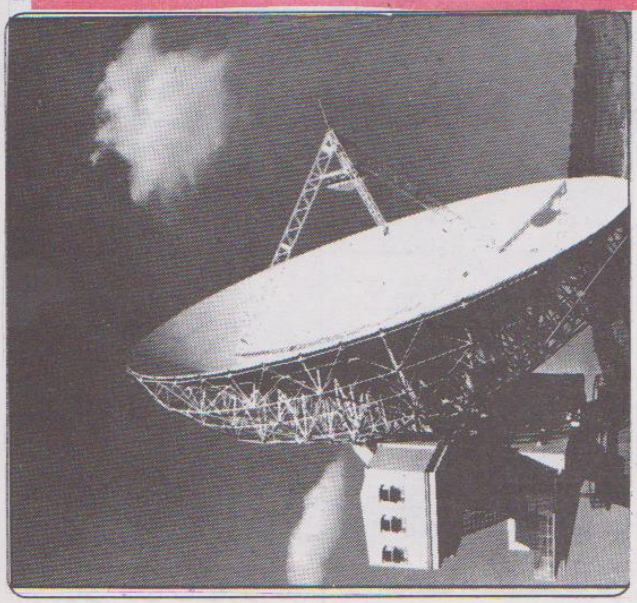

وبتنفيذ هذا المشروع الذي يموله الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي (فادس)، تنفك العزلة عن ولاياتنا الداخلية، وترتبط المناطق النائية بما يجري في العاصمة، وفي العالم من حولنا، وهو ما سنكون له انعكاسات إيجابية على الوعي بصورة عامة في مختلف الشرائح الاجتماعية

مشروع كهربة 13 مدينة في موريتانيا

يأتي مشروع المواصلات (دوم سات) الذي يبدأ هذه الأيام مكملا لمشروع كهربة المدن الـ (13)، الذي يدخل الآن في مراحله الأخيرة.

وهذه الكهربة ستكون لها انعكاسات كبيرة على حياة المواطنين، وعلى التنمية الاقتصادية بصورة عامة، فهذا المشروع من شأنه أن يؤدي إلى استغلال أمثل للمصادر الوطنية، من خلال ترقية الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وما يترتب على ذلك من فتح فرص عمل لليد العاملة، واستفادة من المواد المحلية.

كما أنه سيمكن من تحسين ظروف حياة السكان في الولايات المستفيدة وبالذات فيما يتعلق بالإنارة المنزلية والتبريد وحفظ المواد الاستهلاكية.

ومن المنتظر أن تجذب كهربة المدن الداخلية الاستثمارات بحثا عن مناخ أفضل لأن قانون الاستثمارات يعطي المناطق الداخلية امتيازات لا تتوفر في انواكشوط.

أما المدن المستفيدة من المشروع فهي: النعمة، وتنبدغة، ولعيون، وكيفة، وتجكجة، وكرو، وسيلبابي، وامبود، وبوغي، ألاگ، ومگطع لحجار، بتلميت، وأكجوجت.

وتبلغ الطاقة الاجمالية للمشروع 1400 كيلواط، وطول الشبكة ذات القوة المتوسطة 56968م، وطول الشبكة ذات القوة المنخفضة 218132م موزعة على 66 محطة.

المدن المستفيدة:

_ألاك - كيفة - تيجكجة - العيون - سيليبابي - النعمة - اكجوجت - بوتلميت - بوكي - تنبدغه - كيرو - مكطع احجار - امبود

خمسة مدن اجزت مولداتها الكهربائية وشبكات توزيعها هي:

النعمة - تنبدغة - العيون - كيفة -كيرو

ثلاث مولدات أشرفت على الانتهاء:

سيليبابي - بوتلميت - امبود

الطاقة الاجمالية: 14400 **كيلو وات**

طول الشبكة ذات القوة المتوسطة 56968 **مترا**

طول الشبكات ذات القوة المنخفضة: 218132 **مترا**

موزعة على 66 **محطة**

المركز الوطني لانتاج البذور الزراعية في كيهيدي:

توفير البذور بأثمان رمزية للمزارعين

تجدر الإشارة الى أن هذا المركز أنشئ سنة 1992 بموجب تمويل مدته خمس سنوات قدره :1530.775 دولار أمريكي، مقدمة من قبل صندوق الامم المتحدة للتجهيز وبرنامج الامم المتحدة للتنمية والحكومة الموريتانية. وتتولى المنظمة العالمية للزراعة الاشراف الفني عليه.

وينحصر نشاط المركز على توفير عينات البذور للزراعة المروية، وينتج البذور القاعدية ليزود بها المزارع لتكثيرها، ومقره في كورکول.

إن المركز بدأ عملية الانتاجي سنة 1993، حيث بلغ انتاجه تسعة أطنان من البذور القاعدية شملت سبعة أصناف من بذور الارز، أما إنتاج سنة 1994م فقد وصل إلى ستة اطنان ونصف، شملت أربعة أصناف من البذور.

والمركز ينتج الاصناف القاعدية لبيعها باسعار رمزية قدرها مائه أوقية للكيوغرام للمزارعين الذين ينتجون البذور في حقولهم، التي يتولى المركز تأطيرها.

وقد تم حتى الآن تكوين وتأطير عدة مجموعات من منتجي البذور في دار البركة في لبراكنه وتفندي سيفه بگورکول وفم لكليت وتكتل المزارعين في روصو، وقد بلغت مزارع البذور سنة 1994 ، 77هكتارا لبذور الدرجة الأولى، و300 هكتارا للدرجة الثانية.

ومن جهة أخرى يقدم المركز للمزارعين دعما ماليا، لتخفيف كلفة الإنتاج وذلك من خلال تنقية البذور، حيث شملت هذه العملية كافة تعاونيات حراثة البذور في أعالي النهر، وتمت تنقية 31 طن ونصف بكلفة زادت على مائتي ألف أوقية، ولفائدة 20 مزارعا.

ويقوم المركز كذلك بتكوين المزارعين على تقنيات وصيانة وتخزين البذور، وقد نظمت عدة دورات تكوينية لصالح المزارعين والفنيين والمؤطرين الزراعيين.

وقام المشروع سنة 1994 بإنشاء قانون ينظم عمليات التعامل بالبذور في موريتانيا، ومن شأن هذا القانون الذي سيقدم للبرلمان للمصادقة عليه أن يحدد مسلكيات الانتاج والاتجار بالبذور.

إضافة إلى مخزن سعته مائة طن، ومرآب للسيارات يتوفر المركز على خمس سيارات عابرة للصحراء، وأربعة دراجات نارية، ويتوفر كذلك على ثلاث وحدات كاملة لتنقية البذور إثنتان منها متنقلة، وتتوفر كل منهما على مولد كهربائي.

والمركز الوطني لإنتاج البذور، له علاقة بالمركز الوطني للأبحاث والتنمية الزراعية في كيهيدي، الذي يوفر لنا حاجياتنا من البذور ما قبل القاعدية، ومقابل حاجتنا من هذه البذور يقدم المركز الوطني للبحوث والتنمية الزراعية دعم مالي بلغ هذه السنة أكثر من 44 مليون أوقية، مقابل 300كلغ فقط من البذور ما قبل القاعدية.

إن المركز رغم حداثته ساهم بكل إيجابية في توفير البذور، حيث أصبحت مجالا استثماريا، بحيث يمكن كيلو غرام البذور القاعدية الذي يشتريه المزارع بمائة أوقية من حصاد 40 كلغ تجاريا بسعر 53 أوقية للكلغ.

تدشين طريق توجنين ومركز المؤتمرات الدولية في انواكشوط

يعتبر طريق توجنين الجزء الحضري من طريق انواكشوط بوتلميت، وهو عبارة عن 8كلم، انطلاقا من ساحة بوتلميت، تضاف إليها المسافة مابين الساحة والحرس الوطني، ويجري العمل حاليا لتعبيد هذا الجزء يفصل بينهما حاجز عرضه 2م1 من الخرسان المسلح لأربعة مسارب، وسيزود الطريق الذي يبلغ سمك التعبيد بحواف واقية تساعد على الصيانة بانخفاض التكاليف ويتوفر هذا الانجاز الذي يعد مكسبا للعاصمة من النواحي العمرانية، ومن ناحية الانسياب في المرور ومن انعكاسات إيجابية على السلامة، والحد من ملتقيات طرق.

يوجد الملتقي الأول على مسافة 2100م من ساحة تنسويلم، والثاني على بعد 3243 متر، والثالث على 3980متر، والرابع على بعد 4897م، والخامس على 6085 م، والسادس على بعد 8661متر، وتجدر الإشارة أن طول شبكة الطرق الحضرية بمدينة انواكشوط تبلغ أصل حوالي 1800كلم هي طول الشبكة الوطنية يوجد منها 6 كلم في انواذيبو، و2كلم في الزويرات روصو، و3 كلم في كيهيدي، و6كلم في اطار سيليبابي.

أما قصر المؤتمرات الذي هو ثمرة للتعاون الموريتاني فهو عبارة عن مركب متكامل سينتهي العمل فيه في العام القادم ويتألف من :

- قاعة للمؤتمرات، تتسع ل800 شخص
- قاعة لإجتماعات القمة، تتسع ل 16 رئيسا
- قاعة اللجان 100 مقعد
- قاعتين للجان المصغرة 50 مقعدا لكل منهما
- قاعتين للجان المصغرة 30 مقعدا لكل منهما
- 6 فيلاهات للرؤساء

وتزيد المساحة المبنية من القصر على 8281 متر مربع توفره فضلا عما سبق على ملحقات، وحمامات ومنشآت للترجمة الفورية بخمس لغات، ومحطة كهربائي للإحتياط، ومحطة للضخ.

هذا ويستقطب هذا المشروع 213 عاملا منهم 133 صينيا.

طريق المذرذرة - تكنه
462 مليون أوقية

الشرقرة في إطار تنفيذ تعهدات
أحمد الطايع، وبأتي هذا
حيث سيمكن من فك العزلة
من الأحياء، فيما بين المذرذرة
عن كونها من أقدم المراكز
من بوبكر الوزير الأول الحجر
1995.

أنها كونه ينجز من طرف
الدولة الموريتانية.
محضا.
462 مليون أوقية بما في ذلك

الشهور و15 يوما ثمانية منها
تصل الطبقة الاسفلية في
الأجهزة والمعدات التي كانت

52 كلم وذلك اعتمادا على

القرى القريبة وذلك بغية تعميم النفع
40عاملا.
يتألف من ثلاثة طبقات هي :

- الطبقة الأولى ويبلغ صنفها 10سم وهي طبقة مدعمة.
- الطبقة الثانية وهي التي تشكل طبقة القاعدة وتتألف من المحار.
- الطبقة الثالثة والاخيرة وهي طبقة الطلاء والتي تتألف من الخرسانة الاسفلتية ويبلغ عمر هذا الطريق( ) سنة.

ويتحمل الطريق مرور كافة اصناف السيارات من شاحنات محملة وسيارات خفيفة.

ولانجاز المشروع فإن الطبقة الثانية وهي القاعدة تتألف من المحار، والمنطقة لايوجد بها المحار، إذ أن اقرب نقطة يوجد بها تبعد من نقطة انطلاق الطريق 42 كلم بينما تبعد من انواكشوط 67 كلم.

وستجد هذه المسافة نفسها تبتعد كلما تقدم الطريق نحو المذرذرة.

ويقوم المختبر الوطني للأشغال العمومية بأعمال المراقبة الدائمة، وتتدخل هذه الهيئة لمراقبة مدى تنفيذ الاعمال والمواد المستخدمة في بناء الطريق للتأكد من سلامتها.

واذا كان الطريق يمر عبر منطقة رملية حساسة فإن مسألة الصيانة تصبح مسألة جد ضرورية.

ويتوقف هذا الأمر على السكان ذلك أن كل القرى التي يمر بها الطريق توجد بها آبار انبوبية والصيانة تقتضي تثبيت الرمال ميكانيكيا واديولوجيا.

وهنا لابد من تعبئة السكان على هذا الجانب.

وتبدي السلطات في وزارة التجهيز والنقل كامل استعدادها لتقديم كل المساعدة وتذليل الصعاب لكل تجمع أراد أن يقوم بمشروع تثبيت.

المؤسسات النسوية الصغيرة والمتوسطة لتمكينها من الحصول على التموين، وذلك عبر إنشاء مركز النساء والتنمية.

4.2)- دعم الحركة التعاونية عن طريق:
- حصر التعاونيات ومشاريع النساء والتنمية ودراسة أوضاعها لاقتراح خطة عمل تنشيطية.
- تكوين جميع مسؤولات التعاونيات في مجال التسيير وذلك بالإستفادة من مراكز الترقية النسوية في الولايات ذات الكم التشغيلي الكبير، وستحصل هذه المراكز على الدعم والمساعدة اللازمين والإستفادة كذلك من مركز التكوين التعاوني في بوغي.
- تشجيع ودعم الإتحادات الجهوية النسوية التي ستتلقى دعما مؤسسيا في شكل مساعدة فنية وتجهيزات وتكوين في مجال التخطيط وتسيير المشاريع الصغيرة.
- تنظيم معارض سنوية لمنتجات التعاونيات.

5.2)- إختيار تجمعات نموذجية للدعم إنجاز مشاريع إنتاجية صغيرة متعددة من طرف التجمعات وخاصة في القطاع الريفي وقطاع الصيد، وتحويل المنتجات الغذائية مما يستلزم:
- إختيار تجمعات نموذجية وتحديد الإجراءات بمراقبة الدراسات الفنية والمالية للمشاريع الصغيرة، ولتنفيذ البنى التحتية والتجهيزات بالتعاون مع هياكل الغذاء مقابل العمل المكلفة بتنفيذ الدراسات.
- تقسيم تجهيزات صغيرة على التجمعات التي تم اختيارها.
- تنظيم ملتقيات تكوينية لصالح مسؤولات التجمعات في مجال تسيير المشروعات الصغيرة.

6.2)- القيام بحملات تعبئة لترقية الإدخار ولمكافحة التبذير في الأوساط النسوية.

7.2)- التعبئة ضد الإكتناز وإصدار دليل للإستثمار لصالح النساء الغنيات.

8.2)- ترقية رياض الأطفال والعمل على فتح دور للحضانة لتخفيض الأعباء عن النساء العاملات وذلك عبر:
- فتح شعبة تكوين لمربيات رياض الأطفال وتحسين خبرة العاملات بهذه المؤسسات
- توسيع ودعم شبكة رياض الأطفال العمومية خاصة في انواكشوط وانوازيبو
- تشجيع مساهمة القطاع الخاص في إنجاز حدائق الأطفال.
- مراجعة النصوص القانونية المنظمة لمؤسسات ما قبل، لجعلها أكثر ملاءمة للمحيط الإجتماعي والإقتصادي للبلاد.
- إعداد ونشر اللوازم التربوية وخاصة دليل المربية.

الإستراتيجية 3: العمل على إعداد نصوص قانونية تحمي حقوق النساء والأطفال

1.3)- الرسهام في إعداد قانون للأسرة

2.3)- نشر وتعميم قانون الأسرة بعد إقراره عن طريق:
- نشاط IEC متعددة الأشكال في كافة أنحاء البلاد.
- نشر مطبوعات مبسطة يستفيد منها أكبر جمهور ممكن حول مواضيع تختار لتعميم حقوق وواجبات المرأة والفرص التي يتيحها لها قانون الأسرة.

3.3)- التعبئة حول المسلكيات التي تساهم في تحقيق الرفاه العائلي بما فيها تباعد الولادات وتعليم الأطفال في ما قبل التمدرس ومحاربة الزواج المبكر.

4.3)- تحضير تخليد السنة الدولية للأسرة

5.3)- تنظيم الملتقى المغاربي حول البنت الصغيرة.

الإستراتيجية 4: ترقية الأنشطة الثقافية والشبابية النسوية

1.4)- دعم الحركة التجمعية النسوية عن طريق:

المرأة الموريتانية فعال في الإنتاج الوطني

لاشك أن من أغراض السياسة الاقتصادية في البلد الذي يعتمد النظام. ومن هنا فإن الرفع من مستوى الإجمالي يظل هدفا أساسيا في تحقيق ذلك من خلال زيادة إنتاج الوحدات التي الإنتاج وتعتمد على عوامل محدودة نظريا للحصول على أفضل تشكلة ممكنة إنتاج، وهذه العوامل هي:
- العمل - الأرض - رأس المال -
وبالنظر إلى هذه العوامل الأربعة نلاحظ البشري (العمل والإدارة) يشكل رئيسيا الإنتاج بالإضافة إلى العنصر التاسع الإقتصادية على محاولة استغلال ما طريقة، من ناحية تعليمه وتكوينه، توجيه في شتى المجالات العلمية والتقنية، الطاقات البشرية بدون تمييز جنسي وجود قصور على مستوى جنس على الأقل في المجتمعات النامية اتجاهات تدعو إلى ضرورة إدماج الإقتصادية، باعتبارها طاقة بشرية التقدم بفضل ما تمتلك من قدرات مزاولة الكثير من الأعمال بالإضافة الجيل القادم للقيام بمهامه الإنتاجية

فإذا ما اقتصرنا على المستوى الوطني المرأة الموريتانية ظلت ولا تزال تشكل الفعال في الحفاظ على الاكتفاء الذاتي المنزلي (وسائد - حصير - أفرشة - بالنسبة لأهل البدو، وفي الوقت الحاضر تشهدها النشاطات النسوية التي حيز تلعبه المرأة المنتجة في مجال التنمية 480 تعاونية على المستوى الوطني من الإنتاج مثل الصيد التقليدي والنسيج والحياكة والتطريز وصناعة وغيرها... كما توجد النساء - وإن كانت في المؤسسات الصناعية الحالية

إن المرأة المنتجة إضافة إلى دورها دورا آخر على مستوى الأسرة، الأسرة، يجعل من الصعب أن تفي بتلبية هذه الحاجات. وهنا بالتي تسعى إلى تحقيق مستوى معيشي لأن الحياة العصرية تتطلب شتى المجالات الإقتصادية والتنموية الأم قيمة حقيقية.

وهنا أنتهز الفرصة لأندد بعض مجتمعنا، التي ترى من العيب أن حياة أسرتها وزوجها. المشاركة من طرف المرأة في تحسين والمعنوية، كما يؤدي إلى تحقيق الصيغة المادية. فقد حان الوقت والتبعية الإقتصادية بكل أشكالها وإلى مزيد من الإستغلال الأمثل مزيد من تكامل الأدوار لكل فئات المواطنة المنتجة.

المؤسسات النسوية المتوسطة والصغيرة لتمكينها من الحصول على التمويل والتكنولوجيا.

7.5)-إقامة ممثليات جهوية لكتابة الدولة لشؤون المرأة مكلفة بدعم وتأطير مراكز الترقية النسوية والمؤسسات ما قبل المدرسة، والحركة التجمعية والتعاونية النسوية، بالإضافة إلى تنسيق العمل الثقافي والشبابي للنساء على المستوى المحلي.

8.5)- تعزيز مراكز الترقية النسوية بوصفها هياكل عملياتية لتأطير ودفع حركة التعاونية النسوية من خلال:

- تنظيم ملتقى سنوي لمسؤولات المراكز حول تخطيط وتسيير نشاطات التعاونيات والنظام الوطني للمتابعة، وكذلك التكوين المستمر لمسؤولات التعاونيات في مجال تسيير النشاطات المنتجة.
- إعداد نظام داخلي لمراكز الترقية النسوية.

9.5)- تعزيز مراكز الترقية النسوية بوصفها هياكل دائمة في مجال ما بعد محو الأمية الوظيفي، وبوصفها كذلك نقطة ارتكاز للتعليم المهن الصغيرة لصالح النساء خاصة في الوسط الريفي، ولهذا الغرض سيقام ما يلي:

- تطويع برامج التكوين المهني حسب متطلبات سوق العمل.
- صياغة برامج مابعد محو الأمية الوظيفي بالتعاون مع القطاعات الأخرى المعنية
- تنظيم إنتج ونشر المستلزمات التربوية والضرورية.
- تكوين المكونين لمراكز الترقية النسوية ورفع مستواهم التأطيري.

10.5)- تزويد مراكز الترقية النسوية بتجهيزات ومخصصات تسيير لتمكينها من القيام بالمهمتين السالفتي الذكر.

11.5)- توطيد علاقات التشارك مع المنظمات والدول العربية والإفريقية والأجنبية، التي بإمكانها أن تساعد بلادنا والتي لها تجارب يستفاد منها في الميادين التي تهم كتابة الدولة لشؤون المرأة.

المرأة .. والتعليم

إن المستوى التعليمي الذي تتلقاه الفتاة يعد بمثابة اللبنة الأساسية لبناء شخصيتها، وهو الذي يهيؤها لتنعم بحياة أفضل، ويمنحها الثقة بنفسها، كما يمكنها من مسايرة الحياة الحديثة.

وقد تميزت فترة ما قبل الإستقلال بعزوف الأهالي عن إدخال أولادهم في التعليم النظامي، خشية تأثير السلوك الغربي المرتبط في الأذهان بالمدارس الحديثة على أخلاق أولادهم، وشيئا فشيئا بدأت المخاوف تتلاشى، وسمح للأولاد الذكور بدخول المدارس النظامية، وتم التحفظ على البنات حتى بداية الإستقلال.

ولا تزال تعترض حق البنات في تلقي نصيبهن من العلم والمعرفة بعض العقبات التي يعتبر التغلب عليها إحدى الدعائم الأساسية التي يجب أن تنبني عليها أية سياسة مستقبلية، وذلك من أجل الدفع بمساهمة المرأة في عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية، لتبلغ مداها.

ولاشك أن هناك معوقات اجتماعية كالزواج المبكر الذي يؤثر سلبيا على تمدرس البنات، إذ تتم مطالبة البنت بالقيام بدورها التقليدي، فلا يكون أمامها من خيار سوى أن تسقط المدرسة من أولوياتها، فصمام الأماني بالنسبة لها في نظر المجتمع هو الزواج، ولو كان ذلك قبل إتمام التعليم الأساسي.

وتعاني من ظاهرة الزواج المبكر قاعدة كبيرة من النساء، فحسب المسح الوطني، فإن 43٪ من النساء اللواتي شملهن المسح قد تزوجن في سن 15 إلى 18 سنة.

ثم الولادة المبكرة والمتقاربة، التي تتطلب من الفتاة أن تسخر كل وقتها وطاقاتها للإعتناء بمولودها على حساب المدرسة وما تتطلبه من مجهود ذهني لن تستطيع عليه صبرا، ثم الطلاق الذي تبلغ نسبته حسب إحصائيات 1988 حدود 37,2٪، وهي نسبة مرتفعة بدون شك، ومؤشر على ارتفاع في نسبة النساء ربات الأسر، اللاتي يضطرن بعد تخلي الرجل بصفة نهائية أو جزئية عن إعالة الأسرة إلى تحمل هذه المسؤولية وما يتطلبه ذلك من الكد الدائم، وتعبئة ما أمكن من الوسائل المتاحة، وهنا تبدأ الأم التفكير في تزويج بناتها اللاتي تثقل متطلبات توفير قوتهن اليومي كاهلها، أحرى تكاليف الدراسة.

هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية، فإن الطلاق غالبا ما تنجم عنه آثار سلبية أخرى، ليست أقل خطورة، كغياب الجو العائلي الذي يحمي البنت من الإنحراف، خاصة إذا علمنا أن الطلاق يعني تغير إمكانيات الأسرة ومكان إقامتها في الغالب، الذي قد لا يكون ملائما للإنتقال إلى المدرسة.

وإذا كانت هذه بعض المعوقات الإجتماعية، فإن هناك معوقات اقتصادية منها أن 57٪ من السكان يعيشون تحت حد الفقر المحدد بـ33 ألف أوقية (استهلاك الفرد سنويا) منهم 45٪ من السكان دون الحد الأقصى للفقر المحدد بـ24 أوقية (استهلاك الفرد سنويا).

وما نستطيع الخروج به من هذه الأرقام هو متوسط الدخل الفردي السنوي، الذي يؤثر بدوره على انخفاض ما تستطيع الأسرة أن تخصصه لأبنائها الذين يدخلون المدرسة.

حتوت بنت عبد الله

مديرة ترقية المرأة

غابة النخيل:
خمس ولايات تحتضن ثروة النخيل
«تكانت، العصابة، آدرار، الحوض الغربي، الحوض الشرقي»

أعده مشروع الواحات وهي الإحصائيات التي تشير إلى أن النخيل يوجد في خمس ولايات من موريتانيا وهي ولايات: آدرار، وتكانت، ولعصابة، والحوض الغربي، والحوض الشرقي.

ويصل العدد الإجمالي لهذه الواحات 218 واحة أحادية الموقع.

أما عدد النخيل فإنه يصل إلى 1870780 نخلة، منها 883060 نخلة في آدرار، بينما توجد 458391 نخلة في تكانت، فيما توجد في لعصابة 380193 نخلة، وتنفرد ولاية الحوض الغربي بـ 106548 نخلة، ويحوي الحوض الشرقي 42588 نخلة، ويصل عدد الإستغلالات الفردية إلى 29695 (ازريبة) حظيرة في آدرار.

وسائل المياه

وتستغل الواحات عادة الآبار المفتوحة، وتتراوح عمق هذه الآبار من 2 إلى 15م، كما يستغل في بعض المناطق الآبار الإرتوازية والبالغ عمقها في بعض الأحيان 65م، ويصل إجمالي الآبار المستخدمة في واحات النخيل إلى 31394 بئرا، منها 3136 بئرا حديثة. أما أدوات جلب المياه فإنها ما تزال قديمة وهي في معظمها يدوية في 26049 بئرا، ولازال استعمال آلة الشادوق (أشيلال) موجودا حيث تستخدم في 201 بئرا، بينما توجد محركات هوائية في 5145 بئرا.

ويسكن في هذه الواحات ما مجموعه 393319 نسمة.

الإنتاج

فمن العدد الإجمالي للنخيل فإن 1117149 نخلة فقط هي التي تنتج، وقد بلغ إنتاجها من التمور ما مقداره 23393 طنا، وتصل مردودية النخلة الواحدة إلى ما يتراوح بين 11و15كلغ.

أما بخصوص النشاطات الزراعية التي تمارس تحت النخيل فقد بلغت 1463 طنا من الخضروات و1968 طنا من الفصة و81 طنا من الحنة.

ولاتزال المواد الأخرى كالزرع والقمح والشعير والأشجار المثمرة محدودة.

وإذا ما نظرنا إلى القيمة الغذائية لمنتوجات التمور مقارنة مع باقي الزراعات الغذائية الأخرى، فإننا نجد أن الكيلوغرام الواحد من التمور يعطي من المكونات السكرية ما بين 2000إلى2500 وحدة حرارية مقابل 500إوحدة حرارية لكيلوغرام الدخن، وينتج الهكتار الواحد من النخيل في الظروف الجيدة 10 أطنان وذلك ما يعادل 20إلى25 مليون وحدة حرارية مقابل 1,5مليون لهكتار الدخن.

صعوبات

من أهم الصعوبات التي تعيش تحت وطئتها اليوم واحات النخيل: الظاهرة البيئية المتمثلة في زحف الرمال وسوء التغذية العامة للنخيل الناتج عن فقر الأرض، وأمراض الأطراف والعروق والجذوع، وانخفاض مستوى الطبقات المائية في مجال الطرق الفنية الحديثة، ووجود الواحات في مناطق وعرة رملية وجبلية تفتقر إلى البنى التحتية الطرقية.

وفي وجه هذا قامت هيئة إغاثة النخيل بإعداد مخطط عملي لحفظ وتنمية النخيل في موريتانيا، وتتضمن هذه الخطة العديد من المشاريع الهامة والكفيلة بأنقاذ واحات النخيل.

مخطط عملي جاد لإغاثة واحات النخيل في موريتانيا التي تبلغ 218 واحة، تتضمن مليونا وثلاثمائة وسبعين ألفا وسبعمائة وثلاثين نخلة

مشروع الصحة والسكان

نتائج هامة وأرقام تتحدث

227075762 أوقية صرفت في مجال توفير الأدوية الأساسية سنة 1994

يعتبر مشروع الصحة والسكان، أهم برنامج إستثماري يهدف إلى تحسين الظروف الصحية للسكان، من خلال تطبيق إستراتيجية تتركز أساسا على لامركزية الخدمات الصحية، ثم إقامة برنامج للأدوية الأساسية داخل نظام تعاوني جماعي، وتنمية استراتيجية الوقاية من الأمراض الشائعة، وتنفيذ برنامج للهندسة المدنية يقضي ببناء منشآت قاعدية، ثم إعداد تنفيذ إستراتيجية لصيانة الأجهزة الطبية، وكذا المنشآت الطبية.

إستراتيجية اللامركزية

لقد قام القطاع الصحي بالمصادقة على هذه الإستراتيجية خلال سنة 1989 وتم تطبيقها خلال 1992 في إطار مشروع الصحة والسكان، وهو أمر جعل المشروع ممثلا على مستوى 13 إدارة جهوية للعمل الصحي، والإجتماعي، وقد تم التمكن من لامركزية وسائل التسيير، واستفادة المديريات الجهوية من الوسائل المتاحة حسب وزنها الديمغرافي وعدد المنشآت الصحية والعريضة الفنية. وفي هذا الإطار قدمت كل ولاية منذ سنة 1992 برنامج عمل جهوي سنوي تحت امرة مجلس التنمية الصحية الذي يلعب دور مجلس إدارة شؤون الصحة داخل الولاية. وقد شهدت ميزانية هذه المجالس زيادة ملحوظة وصلت إلى 500٪ من المبالغ المرصودة لهم أصلا قبل سنة 1991، سنة انطلاق المشروع.

لقد كان بالتحديد مبلغ الميزانية الذي رصد لكافة الولايات خلال سنة 1991 يصل إلى 60 مليون أوقية، وقد تجاوز هذا الرقم سنة 1994 إلى 227075762 أوقية، وتتكلف هذه الميزانية نفقات التسيير، والصيانة، والأشخاص، والأدوية فقط، وهكذا فإن ميزانية تسيير القطاع الصحي تشهد زيادة منتظمة تصل إلى نسبة 0.5٪ كل سنة منذ سنة 1992 مما مكن الميزانية من تجاوز نسبة 3.5٪ من الميزانية العامة للتسيير إلى 6.5٪ سنة 1995. وفيما يتعلق بميزانية التسيير فإن منح الميزانية قد ركزت على تمويل البرامج الجهوية التي تأخذ بعين الإعتبار مخطط العمل، وتستفيد معظم الولايات من هذه الحملة خصوصا برنامج التنمية المنسجمة لولايات لبراكنه، الحوض الغربي وگورگول، وفضلا عن هذا فإن ميزانية التسيير، والإستثمار يتم تدعيمها من طرف سياسة تحصيل التكاليف التي تشرك المواطنين في تسيير، وتمويل الخدمات الصحية، وذلك بفضل أنظمة وطرق في متناولهم.

وعلى الرغم من برامج الإصلاح المنفذ حاليا لا تزال الحكومة تأخذ على نفقاتها مصروفات الطاقم البشري الذي يقوم بتسيير هذه المصالح، وقد تم تحديد طرق هذه الأشخاص خلال سنة 1992، وبغية الوصول إلى هذه الطرق بالنسبة للمنشآت الداخلية، فقد تم تنفيذ مخطط لتعبئة، واكتتاب أشخاص، وهو ما تم تنفيذه بشكل جيد، وفي هذا الإطار تم اكتتاب 232 شخصا من ذوي الخبرة، وتم إيفادهم إلى الولايات الداخلية، ولا يوجد حامل شهادة صحية الآن في زمرة العاطلين عن العمل، وقد رافق هذا المخطط برنامج تكوين يهدف إلى تقوية المكتسبات، وتهيئة الأشخاص لتنفيذ سياسة الصحة الجديدة، وهكذا فإن 19 طبيبا مسيرا يتابعون الآن تكوينهم الذي يتواصل على مدى 5 أعوام، وقد بدأ هذا التكوين سنة 1992، وهو يتم بالتعاون مع جامعة فرنسية.

وقد تم تكوين كافة مسيري الإدارات الجهوية، ورؤساء المصالح بها، ومسؤولي مخازن الأدوية الجهوية، وكافة الأطباء الرئيسيين في المراكز الصحية، والممرضين، والقابلات ما بين 1993 - 1994، وقد مكن هذا التكوين من جعل الأشخاص الصحيين المعنيين بتنفيذ الإستراتيجية، والسياسة الصحية أكثر فاعلية، وقد وضعت تحت تصرف هؤلاء الأشخاص ما يمكنهم من تحسين استخدام الأدوية طبقا للأمراض التي تعرض عليهم، والأكثر انتشارا في ولاياتهم. كما تم تزويدهم بأدوات لتحصيل المعلومات، كما يخضعون لرقابة منتظمة.

ومن أهم مظاهر هذه اللامركزية، هو إشراك المواطنين في تسيير الخدمات الموفرة لهم، فقد رخص القانون رقم 92.027 لنظام تحصيل التكاليف إنشاء لجان تسيير على مستوى النقاط، والمراكز الصحية.

برنامج الأدوية الأساسية

إن الدراسات المنجزة ضمن مشروع الصحة والسكان، قد أظهرت أن انعدام الأدوية الأساسية في النقاط الصحية، ومراكز بيع الأدوية تشكل عقبة أساسية بأوجه الإستفادة من الخدمات الصحية، وتحسين نسبة القطاع الصحي بالنسبة لكافة طبقات السكان، خصوصا النساء والأطفال (خدمات الوقاية).

وكان من ضمن الإستراتيجيات التي نص على تنفيذها ضمن هذا البرنامج هو تعميم نتائج التجربة التي أقيمت في واد الناقة وكنكوصة، والتي كانت تسير من طرف أحد شركائنا الأساسيين (اليونيسيف).

وقد تم تعميم هذا النظام خلال سنة 1993 - 1994 لكي يتم تنفيذه في 55 مركزا صحيا، و 1093نقطة صحية. و 163 و 341 وحدة قاعدية للصحة على عموم التراب الوطني.

"الحراطين" حسب مسعود ولد بو لخير:

الشجرة التي تغطي الغابة

الإنسان المعتق الحر وليست الذي بشرته سوداء بالضرورة، وهو يتمتع بكافة الحقوق، وعليه جميع الواجبات كما هو حال أي مواطن آخر، وهو يتمتع بحق التملك، ويدرس في المدارس ويشارك في الإقتصاد وهو يوجد في جميع المناصب الادارية فأنت تجده مهندسا ومحاميا وملاحا وإماما وراعيا وعاملا يدويا، كما تجده يحتل مناصب عليا في الدولة.

إن "الحراطين" ذوو أصول عربية لابلغتهم الحسانية وفلكلورهم (العاب وتسلية) فحسب وإنما بسلالتهم ايضا.

وشعورا من حركة الحر بضرورة العمل لتحسين ظروف "الحراطين" فقد تبنت الأهداف التالية:

- التوعية وإيقاظ الضمائر
دمج "الحراطين" في القطاعات ذات الطبيعة الاقتصادية والإجتماعية.
- فتح المدارس في "أدواب" وفي المراكز الحضرية (الكبات، الاحياء الجديدة)
- ترقية أطر "الحراطين" في الوظائف السياسية والادارية.

وبمجرد الاطلاع على هذه الأهداف يصبح بوسعنا التساؤل: أليس انشاء كتابة الدولة لمحاربة الأمية والتعليم الأصلي، وكتابة الدولة لشؤون المرأة، وتعيين وزير للتهذيب، من "الحراطين" أليس كل هذا بحثا عن إشباع مطالب حركة الحر؟

على أن المساواة بين "الحراطين" وبين كافة المواطنين الآخرين يجب أن تكون من الآن فصاعدا قناعة ومبدأ مقدسا ويجب أن تكون قاعدة للعمل من أجل الحفاظ على المكاسب التي تحصلت، ومن أجل بناء موريتانيا موحدة مزدهرة، اجتماعية وديموقراطية وجميع الموريتانيين مطالبون بالعمل لتجاوز التخلف البين.

ولكن المشكل في اعتقادي لايقتصر على طائفة من الشعب، بل من واجب أبناء الشعب كلهم أن يباشروا حل هذا المشكل بنفس الطريقة التي يواجهون بها حل مشكلة المرأة والمظالم التي يعاني منها المشردون في المجتمع. لقد انحرفت بعض الاتجاهات السياسية وبعض عناصر حركة الحر عن أهداف الحركة بسبب رؤيتهم الضيقة للأمور، فالتحالف بين "الحر" و M.ND لبعض الوقت لم يؤد إلا إلى ابتلاع MND للحر والاضرار بمصالح "الحراطين" أما بما يتعلق ب FLAM فهي حركة متطرفة زنجية تعمل على توسيع الهوة بين البيظان و"الحراطين" من أجل جذب هؤلاء إليها واللعب بمصالحهم (انظر وثائق افلام وMND)

ومسعود الذي يدعي في وثيقته الأخيرة (التي لاتزال سرية) أن "الحراطين" طائفة ثالثة من المجتمع ذات ثقافة غير عربية ولازنجية يقع في سلسلة من التناقضات مع خطابه الدعائي التقليدي ويتجاهل أن وحدة الأمم هي المعيار وتجزئتها هي الفساد؟ وهذا الخطاب يتناقض تماما مع مضمون آخر مقابلة لمسعود مع إحدى الصحف مما يجعلنا نرتاب في النوايا الحقيقية لمسعود.

إن براهين مسعود وحججه ليست من ذلك النوع الذي يقنع، فهو حين يزعم أن الاعمال المبتذلة لايقوم بها إلا "الحراطين" يشكك أولا في شرف العمل ونبله وكون الأنبياء إنما رفعهم الله بالتواضع والاجتباء، وهم مع ذلك رعاة غنم يقيمون البيوت ويخصفون لنعل ويحلبون الشاة وينسى ثانيها ظروف عمل مكونات اجتماعية أخرى فالعمل من حيث هو شرف ولكن النفس هي التي تخبث أو تدنس أو تكون طيبة طاهرة.

إن هذه الرؤية للأمور متشددة ومتطرفة ومليئة بالعقد وطرح الطبقات "منهج لبروليتيريا" أفليس "الحراطين" إذن في رأي مسعود هم الشجرة التي تغطي الغابة؟ وهذه الشجرة من الرجل ومولاه في اخاء ومحبة وتضامن لا في تنافر وتشاكس وتصارع.. فالناس كل أحرار والله مولى المؤمنين ورسوله بهم رؤوف رحيم.

السالك بن اجيب

عشر سنوات البشري
«حركة شعب بأسره»
★★★★★

الصحافة المستقلة في موريتانيا:

...وتربعت صاحبة الجلالة على عرشها

وصف الامبراطور نابليون الأول الصحافة بأنها "ركن من أعظم الأركان التي تشيد عليها دعائم الحضارة والعمران" وذهب الأديب الروسي تولستوي إلى أن الجرائد "نفير السلام وصوت الأمة وسيف الحق القاطع وبحيرة المظلومين وشكيمة الظالم" وإذا كانت الصحافة عبر العالم تواجه تنافسا شرسا من طرف الاعلام المسموع المرئي بتقنياته الهائلة والوانه الباهرة فإنها في بلادنا تمثل المتنفس الحقيقي لحرية التعبير التي كرسها دستور العشرين في يوليو 1991 حيث نصت مادته العاشرة على أن الدولة تضمن لكافة المواطنين الحريات العمومية والفردية الأساسية وخاصة حرية الرأي وحرية التفكير- حرةالتعبير- حرة الاجتماع- حرة الابداع الفكري والفني والعلمي واستنادا إلى أحكام الدستور صدر الأمر القانوني المنظملحرية الصحافة والنشر بتاريخ 25/ يوليو1991 ونصت ديباجته على أن الحق في الاعلام يمثل "حق كل واحد ف معرفة حقيقة المسائل التي تعنيه أو تخص بلاده أو تتعلق بالقضايا العالمية وهذا الحق يعتبر "إحدى حريات الانسان الأساسية التي يتمسك بها الشعب الموريتاني"

ونص القانون على أن الاعلام حق وواجب واعتبر "الصحافة والمطابع والمكتبات حرة على كامل امتداد تراب الجمهورية" ونصت المادة2 على أنه بالامكان نشر أية جريدة أو منشور دوري أيا كان شكل تقديمه أو طريقة طباعته بدون ترخيص مسبق أو ابداع ضمان وتبقى القيود الوحيدة التي تضمنها القانون محددة في المواد 6/5 وهي تعيين مدير النشر وتقديم تصريح إلى وزارة الداخلية والنيابة يتضمن البيانات المتعلقة بالعنوان وحدة الدورية والمطبعة.

ونفصل هذا الاطارالقانوني الجديد ثم اختصار الآجال المطلوبة (2) لصدورعنوان جديد بصورة ملحوظة وأصبح اصدار جريدة الذي كان يتطلب في العهد الاستثنائي شهورا عديدة لم يعد يتطلب اليوم أكثر من بضع ساعات وأصبحت قراءة الصحف عادة موريتانية راسخة بعد أن كان معدل القراءة في حدود دقيقتين خلال 24 ساعة لغير الأميين والباحثين في كبريات حواضرالبلاد وبعد أنكان الاتصال التقلدي المباشر يلبي الحاجات الاعلامية لقطاعات عريضة من الرأي العام الوطني.

..وتربعت صاحبة الجلالة على عرشهاالموار

حيثماساقتك قدماك في انواكشوط تبهرك لوحة العناوين والألوان الأخاذة وتحاصرك الاكشاك الجبلى بالصحف والمجلات الزاخرة بالأخبار والتحقيقات والمعالجات الرسمية المختلفة ويطوفك الباعة المتجولون كل يعرض محاسن مطبوعته ويكشف عن مغاتنها ويسوقك في اتجاه " لحظة الصدمة" لحظة مداعبة الجيب لاقتناءالدورية المفضلة.

لغة الأرقام

تم الترخيص حتى شهر اغسطس 1994 ل :187 جريدة ومجلة صدرت منهابالفعل 84 مجلة وجريدة أي أقل من 50٪ وفي سنة 1993 كانت هنالك 23 جريدة ومجلة منتظمة الصدور وتقلص هذاالعددسنة 1994ليصبح 15 جريدة ومجلة وتصدر الصحف الموريتانية بأحجام مختلفة (البيان 32x42)- (المحيط 38x58) (موريتاني نوفيل 29x21) ومعظم الصحف الموريتانية هي صحف من حجم التابلويد تستثنى من ذلك بعض "الجرائد كالبشرى وشنقيط والمحيط" وتسحب الصحف الموريتانة في المتوسط 1500 نسخة وتوزع 100 نسخة في المتوسطوتتراوح أسعارها مابين 50 أوقة للشعب و200 أوقة لموريتاني نوفيل و70 من الصحف والمجلات الموريتانية تصدر بلون إضافي في التروسية والواحيات وتحتل الصور والرسوم حيزا متباينا فبينما تحتل الصور والرسوم في لشعب وآفاقه 30٪ منالمساحة الإجمالية نجدها لاتتعدى 10٪ في المتوسط في الصحف والمجلات الأخرى ومن حيث الطباعة تقوم عينة متزايدة من الصحف والمجلات بمعالجة النصوص المعالجة الأولية بأجهزة ماكنتوش ويتم السحب في المطابع المتوفرة وهي

- المطبعة الوطنية
- المطبعة الجديدة
- مطبعة الأطلس
- مطبعة الفجر
- مطبعة الشرق
- مطبعة السراج

وهنالك مطابع

المعهد الشريف

تصفيف الحروف

وفي محال التوزيع

الاشتراك

والباعة المتجولين

عددهم ب 300

وقد تم الترخيص

سيتصدر

ومكاتالتوزيع

-الفني للتوزيع

-الشركة الحسانية

- مؤسسة حسن

- مؤسسة

البدالي

- الموريتانية للتوزيع

- شركة الكتب

- اغراليكو

- D.P.C

لقد

الصحفية

ظهور

للدفاععنحقوق

وأخلاقيات

كانت

رابطة

الموريتانيين

ناشرو الصحف

في

الرابطة الموريتانية

المستقلة

الوطنية

عن

تستعيدالنشاط

جمعية

خلالها

2- مصادر الأخبار نادرة والمجتمع الموريتاني لا يشهد أحداثا كافية تملء صفحات الجرائد والمجلات وهذه الأخيرة لاتتوفر على موارد ذاتية تمكنها من الاشتراك في وكالات الأنباء المحلية والدولية.

3- 90٪ من الصحف والمجلات تصنف ضمن صحافة الرأي العامة ولم تظهر بعد صحافة مختصة ولا صحافة شعبية رخيصة ومثيرة.

4- مايزال الإطارالقانوني لحرية الصحافة عاما وقد اتفقت كل الأطراف على ضرورة مراجعة القانون وإدخال بعض التعديلات الاساسية.

5- رغم أن حجم السوق الوطني للاعلانات يقدر ب200 مليون أوقية سنويا فإن هذه الاموال تهدر هدرا وفقا لنزاوت مسيري المؤسسات المعلنة الكبرى ولم تحصل الصحافة المكتوبة مجتمعة بشقيها الرسمي خلال سنة 1994 إلا على 23٪ من هذا المبلغ.

6- مايزالالدعم الخارجي للصحافة غير ممركز وغير موحد التسيير وغير منظم فبينما تحصل عينة الصحف الصادرة بالفرنسية على مساعدات من بعض الهئات لتحصل الصحافة الصادرة بالعربية (75٪) إلا على مساعدات بسيطة وغير منتظمة

7- بالاضافة إلى مشاكل الطباعةالمتمثل في عدم تمكن المطابع المتوفرة من مواكبة تطوراشكال الصحف هنالك مشاكل التوزيع فالمرجعات تبلغ في المتوسط 51٪ من كلالكميات المسحوبة والاشتراكات نادرة.

إن كل هذه المشاكل تطرح نفسها بحدة وتتطلب سلسلة من الحلول يتعين على كل الاطراف المعنية أن تتبلورها حتى ولوتطلب ذلك بعض القرارات الصعبة وكإسهام في ايجاد الحلول المناسبة أقترح مايلي :

1-تنظيم طاولة مستديرة حول مشاكل الصحافة الوطنية ستشارك فيها الدولة والصحافة وبعض شركائنا في التنمية تدرس هذه الطاولة مشاكل الصحافة وآفاق تطورها في مجتمع ديمقراطي وإدخالها ضمن ميكانيزمات التمويل الخارجي بوصفها صناعة وطنية تخدم التنمية الشاملة.

2- تنشط مرصد الصحافة وتكليفة بصياغة قانون جديد للصحافة من أجل أقصاه شهر يناير 1995 لتقديمه إلي الحكومة والبرلمان.

3- تشجيع الصحف والمجلات على التجمع والتكتل من خلال وضع معايير للدعم تستفيد منها العناوين المتكتلة ضمن عنوان واحد رئيسي.

4-تحويل المطبعة الوطنية إلي دار وطنية للنشر والتوزيع تشارك فيها الدولة من خلال الشعب وآفاقه والمعهد التربوي والجريدة الرسمية وتشارك فيها الصحف والروابط المهنية والمطابع الخصوصية والمصارف الراغبة في ذلك على أن تظل الاغلبية البسيطة للدولة.

5- إنشاء لجنة وطنية لدراسة سبل تنظيم موضوع الاعلانات وصياغة قانون وطني للاعلان يكون جاهزا قبل نهايةالسنة.

6- إنشاء تجمع وطني لتوزيعالصحف يضم الدولة والصحف الخاصة وكانت اليونسكو قد رحبت بالمساهمة في دعم وتمويل جزء منمشروع ف ي هذا القبيل وبالاضافة إلي هذا التجمع هنالك حاجة آتية لتنظيم،أولي لتوزيع الصحف والمجلات على عموم التراب الوطني.

7- إنشاء صندوق وطني لدعم الصحافة المكتوبة حسب معايير موضوعية محددة يمول من خلال رصد نسبة من مخصصات إعلانات المؤسسات العمومية والمشاريع الكبرى التي دخلت طور الانجاز.

8- آنشاء مجلس أعلي للصحافة والثقافة تمنع عضويته لشخصيات فوق الشبهات.

9-إيجاد طريقة لمركزة الدعم الخارجي للصحافة وتوجيهه نحوحل المشاكل الاساسية.

10- ضرورة فك الارتباط بصورة واضحة بين بعض الجرائد وبعض الممثليات الديبلوماسية والهيئات المشوهة.

11- تنظيم مناظرة وطنية بين الصحافة والقوى النوعية في المجتمع تحت اشراف جامعة انواكشوط لكييواجه كل طرف الاخر مواجهة موضوعية تدفع العمل الصحفي إلي الامام.

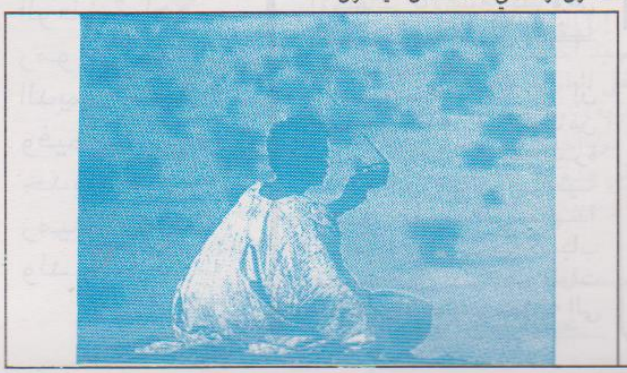

رئيس الجمعية الوطنية يتحدث عن دور البرلمان في النظام الديمقراطي

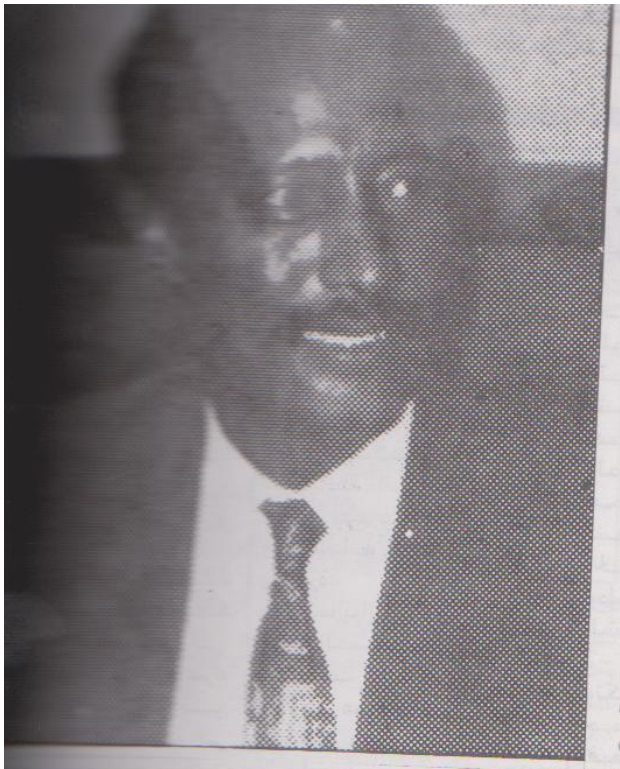

برنامج رئيس الجمهورية هو الطريق الصحيح لمستقبل البلاد

الجمعية الوطنية تقوم بدورها وفقا لمقتضيات الدستور

ليس الشيخ سيد أحمد ولد باب بالرجل المشهور بالثرثرة، رغم أنه يتكلم باكثر من لغة، وربما كان ذلك عائدا إلى تكوينه وخدمته الطويلة في صفوف الجيش التي استغرقت حوالي 20 سنة. لكن مرور الذكرى الثالثة لأول انتخابات رئاسية متعددة في البلاد، أغرت رئيس الجمعية الوطنية بالكلام هذه المرة وبالذات للحديث عن الجمعية الوطنية أهم رموز الديمقراطية. وفيمايلي نص حديثه مع زميلنا محمد ولد خيار.

*البشرى: مرت سنتان على وجودكم على رأس الجمعية الوطنية، فهل لكم أن تقدمو لنا حصيلة عن هذه التجربة؟

*الشيخ سيد احمد : إن الجمعية الوطنية جمعية ممثلي الشعب الموريتاني، وتمارس مع مجلس الشيوخ السلطة التشريعية. وحصيلتها في اعتقادي هي حصيلة الديمقراطية الموريتانية، هذه الديمقراطية التي شكلت الأمل لحقب طويلة، تقررت في النهاية بموجب الاستفتاء على الدستور الذي جرى سنة 1991، ولم يكن أحد يعرف كيف ستعمل هذه الديمقراطية بشكل ملموس على أرض الواقع لدرجة أن البعض هنا وفي الخارج رأى ساعتها أنها غير ملائمة لأوضاع الشعب الموريتاني وعقليته.

وكانت مهمتنا وهدفنا، أن نؤكد عمليا أن الديمقراطية يمكن أن تلائم موريتانيا باعتبارها نظاما سياسيا ونظاما فكريا، وقد تطلب هذا ومازال يتطلب الكثير من الصبر والشرح والفهم لعقليات الموريتانيين، وتسيير النظام الديمقراطي نفسه. وانطباعي هو أن الجمعية الوطنية قامت بمهمتها المتعلقة بالديمقراطية على أحسن وجه إضافة إلى أنها لعبت دورها بشكل مسؤول كسلطة تشريعية بما يخدم المصلحة العليا للشعب الموريتاني وفقا لدستور الجمهورية.

*البشرى: يحظى الحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي بالأغلبية الكبيرة في الجمعية الوطنية، ألا يفرغها ذلك من محتواها؟

*الشيخ سيد احمد : إن الجمعية الوطنية خرجت من صناديق الاقتراع، وهي ثمرة الإرادة الحرة والديمقراطية للشعب الموريتاني، فهذا الشعب قرر أي نتيجة لأسباب متعددة، أن يعهد في الوقت الحاضر بتسيير شؤونه إلى

مكيه الأمين العام للحزب الجمهوري ...

أنجزنا التغيير الذي وعدنا به .. وهذه حجتنا

لم يخف بلاه ولد مكيه الأمين العام للحزب الجمهوري الديمقراطي الإجتماعي أن تسيير الدول لا يضاهي تسيير الكلام. وأن من لم ينجز ليس كمن يعد، وأن بناء الأوطان صدقا وعدلا (نهج وسلوك الرئيس المنتخب معاوية)، ليس بالتمني ولا بالتحلي، ولكنه ما وقر في القلب وصدقه العمل.

ترسيخ الديمقراطية، تجديد الإنتساب، وتنصيب الهياكل القاعدية للحزب الجمهوري الديمقراطي الإجتماعي، الحوار مع المعارضة، تقييم أحزاب المعارضة، موقف الحزب الحاكم من قضايا الأسعار، والكبات، والمناشير السرية، والقضايا الراهنة في البلد.. هذا مد من حصاد هذه المقابلة.

بلاه لم يترك الفرصة تمر دون أن يزهو قائلا: إن الحزب الجمهوري يفتخر بأنه الحزب الوحيد بعد ثلاث سنوات من الديمقراطية الذي يمتلك قيادات وهياكل منتخبة، واستطاع أن يمارس الديمقراطية داخل هياكله في جميع الولايات أثناء الملتقيات والأيام التفكيرية التي نظمها.

إنه ثالث شخصية رئيسية تلتقيها «البشرى» في أقل من شهرين بعد اللقاء المفتوح الذي أجرته مع الوزير الأول الأخ سيدي محمد ولد بوبكر، والمقابلة التي نشرتها لرئيس الجمعية الوطنية النائب الشيخ سيدي أحمد ولد بابه.. وفي هذا الحوار لا تألو «البشرى» جهدا في طرح الأسئلة التي تهم القارىء وتختلج في صدور الوطنيين العاضين على أصل الشجرة، وقد رد بلاه على قضايا الساعة، فكان يحمل معه زاده عندما يظن أننا أفحمناه، ويتوكأ على عصاه عندما نرى أننا أوجسناه.

ومهما يكن فأن موريتانيا التي تعتبر واحة الإستقرار والديمقراطية الآن في شمال غرب إفريقيا، تبدو من وجهة نظر الحزب الجمهوري ماضية في تجديد نفسها، لا تؤثر فيها الدعايات الخارجية والمهرجانات التي لا تعكس وزنا انتخابيا مؤثرا، ومن هذا المنطلق بدأت رحى التغيير "تدور منذ 18 ابريل 1992، وهي الرحى التي يدور معها الجميع حيث دارت.

البشرى: السد الأمين العام كثيرا ما يقال إن الحزب الجمهوري الديمقراطي الإجتماعي يملك برنامجا، لكنه كسيح في مجال إدارته وهياكله الشبابية والنسائية، وحضوره على صعيدي الإعلام والنشاط السياسي، فماهو ردكم على هذه الإنتقادات؟

بلاه ولد مكيه: مر الحزب الجمهوري الديمقراطي بثلاث مراحل أساسية: مرحلة التأسيس، مرحلة توطيد البنى الهرمية للحزب، ومرحلة ترسيخ الديمقراطية.

بالنسبة للمرحلة الأولى التي هي مرحلة التأسيس، بدأت مع وضع القواعد الأساسية للحزب، مثل تنصيب اللجان القاعدية والأقسام الفرعية، وتزامنت مع الإنتخابات الرئاسية والإنتخابات البرلمانية، التي فاز فيهما الحزب. المرحلة الثانية اتسمت بتوطيد البنى الهرمية للحزب، وعرفت التركيز على إكمال ما تم البدء فيه من تنصيب الأقسام الفرعية، والأقسام، والإتحاديات، وتنظيم المؤتمر الوطني، الذي انتخبت فيه الهيآت العليا: رئيس الحزب، والمجلس الوطني الذي انتخب من بين أعضائه الأمين العام، والمكتب التنفيذي، وقد خاض الحزب بنجاح في هذه المرحلة كذلك انتخابات بلدية سابقة لأوانها، وانتخابات مجلس الشيوخ.

المرحلة الأخيرة هي مرحلة توطيد وترسيخ الديمقراطية من خلال التركيز أساسا على التعبئة والتوجيه والتأطير، وإيصال رسالة الحزب إلى المناضلين والمناضلات من خلال الأيام التفكيرية والملتقيات التي مكنت من شرح رسالة الحزب وتبادل الحوار بشكل ديمقراطي بين أنصاره، والإستفادة من آرائهم فيما يقوم به الحزب من نشاطات، كتجديد الإنتساب وتجديد الهياكل الهرمية للحزب، وتعميق وتطوير فكر الحزب، وغيرها من المواضيع الهامة في حياة الحزب الحالية والمستقبلية.

وكانت هذه الفترة على الصعيد الخارجي مشحونة بالإتصال والتنسيق مع الأحزاب الشقيقة والصديقة التي نلتقي معها في الأهداف، وقد شاركنا معها في نشاطات عديدة ذات طابع دولي أو طابع جهوي.

وفيما يتعلق بشق السؤال الخاص بالمنظمات الجماهيرية، كالشباب والنساء، فمن المعروف أنه تم تشكيل اللجنة القيادية المؤقتة للشباب، التي تقوم الآن بتحضير أنظمتها، وقد دخلت هي الأخرى في الساحة السياسية، وبدأت الإتصال بالقواعد الشبابية.

وعلى صعيد النساء ستشهد [illegible] اللجنة المؤقتة العليا للنساء، [illegible] أهنىء النساء بعيدهن، وأنه [illegible] التاريخي الذي أعطى للمرأة [illegible] نفسها، والذي نلمس نتيجته [illegible] المرأة في الساحات السياسية والإجتماعية...

واعتبارا لهذه النشاطات، ومقارنة [illegible] الأحزاب الأخرى، أترك لكم [illegible] على الإنتقادات، هل هي صحيحة [illegible]

البشرى: يلاحظ أن أحزاب الأغلبية تتزعمونها تعيش ركودا في مجال التنسيق الشكلي حاليا بينها في [illegible] فلماذا تنشط عناوين أحزاب [illegible] أحزاب الأكثرية؟

بلاه ولد مكيه: يمكننا التساؤل [illegible] الأغلبية؟ أحزاب الأغلبية هي [illegible] تقبل برنامج الأخ الرئيس معاوية [illegible] الطابع وتسانده، بعض هذه الأحزاب [illegible] تنفيذ هذا البرنامج من خلال التمثيل [illegible] في الحكومة أو في الإدارة العامة [illegible] الأكثرية الرئاسية إذن، هناك [illegible] تشاور حول الأمور ذات الطابع [illegible] الضرورة إلى اتخاذ موقف مشترك [illegible] نشاطات أو بيانات، تعكس [illegible] مختلف القضايا... مثل ملف [illegible] اعادة الهيكلة الإقتصادية [illegible] الأحداث الأخيرة، فقد عبرت [illegible] مواقفها في بيانات سياسية. [illegible]

المعارضة: ماذا يعني بالنسبة لكم [illegible] تحريض أم فوضى أم مهرجانات؟

بالمناسبة نعتقد أن المهرجانات [illegible]

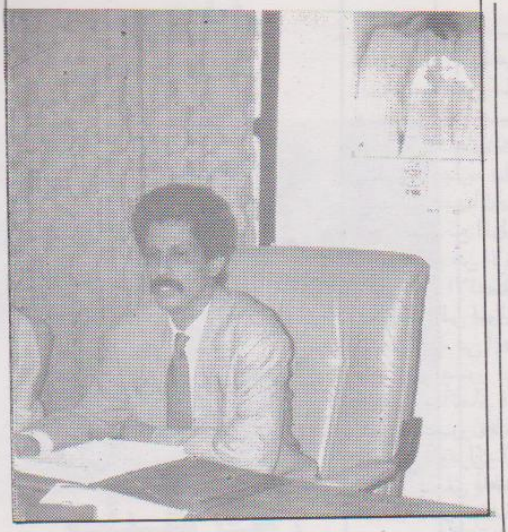

غير مألوف إلا في إطار الحملات الإنتخابية، وهنا أنبه إلى أن المهرجانات في غير الحملات الانتخابية لا تعكس وزن الحزب الذي ينظمها، لأن حضور هذه المهرجانات لا يعبر عن الولاء والتأييد لمنظميها، فالناس يتجمهرون حول قارع طبل في الطريق، وحول حوادث المرور، وغيرها من المناسبات التي تثير فضول المارة.

كما أنبه إلى أن نشاط المعارضة يظهرها وكأنها في حملة مستمرة، في الوقت الذي ينبغي فيه لأحزاب شبه ناشئة أن تواجه أكبر تحد: أي عملية الانتساب (العملية الجماهيرية)، والتكوين والتأطير والتوجيه، ووضع القواعد التي تمكن هذه الأحزاب من إيصال برامجها إلى الجميع.

هذا تحد كبير، هل اهتمت به المعارضة؟ هل أعطته حقيقة الإهتمام اللازم؟ الجواب بالطبع لا! وإذن فالنشاط الذي تكلمتم عنه نشاط من نوع خاص، إنه نشاط يتميز بأهمال تكوين الأحزاب نفسها، ولا يخدم مصلحة المنتسبين إليها ولا المسار الديمقراطي، وبالتالي لا يخدم مصلحة المجتمع الموريتاني.

البشرى الديمقراطية والليبرالية بوصفهما خيارين تنتهجهما الحكومة، تتطلبان صرامة وتقشفا قد يضر بمطالب العدالة الإجتماعية والتنمية الشاملة التي تطالب بها القواعد الإنتخابية للحزب الحاكم، وهذا الخيار الإستراتيجي يفرض تباين الخطاب بين راعي السلطة العمومية (الحكومة)، وحامي مصالح الناخبين (الحزب)، فلماذا لا نلمس مواقف مغايرة للحزب الجمهوري عن الحكومة؟ هل معنى ذلك أن الحكومة تقود الحزب؟ أم أنها تنفذ آراءه؟

بلاه ولد مكيه: لقد اختار الحزب الجمهوري الديمقراطية التعددية نهجا سياسيا، والليبرالية نهجا إقتصاديا، وذلك بناء على تقييم وتحليل ودراسات معمقة للمجتمع، وبالنظر إلى تطور الأنظمة السياسية في هذا البلد، وكذلك الإستفادة من تجارب الأمم في هذا المجال، والحكومة تسير الشؤون انطلاقا من هذه الخلفية التي ذكرت لكم، ولعلكم تريدون الإشارة إلى الإصلاحات الإقتصادية التي تنتهجها الحكومة الآن... وفي اعتقادنا أنها تحظى بتأييد وقبول جميع الخبراء في المجال الإقتصادي، الذي يؤكدون بأن هذه الإصلاحات هي الحل الوحيد السليم للمشاكل الأقتصادية المطروحة.

نعم هناك وضعية أقتصادية ورثناها عن الماضي، لكن أؤكد أن الخطط الإقتصادية المنتهجة الآن خطط أعطت نتائج إيجابية في الماضي، وستعطيها في المستقبل، ومهما قيل ومهما سيقال عن هذه الخطط، فليس هناك بديل.

وللرد على الجزء الأخير من سؤالكم، أؤكد أن الحكومة هي في الأساس حكومة الحزب الجمهوري الديمقراطي الإجتماعي، وعليه لا يمكن أن يكون هناك تعارض بين الحكومة والحزب، بل هناك تكامل.

البشرى: نعود إلى النهج الذي تقودونه كحزب حاكم الفضل في انجازات الديمقراطية، والإستقرار، والتفتح المسؤول على الدول الشقيقة والصديقة، وقد وعدتم بالتغيير في ظل الإستقرار، هل تعتبرون أن هذا الشعار بدأ تنفيذه الآن؟

بلاه ولد مكيه: نحن لا نعتبر أنه بدأ من الآن (يبتسم) التغيير في ظل الإستقرار بدأ منذ 18 ابريل 1992، ذلك اليوم التاريخي الذي تقلد فيه الأخ معاوية ولد سيدي أحمد الطايع مهام الحكم كأول رئيس في تاريخ البلد منتخب في ظل نظام ديمقراطي تعددي: في اعتقادنا أن التغيير بدأ من ذلك اليوم، ويظهر في عدة مجالات:

على الصعيد السياسي، يظهر من مشاركة المواطنين بجميع فئاتهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم اليومية، والمشاركة في التسيير من خلال المؤسسات الديمقراطية التي انتخبت لهذا الغرض، وهنا أذكر بأن الدورة الأخيرة هي الدورة السادسة للبرلمان، وقد اتخذ حتى الآن 78 قانونا تتعلق بحياة المواطنين، وتتعلق كذلك بتسيير البلاد في مختلف المجالات.

- يظهر هذا التغيير كذلك من خلال العدد المتزايد للأحزاب السياسية التي تساهم في تكوين الإرادة السياسية للشعب وتعبر عنها، وآخر هذه الأحزاب الحزب التاسع عشر الذي يدعى (حزب التعاون الديمقراطي).

- يظهر هذا التغيير أيضا من خلال عدد المنظمات والجمعيات والنقابات التي سمح بها والتي تمارس الآن نشاطاتها.

- يظهر كذلك من خلال عدد الصحف المستقلة، ونحن البلد الأكثر حرية - باعتراف جميع المراقبين - في مجال التعبير والنشر وهناك حرية كبيرة تعيشها الصحافة الحرة لهذا البلد مع ضمان جميع الحريات الفردية والأساسية التي كانت شبه معدومة في الماضي، وهذه كلها مكاسب تبين أن التغيير تم بالفعل من خلال الإجراءات المتخذة منذ العام 1992، وأكرر بأن التغيير اكتمل وتعزز من خلال الإنتخابات البلدية الأخيرة السابقة لأوانها، والتي نظمت لتسمح لجميع الأحزاب السياسية بحرية المشاركة في تسيير الشؤون المحلية من خلال البلديات، والشؤون الوطنية من خلال البرلمان..

هذه أمثلة من ضمن أخرى تبين أن التغيير وقع بالفعل في المجال السياسي، والتجديد سيظل قائما في هذا المجال.

في المجال الإقتصادي أقول إن بلدنا الآن ورشة اقتصادية كبرى في كل مجالات البنى التحتية: الطرق، الماء، الكهرباء، الصحة، المدارس، والتغيير الحاصل في هذا المجال يلمسه المواطن العادي في حياته اليومية، في تعليمه، في صحته، في أمنه واستقراره.

هذه السنة وحدها خصص للجانب الزراعي 5 مليارات من ميزانية الإستثمار، وهذا ما يمثل نصف ميزانية موريتانيا في السبعينات، وهو ما يعكس العناية الفائقة لهذا القطاع الذي يستقطب 75٪ من

التمسك بالإسلام ونشره.. منهج وتوجه

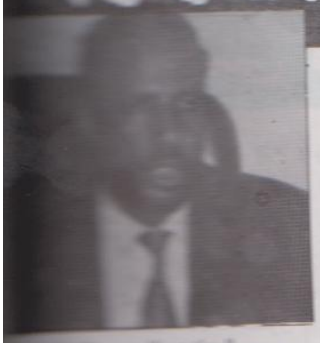

إن قيادة هذا البلد المسلم العريق، إيمانا منها بالباري جل وعلى، ووعيا منها بالمسؤولية الحضارية الملقاة على عاتقها، قد جعلت من التمسك بالحقائق الإسلامية الناصعة هدفها الأول، ومن نشر الرسالة المحمدية، وترسيخها في جميع مناحي الحياة الوطنية، منهجا وسبيلا تقوم عليه سياستها، ويعكس كافة التوجهات التي تحكم عملها.

فقد ورد في خطاب فخامة رئيس الجمهورية، السيد معاوية ولد سيد أحمد الطايع ما نصه: "إن الإسلام بالنسبة لنا ليس دينا خاصا أو شخصيا، بل يجب أن يطبع كل التوجهات وأن يكون مصدرا لكل التشريعات.

إنه دين الدولة التي يجب أن يتحكم في جميع أعمالنا، الخصوصية والعمومية، الفردية منها والجماعية.

ولأول مرة منذ الإستقلال، فقد احتل الدين الإسلامي مكانته المشروعة، وتكرس نهائيا دينا للشعب والدولة، وإنه لا يوجد استقلال ولا كبرياء وطنية، ولا يوجد طموح وطني حقيقي، بدون العودة إلى حقيقتنا الذاتية وثقافتنا الخاصة، وإلى تاريخنا وهويتنا، وهذه العودة إلى الذات هو ما نسميه تصالح موريتانيا مع نفسها، ولقد شرعنا في هذه المهمة منذ بعض الوقت وتتعهد بمتابعتها".

انتهى الإستشهاد

واعتبارا لهذا الوعي الرفيع، وهذه الإرادة السياسية التي لا تلين، جاء دستور يوليو 1991 ليضع هذا الأمر في نصابه، ويعلن بجلاء أن الإسلام هو دين الدولة والشعب، وهو المصدر الوحيد لقوانينها وتشريعاتها. وتجسد هذا الخيار الذي لارجعة فيه عن طريق مباشرة الدولة لنشر وتشجيع الثقافة الإسلامية الصحيحة من خلال:

- وضع الثقة في العلماء والأئمة والعناية بهم، ودعم المحاظر والمؤسسات الأهلية ماديا ومعنويا.
- فتح وسائل الإعلام الرسمية أمام العلماء الأجلاء ليكونوا على موعد مع كافة طبقات الشعب، ليتفقه في دينه منهم أهل لذلك وجديرون به.
- الترخيص للعديد من المعاهد الإسلامية والجمعيات الثقافية الإسلامية لتعطي لهذا الخيار الدفع اللازم والحجم اللائق.
- الزيادة في مخصصات أئمة المساجد وأساتذة المحاظر قصد تمكينهم من التفرغ لأداء مهامهم النبيلة.
- الإحياء المتميز للمواسم الإسلامية كموسم الحج وموسم شهر رمضان المعظم.

ولقد جعل الله غاية هذا الدين هي سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، لذلك اصطفاه خليفة له في الأرض ليعمرها ويقيم الدين.

ومن هذه الأمانة حفظ وتأمين الناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وهي الكليات التي تجمع الأمة، وكل الملل والنحل على تقديسها على كل اعتبار وكل مصلحة.

فقد قال جل من قائل مخاطبا نبينا داوود عليه السلام: [يادواود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله]، وقد أوجب سبحانه وتعالى طاعة خليفته فقال: [يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم].

وفي الحديث الذي اتفق عليه البخاري ومسلم عن سلمة بن اليزيد رضي الله عنه، قال: (يا رسول الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يطلبوننا حقهم ويمنعوننا حقنا، فماذا تأمرنا؟ قال: "اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم").

وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فانه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتته جاهلية".

والأدلة في هذا المعنى لا يمكن حصرها، مما يوضح أن ديننا الحنيف قطع الطريق أمام كل عصيان أو خروج على أولي الأمر، حرصا منه على استتباب الأمن والنظام، وعدم إثارة الفتنة والفساد، وهي أمور من أهم المقاصد الشرعية كما هو معلوم لديكم.

وانسجاما مع هذا البعد الإسلامي العميق الذي يؤمن الفرد والجماعة، كان منهج الدعوة طابعه الحكمة والموعظة الحسنة خشية أن تتخذ شعارا للعنف والإرهاب الفكري والمادي، حيث يقول جل من قائل: [ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن].

وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفق باعتبار أنه هو الأداة لكل حق، كما في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه"، وعنها أيضا في صحيح مسلم: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه".

ولعلكم تتذكرون الوصية الخالدة في خطبة حجة الوداع الشهيرة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم: "إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم".

وأعادها ثلاث مرات إلى أن قال: "لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض".

وفي صحيح مسلم: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار".

وكذا حديث أبي هريرة الذي أخرجه مسلم في صحيحه ونصه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، والتقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه".

إن بلادنا قد عرفت عبر تاريخها الإسلامي الطويل، منارة للعلم، ورباطا للدعوة الصحيحة، ومنطلقا لنشر نور الإسلام في هذه المنطقة، وغيرها من بقاع العالم، كما يشهد بذلك الجميع، ولاتزال بلادنا - ولله الحمد - رغم كل الظروف تتبوأ مكانتها المرموقة بفضل ما منحها الله من العلماء العاملين، وما تأسس على ربوعها من المحاظر العريقة التي تمثل العمق الحضاري الإسلامي في البلد، وبفضل ما ترك هذا التراث الإسلامي الناصع في نفوس أبنائها من إيمان راسخ، وفهم صحيح للشريعة وروح التسامح والفضيلة، فهي إذن - والحالة هذه - في غنى تام لله الحمد عن من يستورد لها فهما مغايرا لروح الإسلام وحقيقته الناصعة، أو مسلكا يتنافى مع السلوك الإسلامي الصحيح

وذير الثقافة والشباب والرياضة الأسبق باهد ولد [illegible] الذي طبع [illegible] وأن ديننا الحنيف [illegible] الأشكال الغريبة على [illegible] تنظيمات سرية [illegible] الإسلام ولا في [illegible] والتشريعات التي [illegible] فرسول الله صلى الله [illegible] "بعثت بالحنيفية [illegible] لا يزيغ عنها إلا هالك [illegible] إننا على ثقة تامة [illegible] الصدوق صلى الله [illegible] قال (يحشر هذا الدين [illegible] عدوه يتقلص عنه [illegible] واتصال الطغيان [illegible] وأريد هنا أن [illegible] والواطئات [illegible] والعقيدة [illegible] الخلصين أن [illegible] الدفاع عن هذا [illegible] في أعناقهم، وأن يكونوا [illegible] يحمي مجتمعنا [illegible] يفسد عقيدته وأخلاقه [illegible] واستقراره، ويشوه صورته.

كما أدعوهم جميعا إلى اليقظة والوقوف صفا واحدا، كي يظل مجتمعنا متمسكا بأصالته وقيمه، نقيا نقيا من كل الشوائب والدنس، عزيزا كريما أبيا بين شعوب العالم، خلف القيادة الرشيدة والحكيمة لفخامة رئيس الجمهورية السيد معاوية ولد سيد أحمد الطايع، الذي بدأ حكمه بالإفراج عن المعتقلين والعفو عن المسجونين، وأقام الدين ونادى بالعلم ودعم المحاظر وكرم الأئمة والعلماء، وأشاع الأمن والإستقرار، وأعاد الثقة إلى الدولة في الداخل والخارج، في جو من التسامح والحرية والإطمئنان تحسد عليه بلادنا، ويعتبر بالنسبة لنا مصدر فخر واعتزاز، نحمد الله عليه ونشكره.

الديمقراطية الموريتانية في عيون الآخرين

اهتمت الأوساط الأجنبية في السنوات الأخيرة، بالتجربة الديمقراطية الموريتانية إهتماما كبيرا.

وقد حضر إلى البلاد سنة 1992 العديد من الوجوه اللامعة من مختلف القارات لمتابعة الإنتخابات الرئاسية، وسجل هؤلاء المراقبون انطباعات طيبة عن بلادنا، بعضهم تحدث عنها قبل أن يغادرنا، والبعض ضمنها في تقارير نشرت في الصحافة الأجنبية.

السيد "شولي" النائب في البرلمان الفرنسي

قال: «إنه مقارنة مع زيارة سابقة قام بها لموريتانيا، لمس تسلسلا ديمقراطيا حقيقيا قد بدأ في موريتانيا، وهذا عنصر جديد فعلا، وقال لقد اجتمعنا مع مسؤولين من مختلف الأحزاب السياسية، وإذن فإن التعددية الحزبية أصبحت حقيقة في موريتانيا».

السيد "كيبلر" النائب في البرلمان الألماني،

قال: «إن الإنتخابات الرئاسية جرت بصورة سليمة، وأضاف أن تقدما كبيرا قد تحقق في البلاد، حيث وقع تأسيس الأحزاب السياسية، وحرية الصحافة.»

السيد "سابي" رئيس لجنة التنمية في البرلمان الأوربي، قال: «إنه خلال الإنتخابات البلدية التي سبقت الإنتخابات الرئاسية، كانت نسبة المشاركة 30٪ فقط، أما في الإنتخابات الرئاسية فقد تجاوزت هذه النسبة الخمسين في المائة، وهذا له مغزاه الكبير، فالوعي المدني لدى الشعب الموريتاني يتطور، وينمو بسرعة، وهذا شيء هام».

السيد "كلود لابيير" ممثل البنك الدولي المقيم في موريتانيا، علق على مقاطعة المعارضة للإنتخابات التشريعية، فقال إنها بذلك ارتكبت خطأ فادحا لأنها قللت من فرصها للتعبير وإبلاغ صوتها، ووضعت نفسها في وضعية غير ملائمة.

وقال إن المسار الديمقراطي في موريتانيا متواصل، وهذه حقيقة لا تقبل الشك، لأن هناك دستورا تمت المصادقة عليه يمنح جملة من الحقوق الأساسية، ويوفر عددا من الأدوات اللازمة للديمقراطية، ويمنح المجال لأولئك الذين لا يوافقون على سياسة الحكومة من أجل التعبير عن رأيهم.

وأضاف أن البنك الدولي يرى في موريتانيا حكومة شرعية، وديمقراطية دستورية، وأن العملية تجري بصورة سليمة.

ما "صامباس" سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد قالت: «بأن الحكومة والشعب الموريتانيين يستحقان التهنئة على التقدم الديمقراطي الذي أحرز خلال السنوات الأخيرة، وقالت إن المصادقة على دستور جديد والاستفتاء العام والانتخابات المباشرة وتحرير الصحافة، والمنظمات العمالية تمثل مراحل هامة نحو النظام الديمقراطي المستقر».

السفير المغربي د. ابراهيم حسين موسى فقد صرح بأنه لا يمكن لأي مراقب أن ينكر وجود تغيير جوهري في الجو السياسي بموريتانيا حيث هناك تعددية سياسية، وصحافة حرة ومؤسسات تمثيلية أو كما قال: «صورة شهد بها الجميع قد سر بإقامة نظام ديمقراطي في موريتانيا، خصوصا حينما تم التسلسل الديمقراطي في ظل النظام والإستقرار»

صحيفة جان أفريك:

يقول ولد داداه الترحيب في موريتانيا

نشرت صحيفة "جان أفريك"، في عددها الصادر بتاريخ 12 ابريل 1995 ملفا صحفيا عن موريتانيا قام مديرها فرانسوا سودان، وقد حلل سودان في هذا الملف الزوبعة التي أثارها الرئيس الاسبق المختار ولد داداه مؤخرا، من خلال تصريحاته الكثيرة للصحافة الوطنية والاجنبية، فقال إن الواقع المعاش اليوم في موريتانيا مغاير تماما لما كان عليه الحال عندما تركها ولد داداه قبل 17 سنة، فالشعب الموريتاني رجالا ونساء وأطفالا لم يعد يقيم وزنا لمن رحل عنه منذ زمن بعيد.

فالعاصمة انواكشوط يعيش فيها الآن ستة أضعاف سكانها في عهد ولد داداه ونسبة البدو تقلصت إلى 12٪ فقط من السكان، وتضاعفت نسبة التمدرس ست مرات، وارتفع الانتاج الزراعي عشرة أضعاف ماكان عليه سنة 1978، وتضاعف عدد السدود والاراضي الزراعية 100 مرة كما حل غاز البيوتان محل الفحم الخشبي الذي كان استهلاكه عاملا أساسيا في تدمير الوسط الطبيعي ، هذا زيادة علي الإنجازات العملاقة في مجال المدن الداخلية.

وأضاف فرانسوا أن موريتانيا تشهد في الوقت الحاضر تحسنا في التسيير وصرامة في تنفيذ البرامج الانمائية، حيث وصل نمو الناتج القومي الخام إلي 4,2٪ وانخفضت نسبة التضخم الي أقل من 4٪ في سنة 1994.

كل هذا خلق ثقة البنك الدولي في موريتانيا، رغم الاعباء الكبيرة التي ورثتها عن الحكم الداداهي حيث كانت البلاد آنذاك تخوض حربا في الوقت الذي لا تملك فيه ثمن وقود الشاحنات العسكرية.

ضف الي ذلك ان المسلسل الديمقراطي تم في ظروف جيدة.

ويضيف الصحفي الفرنسي ان عودة المختار ستجعل البلاد في مواجهة مع القوالب السياسية الديناصورية وهنا يتساءل: ألا ينتمي أحمد ولد داداه، وحمدي ولد مكناس، ومولاي الحسن، ومحمدن ولد باباه، ويامد الحسن الي حزب الشعب الذي أسسه المختار علي غرار الحزب الديمقراطي الغيني حزب (سيكوتوري)؟؟..ألا ينذر ذالك بالعودة الي الممارسات الرجعية العتيقة؟؟

ثم يتساءل مرة أخري عن القاعدة التي يمكن ان يعول عليها المختار، ويرد علي هذا السؤال بأنه لن يكون موضع ترحاب في الولايات الاكثر سكانا، وبصورة عامة فان المختار لا يمثل الشيء الكثير بالنسبة الي الجيل الجديد، كما أن أسرة اهل الشيخ سيديا قد انضمت الي الحزب الجمهوري، وكذالك حركة الديمقراطيين المستقلين التي أعلن بعض قادتها أن عودة المختار تعيد البلاد17 سنة الي الوراء.

وفي نظر كثير من زعماء الحراطين فان هذه الشريحة لا يمكن ان تثق برجل لم يهتم يوما بقضيتها خاصة وان الحراطين لم يمثلوا في الحكومة أو الإدارة إلا بعد رحيل المختار.

والسؤال المطروح الآن هو لماذا يعود المختار في الوقت الذي لا تبدو الظروف مواتية لعودته ؟ وهل سيضع نفسه في موقع "مستعيد الحكم" كما فعل زميله السابق أحمد أهدجو؟؟

لقد تنامي الوعي في موريتانيا خلال العقد الاخير، وإذا ما اعتبرنا أن المعارضة الموريتانية بحكم تشتتها أصبحت في سبات عميق، فإن الهدف من عودة المختار الي المعترك السياسي قد يكون مساعدة زملائه في مواجهة خطر التفرقة، فلقد أصبح اتحاد القوي الديمقراطي عبارة عن اليساريين الماركسيين وبعض الاسلاميين المعارضين وذالك بعد ان تخلت عنه مكوناته من السود الافارقة والحراطين.

وسيظل مستقبل هذا الحزب مجهولا في ظل عجزه عن عقد مؤتمره ووضع برامج واضحة تضمن له الاستمرار والبقاء.

كما أن الاتحاد من اجل الديمقراطية والتقدم الذي يقوده حمدي ولد مكناس لا يعيش ظروفا أفضل.

اما العناصر الزنجية فقد اصبحت في قطيعة مع احزاب المعارضة وهذا هو الجديد في الساحة بعد ان كانت هذه الاحزاب في قطيعة مع النظام.

ويعود ذالك الي الشعور بالاستغلال بعد الهزائم التي اصابت المعارضة في سنوات 92-1994.

وفي هذا العدد ادلي المتحدث باسم "افلام" بتصريح ل"موريتاني نوفل" التي وزعته بحرية كاملة ، قال فيه ان "افلام" مستعدة للحوار مع النظام.

ويخلص فرانسوا سودان الي القول ان الرئيس معاوية الذي انتخبه الشعب الموريتاني بعد ان أرسي دعائم السلطة الديمقراطية ، لا يجد نفسه في وضعية صعبة. ولهذا فقد فضل الرئيس معاوية الصمت في مواجهة الزوبعة التي أثارها المختار لأنه يرى الأولوية لحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وليست للنعرات وتصفية الحسابات الازلية مع الماضي.

من تجاهل بعض العرب إلى تجني بعض الشناقطة

هموم موريتانية

● في حديثه عن بلاد "السوس"، يقول ياقوت الحموي في معجمه: (... وهناك السوس الأقصى، كورة أخرى مدينتها طرقلة، ومن السوس الأدنى إلى السوس الأقصى، مسيرة شهرين، وبعدها بحر الرمل، وليس وراء ذلك شيء يعرف).

● وبحر الرمل كما هو معروف، هو الصحراء الفسيحة الممتدة جنوب الحواضر المغربية، حيث ينتهي بالنسبة لياقوت الفضاء الجغرافي المعلوم (ومن ثم لاذكر لموريتانيا). ترى هل اتسع إدراك المثقف العربي اليوم لهذا البلد الأقصى الغربي من وطنه الكبير؟ قد يكون في سؤالنا هذا مسحة استفزاز لا أنكرها.. فلا نحسب أحدا اليوم يجهل وجود قطر باسم موريتانيا، بعد استقلاله ودخوله جامعة الدول العربية، ولو كانت وسائل الإعلام ضنينة بالحديث عنه، نادرة التغطية لأخباره.

● وكم يجرح كبرياء الموريتاني ويستثار حياؤه البدوي، عندما يجول في العواصم العربية، فيفاجأ بالسؤال عن لغته وهويته، ويطعن ضمنا في أصالته ودوره الحضاري، فلا يجد ردا سوى سرد أمجاده التاريخية، ويفتخر بأنه سليل المرابطين دعاة العقيدة والدين في جنوب الصحراء، وأن بلاده بلاد العلم وأرض (المليون شاعر)، وقد كان إلى عهد قريب يرتبط باسم (الشنقيطي) في المشرق والمغرب بسعة الثقافة وكرم الخلق...

● وهل يجدي هذا الدفاع في عصر لا مكان فيه لمن لا يملك بريق الصورة، ومن لا تستمرئه السلطة الإعلامية الغربية، المتحكمة في صياغة الوعي والرأي، وهي في غالبها موالية للصهيونية، مجانبة للعرب كلهم.

● أستحضر في هذا الباب موقف علم هام من الأعلام الشناقطة (أي الموريتانيون بحسب اسمهم القديم)، أقام بمصر في بداية هذا القرن، وكان له حضوره المتميز في منتدياتها ومنابرها، كما كانت له صلات وطيدة برواد نهضتها.

● إنه أحمد بن الأمين الشنقيطي، أول من ألف موسوعة جامعة عن تاريخ وآداب موريتانيا، ضمت آلاف الأبيات الشعرية، وسردت بالتفصيل الأحداث الحاسمة في ماضي البلد..

● وقد جمع كل تلك المعطيات من محض ذاكرته، يقول في مقدمة كتابه المعنون (الوسيط في تراجم أدباء شنقيط)، متحدثا عن إشعاع بني قومه:

● (... وقد أخبرت بذلك بعض نبهاء المصريين، فاستغرب ذلك، ظنا منه أن الآداب العربية، لا تتصف بها إلا الأقطار المشرقية، ولم يقل ذلك عن سوء نية، ولا خبث في الطوية، فحدتني الحمية العصبية إلى نشر ذلك البز الدفين، لينتشر في المشرقين والمغربين).

● ولا أخال إحساس المثقف الموريتاني المعاصر مختلفا عن شعور سلفه العلامة الشنقيطي.. بل أرى قلبه منفطرا وحسرته مضاعفة، وهو يتابع ما ينشر عن بلاده في كبريات الصحف ومنشورات مراكز البحث، وبعض منظمات حقوق الإنسان، ويتردد على ألسنة من تسموا "بالمراقبين" و"المحللين".

● وغالبا ما يكون ذلك كله إما أخبارا مغلوطة أو مختلفة أو تأويلات سقيمة ومشبوهة.

● وسأسمح لنفسي بإيراد شهادات بالغة الدلالة، جلية المقصد:

أولاهما: ما أوردته الموسوعة البريطانية المصغرة حول الإسلام، الصادرة في بداية الثمانينات.. وهي مصدر موثوق به في الدوائر العلمية الإنجليزية. ففي حديثها المقتضب عن موريتانيا، تذكر أن التركيبة الإجتماعية لهذا البلد تضم أقلية صغيرة من الأورستقراطية ذات الأصول المغربية، التي دأبت على ممارسة أقسى أنواع الإضطهاد ضد الأغلبية السوداء المكونة من قبائل "الهوسا" المسترقين باسم الإسلام، والمضطهدين من تلك الأقلية العربية (والمعروف أن قبائل الهوسا توجد في نيجيريا).

● وتضيف الموسوعة، أن موريتانيا هي آخر بلدان العالم إلغاء للرق، وإن كان هذا الإلغاء مجرد قرار شكلي، فالظاهرة "مستفحلة متفاقمة".

في المنظور نفسه، دأبت إحدى منظمات حقوق الإنسان الأمريكية (أفريكا واتش) سنويا على ترديد هذه "المعلومات" الزائفة والإتهامات الرعناء، كما تكررت على صفحات بعض أكثر الصحف الغربية انتشارا ورواجا، ومنها جريدة (الفيجارو) الفرنسية، التي نشرت مقالات مطولة في شهر يناير الماضي، هي حصيلة "معاينات" رئيس تحريرها بعد برهة استطلاع للوضع الداخلي الموريتاني، سلطت أنواع الشتم والقذف على هذا "البلد الشاذ المصطنع الذي لا يجمع أهله سوى فقر مدقع وتزمت في الدين".

● وتحضرني وأنا أسطر هذه الكلمات قولة الأديب السوداني الفذ الطيب صالح في إحدى مقالاته في مجلة "المجلة"، وهو يتحدث عن تاريخ الرق في إفريقيا ما معناه: أخشى أن يحمل السودانيون والموريتانيون وزر جرم لم يقترفوه، وعبئا لا طاقة لهم به.

● تذكرت هذه القولة، وأنا أحضر منذ شهور مؤتمرا دوليا حاشدا، انعقد في داكار بالسينغال تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة.. وقد علت المنبر فيه محامية شابة من بني وطني تمثل منظمة موريتانية لحقوق الإنسان، فأفذعت في وصفها للوضع الموريتاني، وخلطت بين شرعية المزايدة السياسية، وجريرة الإختلاق والتشويه والتزييف.

● لقد بدأت المحامية قولها إنه إذا كان لإفريقيا أن تبشر بنهاية النظام العنصري في جنوبها، فإن عليها أن تبتئس لقيامه بشمالها، في موريتانيا، حيث تمارس ــ بزعمها ــ أعتى أساليب التصفية العرقية، وقد تجاوزت في هجمتها الحملة على السلطات الحاكمة، لتصب لعناتها على المجموعة العربية برمتها، ذاكرة في الآن نفسه أن أسواق النخاسة وبيع العبيد مازالت منتشرة في قلب البلاد..

● وللمرء أن يتخيل وقع هذه الإتهامات في منتدى تحضره مختلف هيئات حقوق الإنسان وممثلوا الدول العظمى.

● نظرت إليّ الخبيرة الكندية في التنمية البشرية، التي تعمل منذ مدة طويلة في انواكشوط متسائلة: هل في إفريقيا بلد آخر باسم موريتانيا غير البلاد التي عرفتها، وخبرت تآلف أهلها وانسجام مكوناتها، ولم أجد فيها أثرا لظاهرة الرق المزعومة.

● وأضافت: أما آن للموريتاني أن ينأى عن عزوفه عن الخصومة والمهاترة، وهو يرى صورته تتعرض لمثل هذا التشويه المبتذل؟

ابتلعت ريقي حسرة، وأنا أستحضر نقاد مثل هذه

الغالطات الشنيعة إلى المطبوعات والنشرات العربية نفسها.. ولست لأقف عند الظرفي منها، الذي كثيرا ما سمعته في زلات ألسن بعض إخوتنا من مفكرين وصحفيين وساسة. وإنما أكتفي بالإشارة إلى دراسة بين يدي الآن، من إعداد علم نعتز به من أعلام الفكر العربي المعاصر، صادرة عن مركز علمي مرموق، متعلقة بمسألة "الأقليات في الوطن العربي". ولا يخفى ما لهذا الموضوع من حساسية وأبعاد تتصل بهوية البلاد وبوحدتها الثقافية والوطنية. ففي الدراسة المذكورة، يتعرض الباحث بالتفصيل لشكل الأقليات (والأصح أن نسميها الأقوام والملل على لغة أسلافنا)، مقسما إياها إلى جماعات لغوية ودينية، ومذهبية وسلالية، تكون في مجموعها 20٪ من السكان في الوطن العربي.

● وفي سعيه لقياس درجة التنوع الأثني في كل قطر من الأقطار العربية، يعمد إلى التركيز على النسبة العامة لمجموع الأقليات في مجموع الوطن العربي (20٪) كمعيار موضوعي، ينجم عنه توزيع ثلاثي لهذه البلدان:

● من أكثرها تجانسا (حجم الأقليات يقل عن 15٪) إلى وسطها تجانسا (حجم الأقليات ما بين 15 و 20٪)، وأقلها تجانسا حيث يصل عدد الأقليات نسبة 25٪).

● وليس ثمة غضاضة ــ من حيث المبدأ ــ أن تصنف موريتانيا في الخانة الأخيرة إلى جانب البحرين وسورية ولبنان والعراق واليمن والمغرب والسودان. وإنما الغضاضة كلها كامنة في غرابة المعلومات التي يستند إليها، والمعطيات المختلقة ــ الزائفة ــ التي يرتكز عليها، والتي لم يرجعها إلى أي مستند مكتوب أو شفوي.

● فمن ذلك أن نسبة "البيضان" وهم بحسب تعريفه "خليط من العرب الأصليين والعرب المعربين"، تشكل 50٪ من السكان.

● بينما توجد بزعمه فئات بربرية غير متعربة بنسبة 15٪، وقبائل زنجية يدعوها "السودان" نسبة 35٪.

● ولا أظنني بحاجة إلى بيان زيف هذه الأرقام. ولا أخال أحدا يجهل أن موريتانيا لا تحتوي من يدعوهم "برابر غير ناطقين بالعربية". ثم لا أدري على أي وثيقة استند في ذكر نسبة إخواننا من "القوميات الزنجية" ــ وليس القبائل ــ مادامت الإحصاءات وآخرها إحصاء 1988، الذي تم تحت رعاية صندوق الأمم المتحدة للسكان تقدر هذه النسبة بين 15 و 18٪. وهم قوم يجمعهم في مجملهم مع إخوانهم العرب انتماء قوي للإسلام واعتماد للغة العربية، اللغة الوطنية لأغلبهم، واللغة الحضارية لجميعهم.

● ولهذا فإن صاحبنا يجانب الصواب عندما يتحدث عن مقاومة " الزنوج" للتعريب كمظهر "للإحتجاج السياسي" ضد ما توهمه من هرمية للمجتمع متمثلة في وجود نظام "طبقات معلقة"، يوجدون في أسفله.

● وتذكرنا هذه "القراءة الإجتماعية" بأطروحات الأنتربولوجيا الاستعمارية (وعلى الخصوص آراء الحاكم الإستعماري بول مارتي)، التي لم يعد يقول بها قائل من أصحاب الدراسات الإجتماعية العربية.

● أما الخطأ الجلل فيكتمل في الخلاصة التي وصل إليها صاحب الدراسة عندما يؤكد أن موريتانيا "تواجه شأن الصومال مشكلة بلورة الهوية الثقافية".

● يضيف قائلا: أنها "قد اختارت على المستوى السياسي الهوية العربية... ولكن الحسم السياسي لصالح الهوية العربية، لم يعن بعد سيادة اللغة والثقافة العربية".

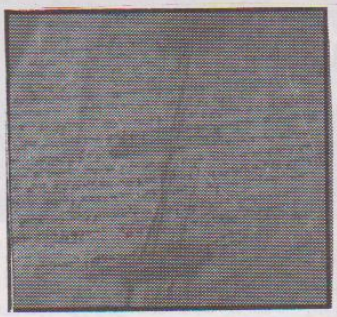

● تلك هي النتيجة التي ثبتها المؤلف نفسه في كتاب جماعي حول استشراف المستقبل العربي، أصبح منذ سنوات مرجعا أساسيا لدى المثقف العربي.

لا أجد في نفسي حاجة للرد على هذا الحكم المتهافت، الذي يخر له الموريتاني صعقا، فالمسار التاريخي لتشكيل هوية هذا البلد لا يختلف في شيء عن الديناميكية العامة لحركة الأسلمة والتعرب التي بدأت في المنطقة المغاربية منذ القرن الهجري الأول، وقد قامت على حركة الهجرات العربية، وامتزاج تلك المجموعات الوافدة بالشعوب المحلية.. ولعب الشناقطة دورا رئيسيا في هذا المسار الحضاري، وكان لهم منه حظ وافر.

● ومن هنا ندرك سر وخلفية المشروع الإستعماري الذي رمى ــ منذ القرن 17 ــ كما تشهد لذلك الأدبيات المتوافرة، إلى إيقاف هذا المد الحضاري، وكبح هذا الدور، من خلال خلق منطقة عازلة، تفصل الوطن العربي عن عمقه الثقافي والاستراتيجي (إفريقيا المسلمة)، ولا يتسنى ذلك دون تقويض وتهميش القنطرة العربية الواصلة بين الفضاءين.

وقد أشار حديثا إلى هذا الهم الرئيس الفرنسي الحالي "ميتران" في حديث يورده لنا مستشاره "جاك أتالي" في كتابه "VERBATIM" حيث يقول: "إن ما يهم فرنسا في المنطقة هو موريتانيا، ذلك البلد المصطنع الذي يشكل منطقة عازلة لا غنى عنها بين إفريقيا العربية وإفريقيا السوداء".

● وهكذا دأبت الإستراتيجية الإستعمارية ــ كما هو دأبها في باقي البلدان العربية ــ على اللعب على وتر الأقليات وتأجيج الصراعات الأفقية والفتن الطائفية (مثل السياسة البربرية في المغرب والجزائر، والقبطية في مصر، والنزعات الطائفية في المشرق).

● أما مسألة الهوية الثقافية والسياسية، فمحسومة منذ البداية في موريتانيا، ولم تكن في دخولها جامعة الدول العربية "مؤلفة القلب" راغبة في التعرب، فمن البديهيات الأولية أن تأخر دخولها إلى البيت العربي الرسمي حتى سنة 1973 ناتج عن نزاعها المعروف مع المغرب الشقيق، ولم يكن طعنا في الإنتماء، كما يفهم من لحن القول.

● بقي القول: إنني لست من مرضى الهاجس التآمري، ولا من محترفي السياسة أو بطانة السلطة، إلا أن سؤالا ملحا يعن لي:

● لماذا تشتد حملة التشويه والإتهام على موريتانيا، في هذه الأيام بالذات، التي تعرف لأول مرة إنفتاحا ديمقراطيا تعدديا (قد يكون قاصرا محدودا، لكنه ملموس). كما تتآلف كل القوى السياسة على تضميد جراح الحقبة الإستثنائية، وتنظر بعين الأمل إلي المستقبل، بعد أن قطع هذا البلد خطوات جادة على درب المصالحة مع ذاته الحضارية، وبدأ يستعيد حضوره الطبيعي على الساحة العربية؟

سؤال أترك للقارىء النابه حق وعبء الإجابة عنه..

السيد ولد اباه

* أستاذ بقسم الفلسفة والعلوم الاجتماعية في جامعة انواكشوط

جريدة "الشرق الأوسط"
العدد 5982 ــ السبت 1995/4/15.

واقع الصناعة التقليدية

لم يكن الموريتاني بحاجة إلى الاستيراد من الخارج، ذلك أن صانع الحي وفر عليه ذلك المجهود فكانت الصناعة مقتصرة على المجهود الفردي الذي تلعب فيه الاسرة دور الوحدة الانتاجية المتكاملة، حيث يقوم الرجل بكافة العمليات المتعلقة بالحدادة والنجارة وكلما يحتاجه البدوي من الأدوات المختلفة، فتعرف على المعادن وصهرها فانتج منها الفؤوس والسكاكين والمناجل كما تمكن في مرحلة متقدمة من صناعة بعض الاسلحة النارية وأنتج القدور والكوانين وأدوات الشاي وتمكن بمهارة من صياغة الحلي من الذهب والفضة بعض المعادن الأخرى، وأنتج من الاخشاب الأواني بكافة أنواعها إضافة إلى الأدوات التي يتطلبها تشييد الخيمة كما صنع الاقتاب والسروج والرحال.

وتقوم المرأة في المقابل بكافة الصناعات الجلدية من وسائل وأغطية وأوعية جلدية لكل الاستعمالات إضافة إلى تجديد الكتب ونسج الحصائر وغيرها.

وبصورة اجمالية فإن هذه الصناعة كانت توفر للسكان كافة احتياجاتهم من المنتجات المعدنية والخشبية والحلي والمنتجات الجلدية.

وكانت هذه الصناعة قائمة في الاساس من أجل تلبية احتياج مني الحيوانات الرحل. وكانت تنتقل بتنقلهم، وعلى شكل اسرتقوم فيها المرأة بالصناعات الجلدية والرجل بكافة الصناعات المعدنية والخشبية والصياغة، وغالبا ماتكون الاسرة الواحدة كافية لتلبية كافة احتياجات الحي البدوي الذي تقوم معه.

الا أن مايحتاجه مجتمع البدو الرحل من أدوات بسيطة ليس مثل مايحتاجه المجتمع المتحضر الذي لم يتقبل مثل هذا الانتاج في بيته الجديد إلا نادرا، وهكذا تغيرت ميوله الاستهلاكية ففقد الصانع التقليدي جزءا هاما من الطلب على منتجاته، بسبب المنافسة القوية من السلع الصناعية التي بدأت تغزوا الاسواق الوطنية مما شل فاعليتها تماما وذلك عائد إلى أن الامكانيات المتوفرة لدى القائمين عليها بسيطة للغاية، وهكذا بدأت الصناعة التقليدية تفقد الكثير من مكونات بقائها في ظل المجتمع الجديد، وبدت الحاجة واضحة إلى نوع من التأقلم والتكيف مع مستهلك يلهث وراء كلما هو مستورد تتحكم فيه ميول موضوية قريبة.

وفي عملية التكيف هذه حاول الصانع التقليدي الابقاء من صناعته على الاصلح وحتى الاستفادة السلع الجديدة عليه فأخذ في التعرف عليها وممارسة اصلاحها كمهنة، في حين حاول تطوير صناعاته المعدنية التي بقيت محافظة على جودتها مثل ماهو الحال في صياغة الذهب الذي بقي بجدارة منافسا قويا للمصانع الاجنبية في انتاجه في السوق المحلية على الرغم من ضئالة الامكانيات، اما في مجال الانتاج النسوي، والذي كان مقتصرا على منتجات الجلود ونسج الحصائر فقد تأثر هو الآخر بفعل المنافسة، وإن كان مايزال يحظى بأهمية خاصة خصوصا في ظل التطور الذي يشهده حيث تكتلت النساء في تعاونيات نسوية للإنتاج- وإن كان اغلبها مجرد عناوين للحصول على المعونات- فاصبحنا نشاهد مفروشات مصنوعة محليا مثل الزرابي.

كل هذا التأقلم كان استجابة ذاتية لم يكن للمجهود الرسمي أي دور فيه على الرغم من أهمية الصناعة التقليدية بالنسبة للإقتصاد الوطني الذي تخدمه من عدة أوجه:

- فهي تحد من البطالة التي اصبحت مشكلة مزمنة تعاني منها كل دول العالم، إذ يعمل في الصناعة التقليدية عشرات الآلاف من المواطنين، توفر لهم دخلا جيدا، وإن كانت ممارسة الصناعة التقليدية لاتزال رهينة نظرة إجتماعية متخلفة. وهي بالتالي حكر على إجتماعية معينة دون غيرها من الطبقات الاجتماعية.

- جلب العملة الصعبة للبلاد، ذلك أن السياح الاجانب مفتونون ببعض أنواع هذه الصناعة، التي يلمسون فيها ذوقا راقيا.

- يمكن أن يساهم تحسين ظروف عمل الصناع التقليديين في تطوير انتاجهم وتحسينه مما يؤدي إلى توفير انتاج أجود يمكن أن ينافس بعض المنتجات المستوردة. وحيث برهنت التعاونيات النسوية على جدارتها في هذا المجال، عندما أنتجت سجادا فاخرا وسبكت حصائر في غاية الروعة

أرقام:

يصعب تحديد حجم اسهام الصناعة التقليدية في الناتج الوطني الخام، وذلك لعدم تنظيم هذه الصناعة بحيث يمكن حصر منتجاتها وتقييمها ومع ذلك فقد قدر هذا الاسهام بـ (150مليون أوقية في العام 1990) في حين كان هذا الا... (136 مليون ... 1989) و (117... سنة 1988) وهو ... لايعكس بأي حال من ... أهمية هذه الصناعة ... نسبة 0.16 ... 0.18٪ من الناتج ... في نفس ... (1988-1989-... التوالي).

ويعكس هذا الرقم ... إجمالي الصناعة ... لم يتجاوز حجم ... الممنوحة لها خلال ... من (1980-... مليون أوقية ... القروض خلال نفس ... 220.488مليون ... برنامج الاستثمارات ... الفترة (1993-1996 ... هناك أية مؤشرات ... الاهتمام بهذه الصناعة ... يتجاوز نصيب الصناعة ... والسياحة 134 مليون ... اجمالي هذه الاستثمارات.

الشيخ ولد ...

مقال نشر في البشرى بتاريخ 13 يناير 1992
أي قبل الإنتخابات الرئاسية في 24 يناير 1992:

تسببت ينذا أبي لسهب

التحالف الفرانكفوني ـ اليساري

يخضع العالم الآن صاغرا بقواعد اللعبة الدولية التي تديرها الدول السبع الغنية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، التي أطلقت عليها منذ بداية الستينات تعريفات وألقاب متعددة، تدل على أنها مالكة أزمة (فاقض مأآنت قاض، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا). ويمتاز الوضع الدولي الراهن بوصول الاستكبار العالمي أوج غروره الدنيوي حين توحدت المؤسسات الأربع في النظام الدولي المستكبر: (السياسية- الدينية- الاقتصادية- والعسكرية)، على بناء الصرح الفرعوني الهاماني الجديد بإعادة تصحيح الأخطاء والتطبيق الشامل والجزئي لمشروع التغريب الذي يشر به قادة النهضة الأوروبية وحشدت لأجله الحروب الصليبية ومن أجله وضعت خارطة تقسيم الخلافة الإسلامية. ويتميز الغول الأوروبي الجديد بإصراره على هدم كل ماهو خصوصي وطني أيا كانت حضارته عموما وعربيا إسلاميا خصوصا.

وأخطر ما في الوحدة الصليبية الجديدة هو أن الإستكبار العالمي يبحث الآن وبكل الوسائل وفي كل بلد من المساحة الجغرافية للفتح الإسلامي عن نقطة أو نقاط تركيز (لإشاعة الهرج: القتل، لايدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل) حتى يتمكن من اغراق الساحة بطوفان من الفساد والحقد المتأصل الناجم عن سفك الدماء، وإشاعة الفتنة كي يكون ذلك مبررا لتدخل الحلف الدولي تحت المظلة الدولية التي تلغي دون خجل أو حياء قواعد النظام الدولي الذي أعلنوه عقب الحرب العالمية الثانية(2) ..

وفي هذه الحالة يكون رسل تبشير الإستكبار العالمي منقذين للاجئين وممولين (البنك الدولي) مسعفون للصفقات الربوية والعسكريون الغربيون منقذون لزعامات مأجورة ودول هزيلة بنيت بناء العنكبوت شكلا والوهن مضمونا.

ورقات النظام الدولي الجديد

وللغرض المذكور يستعين الإستكبار العالمي بوسائل محددة وورقات مكشوفة فأما الوسائل فهي عبارة عن رؤوس النجمة السداسية:

1- البعثات الدبلوماسية
2- المستشارون العسكريون
3- بعثات زيارات الإستطلاع والمتابعة المختلفة
4- الرعايا الأجانب (البعثات الخيرية، بعثات المساعدة الفنية، الوكلاء المتعاقدون، السواح)
5- المستشارون والمراسلون الصحفيون والمطبوعات المأجورة
6- الطابور الخامس من المتعاونين والمتحالفين...

وتسهر الرؤوس الستة للنجمة السداسية على استخدام امثل لورقات اللعبة الدولية من أجل إعادة بلقنة الأوضاع:

1- ورقة الممول
2- ورقة الاقليات
3- ورقة حقوق الإنسان
4- ورقة الديمقراطية
5- ورقة إثارة العمال والطلبة، نتيجة سياسات الاستكبار التجويعية والغلاء أو الحصار في مجالات التموين.
6- ورقة دعم الحركات الإنفصالية واللاجئين.
7- ورقة المفاوضات بين السلطة والمعارضة
8- ورقة الدعاية الإعلامية
9- ورقة التدخل العسكري المباشر.

السند الداخلي

ويستعمل مهندسو النظام الدولي الجديد لتحقيق أهدافهم العدوانية سندا داخليا يتمثل في اعتماد مبدإ إغراق الساحة بحشد من الرعايا الأجانب كل واحد منهم مكلف بأدوار محددة وبأن يكون حلقة في نظام وعن طريق النجم السداسي وورقات اللعبة الدولية يؤدي هذا الحشد الهائل ووكلاؤه الذين يشكلون وجهي السند الداخلي والخارجي رسالة واحدة مؤداها (ها قد عدنا ياصلاح الدين...).

ولقد قرر الحلفاء- كما هو واضح- تبني أي حليف يقبل بتحقيق مشروع النجم السداسي بغض النظر عن واجهات هذا الحليف في الماضي أو الحاضر الإسلامية أو النقابية. والشواهد على ذلك أزمات الخليج واثيوبيا والسودان وافغانستان وليبريا ويوغوسلافيا وبولندا والصين والاتحاد السوفياتي ومالي... وللقائمة بقية.

عوامل القصور

والمستشرف لمستقبل الاستكبار العالمي المزهو الآن بخيلاء عظمته وتكبره يدرك أنه مقصوم لامحالة مهما هدد المؤمنين بالصلب في جذوع النخل (فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى) ومن علامات القصم المشاهدة:

1- الانهيار الأخلاقي: الأزمة التي بانت بها السنة قادة وعقول النهضة الاوروبية.

2- الإنهيار الشرقي: الذي خلق حزاما من الفقر والاضطراب يهدد القارة الأوروبية بأسرها.

3- السخط الشعبي وعدم الرضا: الذي يعم البشرية شعوبا وقادة رأى نظرا إلى الظلم الناتج عن السيطرة المحكمة للإستكبار العالمي ممثلا في المركز الصناعي الأوروبي على المنظومات الدولية وحرمان الأطراف والتوابع من الخيرات التي هي نتاج كلي لعطاء العقل والجهد الإنسانيين.

منظومات التحكم

كل ذلك ينذر بتفكك منظومات العقل الحضاري الأوروبي التي تستبعد البشرية اليوم بدون أدنى رأفة

أورحمة:

- المنظومة العسكرية
الدولي الواحد
الحلفين الشرقي والغربي
مجلس الأمن
- المنظومة الإقتصادية
ومؤسسات تصنيع
وتصدير وتوزيع)
- المنظومة التربوية
الأوروبية.
- المنظومة الإعلامية
الإذاعات الدولية
- منظومة العلاقات
المتحدة، مجلس
الدولية، القارية و
- منظومة القوة
التقنية، والقنبلة
أما العلامات
خلالها بأن
الواحد مقصوم
اختصاص كل من
الوحي والنبوة ومن
سبب السماء
المسلمون سبب
هدى الله كي
من الله إن هو
غير أن هذا
المؤمنين بعدد
بالورود البتة
العلماء ودماء
البطون، وسهاد
أخير التي
المسلم بثلاث
1) حصار العراق
2) حصار الشام
3) حصار مصر
(شهد على
ودمه) وأخير
يوما (يوم
كجمعة وباقي
+ 30 + 7 +
أن ينزل
الصلاة والسلام
شرقي دمشق
جناحي

تقاطر منه الماء وإذا رفعه تحدرمنه جمان كاللؤلؤ لاينبغي لكافر أن يشم ريحه إلا ويموت وريحه ينتهي حيث ينتهي طرفه) أي بصره. واللحمة العظمى هي الأخرى مع اليهود التي يتكلم فيها الحجر والشجر(إلا الفرقد) إنتصارا للمسلمين قبلها فتن وثلاثة أجناد للمسلمين: جند في العراق، وجند في الشام، وجند في بيت المقدس، وخديعة أهل الكتاب للمسلمين، ووقوع مقتلة عظيمة. وحتى بعد تحرير بيت المقدس ونزول المسيح عليه السلام جنديا من جنود الأمة المحمدية، فالعرب يومئذ قلة وهو ببيت المقدس؟!

وجهين للديمقراطية

وفي حين يتقدم مشروع الديمقراطية الغربية اليوم يمثل رأس النجمة السداسية عند صانعي القرار في عواصم الإستكبار العالمي، فإن الفرق جوهري بين ديموقراطية الوضع الدولي التي يبشرون بها بوسائل التغريب والترهيب وبين الديموقراطية بمعنى العدل الإجتماعي والحرية السياسية للوطن والمواطن كما يريدها بإلحاح عالم المستضعفين الذي طحنته الآلية الغربية بوسائل غزوها وهيمنتها وأدوات وسدنة استبدادها السياسي، والإقتصادي، والثقافي والتربوي والفكري والإعلامي.

ويتقدم مشروع ديموقراطية الوضع الدولي في قسماته المشتركة بالتلويح بالمساعدات الإقتصادية في مجالات الإسعاف والقروض التي تجعل الشعوب المستضعفة في حالة "عالة" على الغرب وكذلك تحسين الوجه السياسي للنظام المنعوت في مرآتهم في الماضي باتهاك حقوق الأنسان والإرهاب والديكتاتورية، ليصبح بين عشية وضحاها في هذه المرآت نظام احترام حقوق الإنسان والديموقراطية، والاتحاد السوفياتي مثال ساطع على ذلك رغم أن واقع النظام السوفياتي هو جزء من واقع "الرجل الأوروبي المريض" الذي يحتاج إلى دراسة وقراءة متخصصة.

ولكي نكون أكثر صراحة مع الذات فعلينا أن نصرح بأن ديموقراطية الوضع الدولي لاتصلح للشعب الموريتاني وهي جريمة سياسية وتاريخية وأخلاقية في حق هذا الشعب بالنسبة لكل من يتبناها تحت هاجس "عاصفة الصحراء" ولذا فإن الوضع اليوم بعد اختيار القيادة السياسية للنظام العسكري الحاكم للتعددية الحزبية يجب أن يميز بين الديموقراطيتين وأن يكون مع اختيارات شعبنا مهما لوح الإستكبار العالمي بضمانات ترغيبية أو ترهيبية.

والمتأمل في قراءة الواجهة الديموقراطية الوطنية لايستطيع إلا أن يحس إحساس الألم لأن الكثير من قادة الرأي وسادة المشورة في الوطن لايعي هذا الفرق الجوهري ولايتصرف طبقا لمقتضاه في حالة ادراكه ونحن لسنا أعرق حضارة واكثر منعة من إخوة لنا (العراق- الأكراد)و (السودان- الجنوب) وربما يكون دورنا قبل مشكل (الجزائر والبرابرة) بعد أن كاد الستار يسدل على مشكل الصحراء الذي هو جرح يصعب أن يندمل ومساحة التأمه لايمكن أن نفر من نصيبنا فيها.

والذي يتراءى للدارس النبه أن فرنسا والولايات المتحدة الامريكية ترعاها قد اتضح لهما بجلاء أن سيناريو احداث ابريل وانواذيبو والاضراب الفاشل 1991 بالاضافة إلى تجربة البلديات كلها أكدت بأن مبدأ الاثارة والتشويش لم تتضح له الظروف المناسبة كي يعطي مفعوله المناسب لخلق الاضطرابات المؤدية إلى سلطان يتعرى من حلل الوطنية كلها ويلبس القبعات الغربية التي تحمل ألوان أعلام الدول السبع الغنية، لذا فإن سياسة تهيئة الظروف المناسبة لمثل هذا الهدف المنشود تتطلب ضمانات مقدمة ولكنها زائفة تسعى لضرب الاختيارات الوطنية التي تتقدم عليها المصالح الأنانية الآنية عند النخب الزائفة التي تعرض نفسها على المتقدمين لحلبة الصراع الديموقراطي بالمزاد العالمي.

والغريب المتفق على غرابته أن الواحد من هؤلاء النخب لاتكفيه صفقة واحدة بل لابد له من صفقات في آن واحد لأن اللعبة السياسية بدأت وراء الستار ويراد لها أن تدار فصولها الحاسمة في الخفاء في غياب البرامج السياسية الواضحة والمعلنة.

الضمانات الزائفة:

فأية ضمانات زائفة يقدمها المشروع الديموقراطي كما يريد الغرب؟ وأية خيارات وطنية نتمسك بها في مواجهته؟

يتقدم المشروع الديمقوطي بضمانات زائفة يحاول من خلالها ضرب خياراتنا الوطنية ذات البعد العقائدي والايديولوجي، وهو أمر من الصعب أن يتم ادراكه، إدراك وعي جذري يجب التعبير عنه في الواقع عند نخب "ذات أنواط" في ظرف سياسي نجح فيه هذا المشروع من خلال قياسات الرأي العام الأولية في تحقيق ثنائية للخلط والتفكيك، إحدى أهداف ضماناته الأساسية: الخلط بين لعبة المصالح وقوانين الثوابت إلى درجة تقدمت فيها هذه المصالح على الثوابت وهو ما أدى بالساحة ذات النسق الفكري والواحد والموروث النضالي المشترك إلى أن تتفكك في وقت يتم الحرص على وحدة «الطابور الخامس» بجناحيه : الفرانكفوني «جناح همزة الوصل» واليساري « جناح الحليف الضد» تحت مظلة دولية لاتسير في تصفية الحسابات بين التقدمي والإسلامي والجمهوري والقومي والتجديدي وباعية العدالة أو التحالف الشعبي أو البناء لأن الكل اعداء وبدعاة اخصوصية وطنية لم تصنع على عين الطاغوت الذي يرفض كل استقلالية وكل خصوصية وطنية حقة.

ولهذا الغرض يلوح المشروع الديموقراطي الغربي بجملة ضمانات يمكن أن نصنفها إلى اربعة خطوط:

1-ضمانات الوهم: إذ يوهم الغرب الجميع بأن شعاراته حقيقية: حقوق الإنسان الديقراطية، التحرر، الرخاء الإقتصادي، المساواة، العدل، ويدعي بأن ليبراليته هي الضمان الوحيد للشعوب، والخيار الوطني في مواجهة ضمانات الوهم هذه أن ندرك بأن الغرب يصنع طبختين إحداهما للإستهلاك المحلي الخاص في الغرب والأخرى للتصدير وأنه لاعلاقة بين الإثنتين البتة لا من حيث الإسم المشاع وبالتالي فإن ضمانات الوهم هذه سراب، يحسبه الظمآن ماءا حتى إذا جاءه لم يجده شيئا؟!

2-ضمانات الوعد بالدعم الاقتصادي وبتحسين صورة النظام، وبالتدخل السريع في مجال الإسعاف والغذاء، وبالحماية؟! وهي كلها وعود يفرض الخيال الوطني مقابلتها بالرفض المطلق أو الرفض العقلاني تحت منطق سيادة العزيمة إذا كنا في منعة أو سيادة الرخصة إذا كنا في استضعاف إما أن نستسلم فهذا :"خيار مص بظر اللات" خسران الدنيا والآخرة.

3-ضمانات الوعيد: وهي لغة «لو» التي تفتح باب الشيطان تمني بها (معارضة الظل) ويرعب بها النظام. لو لم يفعل النظام ما تريدون أو نريد لفرضنا عليه الحصار الاقتصادي ولسيرنا إليهم الجيوش فملأنا عليه الارض خيلا ورجلا وصرة تاريخ الإسلام بينة، (حصار الخندق، وقبله حصار شعب بني طالب، وحصار شعب العراق). وتفرض الخيارات الوطنية وجود النفوس الأهلية التي تتلمذت في مدرسة النبوة والوحي حتى تعمل بمقتضى: (هذا ماوعدنا الله ورسوله» وأن نرفض منطق التقهقرين: (أخشى أن تصيبنا دائرة، لأن المعركة معركة عقائدية رسالية وليست لعبة مصالح" وفي هذا الاطار لابد من الاشارة إلى أن "الحياة سجن دائمي لأنه في الأصل مذهب الشاة الطائرة القاعية" التي أكلها الذيب، وبالتالي فالحياة سجن لايصلح إلا في القضاء بين المتخاصمين أما في اللعبة السياسية فإن المعارضة لواتيح لها ما أتيح للسلطة الحاكمة لباشرت اللاحيائية في أبشع الصور وهي استقلال الدولة في تصفية الحسابات بناء على مذهب "اللوائح السوداء"... وليس سرا الآن بأن الحياة أمر غير مؤاتي بعد ذهاب تيتو ونيكرومان وعبد الناصر وذهاب المعسكرين معهما لأن القضية في جوهرها استفتاء بين من هو مع (الفرانكفونية- اليسارية)

أية خيارات نتمسك بها في مواجهة مشروع ديمقراطية التحالف الفرانكوفوني - الشيوعي؟!

والشيوعية، وموريتانيا العربية الإسلامية.. بغض النظر عن ماهو حول خلف الستار الدعائي؟!

4-ضمانات انجاح معارضة الظل.

وأجدني مغرما على أن القي الضوء على هذه الضمانات لأنها ميدان الكر والفر الآن وهي لب لحن الأحداث اليومية للمسلسل الديموقراطي والناس عن أبعاد اللعبة غافلون، وشيع الأحزاب يصدق فيهم قول الحق سبحانه وتعالى «كل حزب بما لديهم فرحون».

من أول هذه الضمانات: تشكل المعارضة الموالية للغرب كما تريد هي، فلابد من أن يفسح أمامها المجال لتتشكل وفق قاعدة النخب الايديولوجية، بما يعني ذلك من عسر الميلاد، ورتابة الخطوات، ووحدة البرامج المطلبية، والتأجيل المطلق لعوامل التفرقة الايديولوجية، حتى تكون هذه الجبهة موحدة في الوصول إلى الهدف المنشود وهو (مغنم السلطة). إن قوانين الأحزاب التي تحظر كل حزب يتشكل على أساس طائفي او عرقي أو جهوي يجب أن توفر هذه الضمانة عدم تطبيقها على هذه المعارضة وهو خلط يمكن التجافي عنه، أما استثناء هذه المعارضة من قوانين الرقابة على الإنتهاكات الدعائية والعملية للعبة الديموقراطية فهذا هو أخطر باب يجب المبادرة إلى غلقه، لأن خيار شعبنا الوطني يقدم السلم الإجتماعي على الدعاية العنصرية والفتوية الإنتخابية الرخيصة التي تهدد وحدة المجتمع الموريتاني كبنية والدولة كلحمة سياسية.

إن مقياس الديموقراطية عند إذاعات الغرب ووسائل الاعلام المستقلة التابعة له هو أن لايكون هناك رقيب ولاحسيب على كل هرج أو ارجاء أو مكاء تقوم به معارضة الظل هذه. ويبقى الخيار الأهم مقابل هذه الضمانة هو الحفاظ على أن تتشكل الساحة العربية الإسلامية التي طال ما بزت هذه المعارضة الهجينة والتي هي العدو الحقيقي لهذه المعارضة كما تريد لاكما يريد الآخرون لها. بأن تتشكل وفق معطيات ايديولوجية منسجمة في مواجهة الايديولوجيا المغايرة المنسجمة الآن كتحالف يساري يميني تحت المظلة الفرانكفونية.

ولن تحقق الساحة العربية الإسلامية هذا الإنسجام الحقيقي بمجرد نقطة اللقاء الحالية للقمم بين هذه التشكيلات في الحزب الجمهوري بل إن الأمر يتطلب حوارا فكريا صريحا يكون ثمنه باهظا ولكن بتر مشترك للداء: (العلمانيون والشعوبيون). وفي انتظار ذلك العمل الجريء والجذري فإن الفترة الراهنة تفرض تناسي الخلافات الايديولوجية التي يسببها هذان السرطانان وهذا ما ندعو إليه لأن العصر لم يعد عصر نظريات، وإن كانت الايديولوجيا بمعناها العقدي والغائي هي أساس كل فعل أو تصور إنسانيين.

إن المرحلة تفرض على النزعات الخيرة داخل الوطن الممثلة في:

1-جماهير المستقلين الصافين من ايديولوجيا النفعية أوايديولوجيا التنقية.

2-النخب الإسلامية الصافية من الشعوبية.

3-النخب القومية الصافية من العلمانية

4-النخب العسكرية الوطنية الصافية من المذبذبين والمختلسين.

تفرض على مجموع هذه النزعات الخيرة أن تلتحم في وحدة شعارها: (وحدة الصف لمواجهة وحدة الفرنكفونية واليسار الشيوعي)..

والعملية هنا بحاجة إلى التخلي عن محاولات المحو التسري للخصوصيات الفكرية والايديولوجية الوطنية التي يمارسها الطابور الأول داخل حزب النظام وإحلال الاقناع وتنمية الرصيد المشترك من التفاهم محل هذه المحاولات، وإلقاء سياسة(نعم) المطبقة إلزاما في موريتانيا منذ سنة 1960 في فترتي الحكم المدني والعسكري، والسماح للغة (لا للإختلاس، لا للظلم، لا للخنين، لا للرشوة، لا للإمعية في مجال الهوية، لا للحكم بالقوانين الوضعية، لا للفرنسية، لا للدكتاتورية ولا لكم الأفواه). إن تدخل القاموس السياسي للقوى الوطنية التي تلتقي حول الشعارات الوطنية وقضايا الوطن الجوهرية دون مزايدة أو محاولة لإغتصاب السلطة بواسطة الشعارات.. فهل يعي الجميع أن مصلحته أن يتحد وأن يكون التنوع الفكري والسياسي عامل إثراء لا عامل تفرقة؟!

ثاني هذه الضمانات التي يريدها المشروع الديموقراطي الغربي هي (غياب الدولة المهابة ووجود الأرض السائبة) بتعبير المجاهد الشيخ محمد المامي وفي هذا الإطار يجب أن يسمح بأن تفتح الجراح وتثار عوامل التجزئة والتفرقة وترسخ المفاهيم الإنفصالية والدعوات المتطرفة، وهو أمر يتطلب سياسة مجنحة.

أوراق اللعبة الدولية الثمانية:

سياسة، تجد مداها الحقيقي في (أوراق اللعبة الدولية الثمانية) و(منومات التحكم) و(السند الداخلي) المذكورة آنفا ويجد تطبيقاته على أرض الواقع في وطنك العزيز القارئ:

1-في النظام التربوي غير الموحد

منذ سنة 1979 الذي حقق التجزئة الثقافية والتربوية على أرض الواقع، واضحى ينمي كيانين داخل الكيان الواحد، وهي سياسة مداها ثلاثون سنة مضامنها اثنى عشر سنة، لخلق الانشطار في البنية العقدية والجغرافية الايكولوجية والجيوسياسية في هذا المجتمع.

2-في التنمية لمفهوم المجتمع الإستهلاكي ربيب المجتمع الليبرالي الذي تسوده الأنماط الإستهلاكية الأوروبية وتختفي فيه القيم الأخلاقية والقدسية تحت تأثير الحاجة والمنفعة لذا لاغرو أن يطالب بعض المرصى بإنشاء مؤسسة لبيع الخمور "خدمة للوطن والشعب" من اعلام قطاعنا السياحي.. ومن المعلوم أن القطاع السياحي والتربوي هما شرايين تدخل الماسونية والموساد والمخابرات الأجنبية والمنظمات التبشيرية ذات الهدف المحدد في جعل مجتمعنا مجتمعا تابعا يمني فيه التخلف ويقدم إلى المشنقة بمنصة وطنية وثوار وطنيين؟!

3-في غياب العدالة الاجتماعية التي تمحو الفوارق السلمية وتوفر تكافؤ الفرص وتضمن كرامة الإنسان الموريتاني والحرية والمساواة بين كافة أفراد شعبنا وهو ما يفتح المجال واسعا أمام اتحاد ثالوث:

UFD حزب

AMRS حزب

CGTM حزب

حزب Les VEUVES

FLAM حزب

دستور الجمهورية يحظر كل حزب أسس على أساس طائفي أوعرقي

المختار بن داداه كيف ختم حياته بعداوة شعبه ووطنه؟

لئن كان القصد من الرحلة الأخيرة التي قام بها المختار ولد داداه- بعد كثير من التحوال والترحال وطوفان من البيانات والمقابلات- هو التعبير عن كل تفاهاته، واتخاذ موقف من قضية الصحراء، فلقد كان في وسعه فعل ذلك في مكان عزلته على ذلك الساحل اللازوردي، والإقتصاد على نفسه من هذه الرحلة الشاقة عليه، والتي لن تجدي سوى القضاء على خطابه المحتضر وزيادة ضعفه وخرفه.

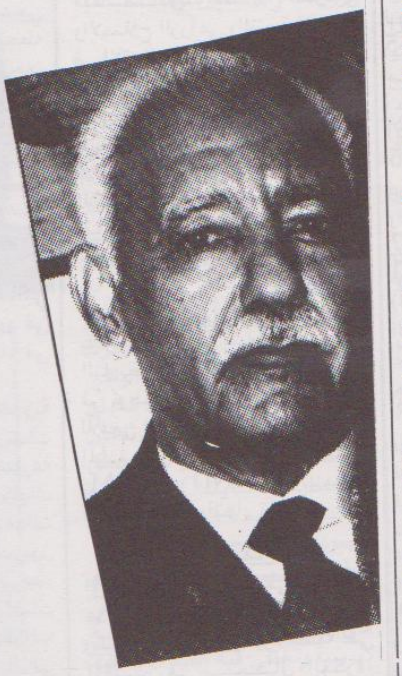

خرف المختار ولد داداه

لم يكن المختار ولد داداه يفهم أن التشبث بأذيال ماض عتيق لن يكون بدون ثمن ؟ اما كان في وسعه الإستفادة من ثورة شرعية قضت على ذلك الماضي حتى الآن؟ أليست هنالك علاقة سببية بين الهزيمة النفسية التي يحس بها أولئك الذين يتوجه إليهم المختار بخطابه، وبين غياب أفق واضح يفترض أن "قائدهم" يسير بهم إليه ؟ أليس الغموض والميوعة اللذين يتسم بهما خطاب رئيس حزب الشعب دليلا على الوهن العقلي الذي يدفعه إلى اليأس؟
لاشيء يدفع الإنسان إلى بذل كل شيء جزاء لبعض المعونات المالية أو فرص الاصطياف الحالمة، خصوصا إذا كان هذا الجزاء يعني إحتقار شعبه وإمتهان كرامته، والتنكر لثقافته ولبلده.
أصيب المختار ولد داداه على حين غرة بمرض إصدار البيانات وإجراء المقابلات وكان في كل بيان يقدم إيضاحات مختلفة عن سابقتها، وفي كل مقابلة يصوغ أطروحة غير التي صاغها من قبل، وهكذا دواليك حتى إتخذت تصريحاته طابعا مسرحيا.
ولكي يرضى هؤلاء وأولئك بدأت أفكاره تخرج عن حدود اللياقة والمنطق لكي تنزلق نهائيا في إطار خيانة الوطن والإرتزاق.
ولم تكن أسفار المختار والفنادق التي تحتجز له، والدعم المالي الذي يحصل عليه مجرد أعمال بر كما يحلو للبعض أن يعطي الإنطباع بذلك. بل الحقيقة أنه آن الأوان ليدفع المختار ثمن ذلك من خلال مواقف تحت الطلب، تسيئ إلى صورة بلده، وتحقر بجيرانه، وبشخصياته حتى أولئك الذين لم يعودوا على قيد الحياة، كأنما يجد الذين يشترون هذه المواقف فرصة في ذلك للتنفيس عن بعض الأحقاد، والتشكيك في ماض لم يعد صانعوه- لحسن الحظ- أحياء. وليس هذا بالعمل الشريف، وهو مناقض من كل الوجوه للتقاليد الموريتانية ولقيم الشعب الموريتاني.

مرض إصدار البيانات وإجراء المقابلات

يبدو أن هذه المقابلات الموقعة بإسم المختار ولد داداه ماتزال في بدايتها وأنها لن تتوقف قريبا، ذلك أن على الرجل الوفاء بدين مادي تراكم مع السنين. ولربما لم يجد الوقت لقراءة المقابلات المعدة سلفا، فيكتفي بتوقيعها ببساطة.
وقد يكون من المؤسف حقا أن شخصا في عمره يختم حياته بما هو مقدم عليه الآن من العداوة لشعبه ووطنه. ومن العيب كذلك أن يرضى هذا الرجل الذي تشرف بتقلد منصب رئيس الدولة أن يتحول في أواخر أيامه إلى جندي مرتزق يعمل ضد ذويه، أو عميل خاضع لذوي الأغراض الخفية، وذلك مقابل دريهمات لاقيمة لها، ولإرواء بعض الحقد والمرارة اللذين لامبرر لهما، والله تعالى يعلم أنه كان بوسع المختار أن يعيش معززا وكلنا أسف لأنه لم يفعل ذلك.
لقد كان في وسعه أن يعيش معززا لأن بلده الذي يعمل ضده اليوم لمصلحة قوى الشر قد بذل كل شيء من أجل الإحتفاظ له بكرامته وشرفه شأنه شأن رؤساء الدولة السابقين عامة.
لقد صدر عفو عن المختار أو منح حق المعاملة بوصفه رئيسا سابقا للدولة مع ما يستلزمه ذلك من إمتيازات. لكنه أدار ظهره لكل ذلك، ورفض الانصياع إلى الوطن، ولم ير في كل حصاد السنوات الأخيرة: آ[illegible] بجيه أو مصلحة لموريتانيا، وأختار جوازات السفر "البنينية" والعمل مرتزقا عن المعاملة بكل إحترام. وفضل إحترار غربته مع ملك التي يصفها بأنها "مناضلة عنيدة ووطنية متحمسة" بدلا من العودة إلى وطنه، حتى ولو لمجرد حضور جنازة أمه.
وعن العفو الصادر عنه قال إنه لايعنيه في شيء، وهو مايدل دلالة بينة على أنه لايحس بالتعاطف مع مواطنيه الذين رأوا في هذا العفو خلاصا عاما لأنه أخرج مئات الموريتانيين من السجون، ولم شمل عشرات الأسر، وأدخل الفرح إلى قلوب المئات من الأمهات والأخوات والبنات اللاتي ينتظرن ذويهن. إنه لا يحس بالتعاطف مع موريتانيا التي لم يبق منها بيت إلا وأدخل إليه هذا العفو السلام والأمن والبهجة.
ومهما يكن فإن المقابلة التي أجراها المختار مع صديقه القديم عزيز دحماني في صحيفة Maroc -hebdo قدمت الجواب الشافي على السؤال الذي طرحه أكثر من واحد منذ التحركات الأولى للمختار وهو: "ما الهدف"؟
والجواب أن الهدف هو إستخدام المختار في مشكلة الصحراء من خلال التعبير عن مواقف يتم إملاؤها عليه.
إن هذه المقابلة التي جاءت تتويجا لزيارته "أبدجان" ومشاوراته مع قيادة FLAM تمثل قمة النفاق والوقاحة، والا فكيف أمكنه السفر إلى المغرب لهدف وحيد هو التحقير بوطنه، ومحاولة تجريد مؤسساته المنبثقة عن إرادة شعبه من المصداقية، بما فيها تلك التي تصون أمنه ووحدة ترابه؟
ألا يعلم المختار أنه حين ينكر وجود أية حرية للتعبير أو للتصويت في موريتانيا إنما يحقر الشعب الموريتاني ويتحداه، وهو الذي إختار بحرية؟
ألا يعلم أنه بذلك يزدري ويتحدى مئات من المستشارين البلديين والعمد والنواب والشيوخ، وعشرين من الأحزاب السياسية، وعشرات من الصحف

المستقلة، ومئات من الجمعيات، والنقابات الحرة.

هل إعتقد المختار حين أكد لصحيفة Maroc -hebdo أن حزب الشعب كان يمكن بواسطة أجهزته من التواصل بين القمة والقاعدة، وأنه "داخل الحزب توفر حرية حقيقية للتعبير" أن هذا الشعب قد نسي إنعدام حرية التعبير والتنظيم والرأي في ظل دولة حزب الشعب؟ أم نسي أنه لم يكن له ولشبابه خصوصا من سبيل للتعبير عن قناعاته سوى المنشورات والشعارات التي تكتب سرا؟ وأن السجون ظلت دائما تغص بسجناء الضمير؟ وأن جل أطر البلد تم إرغامهم على التجنيد في صفوف CREA؟ و?INEEP اللذين كانت تقودهما زوجته "ماري تريز داداه"؟

مقابلة كنود

أما عن الحالة الإقتصادية في البلد التي إعتبرها إحدى المبررات لمداخلاته الطفلة والوقحة فقد نسي طبعا- وهذا ليس مستغربا لمن أصبح في عمره- أنه يوم ترك السلطة كانت الدولة تتخبط في مأزق لا فكاك منه، فكان لابد من إنتشالها وإنقاذها من التجزئة والإفلاس والإنهيار الذي كان نظامه دفعها إليه دفعا.

هل نسي أن نهب الثروات العمومية والتبذير والحرب بين الأشقاء هي حصيلة تركته؟ ربما أصبحت ذاكرته ضعيفة!.

يكن عليه أن يعلم أنه في هذه السنة فقط إستطاع بلدنا بفضل السياسة شجعة أن يبلغ مستوى من الانتاج في مجال الزراعة المروية يناهز 56350 ن من الأرز في الحملة الزراعية 94-1995م. وأن قطاع المعادن الذي تركه معطلا بمعنى الكلمة قد تم تشغيله من بعده، وبلغ مستوى تصدير "سنيم" مليون طن سنويا. وعليه أن يعلم أن سياسة جديدة في قطاع الصيد تم عتمادها حتى غدا هذا القطاع هو الأول في مجال دخل الصادرات. وأن سياسة تطهير المالية العمومية تسير قدما، ولم يسجل أي تأخر في دفع الرواتب، وأصبحت الخزينة العامة تشارك بنصيب وافر في مجال الإستثمار.

هل يذكر المختار ولد داداه الطريقة التي سدد بها رواتب الموظفين في شهري مايو-يونيو 1978؟ إن كان يستطيع إخبارنا بذلك فليفعل.

بيع الوطن يساوي فقدان الروح والإنقطاع من الجذور

لقد كان في وسعنا أن نتناول كل قطاع على حدة، فحالة التحسن بادية في كل قطاع بشكل يغيظ نذر الشؤم.

كيف يجرؤ المختار أن يحقر بوطنه إنطلاقا من بلد أجنبي مثل المغرب ؟

هل أن بيع الوطن هو تجارة أولئك الذين لم يعد لديهم ما يحرصون عليه بعد أن باعوا روحهم وإنقطعوا من جذورهم، بيد أن المختار تجاوز الحد في هذا السبيل فلم يكتف بتبخيس وطنه، بل سار بمنطق الإرتزاق إلى نهايته القصوى فهاجم الجزائر إمعانا في إرضاء أولئك الذين أسلم إليهم نفسه دون مواربة.

لقد صرح المختار "أكثر ملكية من الملك" وأعلن بدم بارد لصحيفة Ma-roc -hebdo أن "الصحراء قد انتهت".

المختار يدرك كما يدرك المغرب أكثر من غيره أن مشكلة الصحراء لم تنته بعد، وأن قوات الأمم المتحدة ماتزال متواجدة هناك، وأن الإستفتاء يتم التهيئة له وأن أمورا أخرى تتحرى الإنجاز.

لقد حدثنا المختار عن ضياع القيم الوطنية، نتمنى أن المتحدث نفسه قد إلتزم بهذه القيم وهي "عدم بيع وطنه" وأنه بوصفه ذا شيبة من أهل الصلاح لايقدم للشباب الموريتاني القدوة الحسنة حين ظهر على الملأ مع ابنته في ذلك الزي المضحك الذي صورتهما فيه صحيفة Maroc - hebdo وهي الصورة التي أصابت العديد من الموريتانيين والموريتانيات بالغثيان.

لقد كان يطفح الكيل حين يخبرنا المختار أنه كان في أشد مايكون من الحرص بالمصلحة الوطنية !

فأين هم أولئك الذين يوجهونه لايقيمون وزنا لهذه المصلحة بل يحسون بأنهم يراقبون موريتانيا وقد تجاوزت المحن الصعبة ودعمت وحدتها، وأقامت دولة القانون، وشقت طريق البناء وغدت قوة إستقرار في المنطقة.

إن القول ببساطة له ولأولئك إن كيدهم للإضرار بهذا البلد سيرتد إلى نحورهم.

محمد ولد خيار

المنظمات الخيرية في موريتانيا

يعمل في موريتيانيا أكثر من خمسين منظمة غير حكومية من بينها أربع منظمات إسلامية هي: الجمعية الإسلامية للإغاثة، والمنظمة الخيرية التابعة للإمارات العربية المتحدة، ووكالة مسلمي إفريقيا، ومنظمة الدعوة الإسلامية، و19 منظمة أجنبية، و30 منظمة وطنية.

وتعمل كل واحدة من هذه المنظمات في ولايات معينة بحيث تغطي معا جميع ولايات الوطن. وهي تهتم بصورة عامة بالمجالات الحيوية ذات العلاقة بحياة السكان مثل: الصحة، والتعليم، والصناعة التقليدية، والتغذية، والمياه، والزراعة، والبيئة، والتكوين، وترقية المرأة، ومساعدة الأسرة والأيتام والمعاقين، والثقافة، وإحياء ونشر تراث العلماء، وصحة الأمومة والطفولة، والتكنولوجيا التطبيقية، والتشجير، ومكافحة التصحر، ومساعدة القاصرين المنحرفين، وأطفال الشارع، ودعم التعاونيات النسوية، وحفر الآبار، وبناء السدود الصغيرة، ومكافحة التلوث البيئي، والوقاية من الأمراض بالإضافة إلى إحياء بعض المدن التاريخية.

وتلقى هذه المنظمات كافة التسهيلات من قبل السلطات الوطنية، وهي تتفاوت في نشاطها، حيث أن بعضها وخاصة المنظمات الإسلامية والأجنبية، حققت إنجازات كبيرة في مجالات تدخلها، وربطت علاقات وطيدة مع السكان في المناطق التي تعمل فيها، بينما بقي تدخل البعض محدودا.

أما المنظمات الوطنية الكثيرة، فإن نشاطها مازال قاصرا عن تحقيق أهدافها، وربما كان ذلك عائدا إلى غياب الوسائل المادية التي تمكنها من تنفيذ برامجها الخيرية.

يضاف إلى ذلك أن العمل الخيري المنظم ظاهرة جديدة في البلاد، وهو ما جعل منظماتنا الخيرية تفتقر إلى متطوعين منتسبين يمدونها بالمال، أو بالعمل الجسمي.

SONIMEX
الشركة الموريتانية للاستيراد والتصدير
-التنويع من خلال تسويق منتجات جديدة
-لبن معلب ومسحوق
تموين منتظم واستقرار في الاسعارفي جميع ولايات الوطن
هـ: 51224 - 51274
فاكس:53014
ص.ب: 290 انواكشوط

التعريب والفرانكفونية في موريتانيا..

ظهرت بوادر منذ نهاية السنة الدراسية الفارطة، دلت على أن فرنسا تحاول استرجاع نفوذها الثقافي في موريتانيا عبر تدعيم جديد للغة الفرنسية في المناهج التربوية الموريتانية، وتثير هذه القضية حساسيات لها ما يبررها، والذي ينظر إلى المشكلة من كافة جوانبها واجد أنها بحاجة إلى مزيد من التأمل والصراحة والجرأة.

كان المجتمع الشنقيطي بطبعه التجانس الأيديولوجي، إلى حد بعيد رغم الفوارق الإجتماعية البادية بين السادة والأرقاء، وبين "العرب" و "الزوايا"، وبين البنيات العشائرية المختلفة، ولم تكن تلك الفوارق لتعصف بكيان المجتمع لأن سببها هو غياب السلطة الجامعة، وليس خلافا بين العقول. وحينما وفد الإستعمار بنى ثقافة خاصة طمست هوية الإنسان الموريتاني وكونت جيلا إمعيا لا يؤمن بمبدأ، ولا يلتزم بخلق، يعتز بـ "نابليون" أكثر مما يعتز بيو سف بن تاشفين، ويتذوق أشعار "لا مارتين"، و "هيكو"، ولا يتذوق أشعار ولد الشيخ سيديا ولا ولد محمدي.

كانت فترة سيطرة الثقافة الفرنسية فترة استقرار سياسي إلى حدما، ولكنه استقرار زائف يحمل بين جنبيه بذور إنفجار، ذلك أن الثقافة الإسلامية، واللغة العربية ظلتا تحتلان مكانتهما في قلب الإنسان الموريتاني، حتى وإن استطاع الإستعمار، والحكم المدني من بعده تهميشها، وكانت المقاومة السلبية بمقاطعة التعليم الرسمي، هي الطريق الوحيد للتعبير عن جور النظام التربوي المتبع.

ثم جاء قانون الإختيار، الذي دلبقه العسكريون، فمكن كل طالب من اختيار اللغة التي يدرس بها، ولم يكن هذا القرار حلا للمعضلة التربوية، بل كان تأجيلا لها، وتهربا من نتائجها السياسية الحساسة.

وهكذا اختار العرب العربية، وتمسك الزنوج بالفرنسية، وبعد خمسة عشر عاما من تطبيق هذا القرار نجد أنه خلف آثارا تربوية، وسياسية، واجتماعية بالغة الخطورة، يمكن إجمالها فيما يلي:

1ـ تكوين جيلين متدابرين يختلفان في الأفكار، والأخلاق، والأذواق.

2ـ الحيلولة دون إمكانية الإجتماع الوطني حول القضايا السياسية الجوهرية، نظرا لاختلاف نظام القيم، والشرعية في كلتا الثقافتين.

3ـ خلق مجتمعين في دولة واحدة، وتعميق الإزدواجية العرقية بازدواجية ثقافية.

لقد مكن التعليم العربي "البظان" من مواكبة الثقافة العربية في مواطن صياغتها بالمشرق أولا، وفي المغرب بعد ذلك، ومكن التعليم الفرنسي "الزنوج" من فتح نوافذ على الثقافة الإفريقية الناطقة بالفرنسية، ولكن هذا الإنفتاح لم يكن إثراء بقدرما كان تجزئة، إذ كان لكل من الطرفين روافده الخاصة التي يستمد منها مادته العقلية، والعاطفية، مع الجهل التام بأفكار الطرف الآخر، ولم تكن التمزقات السياسية، والعسكرية التي عشناها ولا نزال إلا موشرا دالا على اتساع الهوة بين العقول والقلوب.

إن الأمر يحتاج إلى مصارحة مع الذات، وقد تكون هذه المصارحة قاسية وأليمة في مناخ سياسي مفعم بالعواصف، ولكنها مضمونة الثمرات في المستقبل:

ـ إن على الزنوج الموريتانيين الإعتراف بأن لا بديل عن العربية لغة عمل، وإدارة، وهوية في موريتانيا، وأن ارتباطهم بالفرنسية أكثر من العربية، خطأ تاريخي حان وقت تصحيحه، أليس غريبا أن يدبر بعض مواطنينا عن تعلم اللغة العربية الإسلامية في جميع أرجاء إفريقيا وآسيا من طنجة إلى سمرقند؟

ـ ويتعين على العرب الموريتانيين أن يعترفوا بأن اللغة العربية، ولن يكون من مصلحة الشعب الموريتاني عربا وزنوجا، التخلي عن هذه اللغة في المدى القريب على الأقل، لأن ذلك يعني قطع الصلة بالقارة الافريقية التي نحن جزء منها، وتربطنا بدولها العقيدة والتاريخ والجغرافيا والمصالح التجارية، كما يعني إغفالنا من الضرورات العملية التي يفرضها علينا واقعنا باعتبارنا أمة من أمم القرن العشرين.

وخلاصة القول هي أننا في موريتانيا بحاجة إلى منهاج تربوي يحقق هدفين اثنين:

1ـ الإنسجام الداخلي بين مكونات شعبنا.

2ـ الإنفتاح على الخارج وخصوصا دول الجوار.

وأتصور صيغة توفيقية أزعم أنها تفي بهذين المطلبين تكون اللغة العربية بمقتضاها هي لغة التدريس الوحيدة في التعليم الإبتدائي، ليصاغ النشأ على تصور واحد ولسان واحد، وتكون الفرنسية مادة أساسية إلزامية في التعليم الثانوي، والجامعي لضمان الإنفتاح والثراء الثقافي.

ولكن المسألة لا تقتصر على الجانب اللغوي، بل إن مضمون البرامج بحاجة إلى تحرير وتجريد من نزعة الأنانية القومية، واستبدالها بالقيم الإسلامية التوحيدية.

كنت أدرس الإبتدائية في السبعينات، ولا أزال أحفظ بيتين من أغنية لقنوها لنا في المدرسة:

غايتي نيل المنى

لجميع العرب

فلساني ودمي

عربي عربي

أما البرامج الفرنسية التي درسناها آنذاك فلم تكن تتحدث إلا عن الفيلة، والأكواخ، وشجر "الباوبا"، واليوم أجدني أتساءل عن الأثر السلبي الذي سيحدثه ذانك البيتان في ذهن طفل زنجي موريتاني، حينما يدرسان له وهو الذي يدرك تمام الإدراك أنه ليس عربيا، وعن السلبي الذي ستحدثه تلك النصوص الفرنسية في ذهن طفل عربي موريتاني حينما تدرس له، وهو الذي يدرك تمام الإدراك أنه لا يعيش في "داهومي" بل في بلاد شنقيط.

إن نصوصا كهذه لن تكون أهلا للمساهمة في بناء ثقافة موحدة تنقذ جيل المستقبل من ورطة جيل الحاضر.

محمد بن المختار

لأول مرة:

تنظيم الحالة المدنية يضمن حقوق الفرد والأسرة والمجتمع

ليست هناك دولة في عالم اليوم يمكن أن تنظم اقتصادها أو تتجنب الإختلالات في مسيرة تنميتها دون وعي سكانها لأهمية تنظيم حالتهم المدنية، التي هي أساس العقد الإجتماعي المكون لنظام المجتمع والمحدد لحقوق المواطنة وحقوق الدولة، ونتعرض هنا لأهمية تسجيل عقود الإزدياد:

الأجل القانوني لتسجيل عقود الإزدياد

ينص المرسوم رقم 032/89 المتضمن تطبيق الأمر القانوني رقم 09/85 بتاريخ 11 يناير 1985 المتضمن قانون الحالة المدنية في بابه الرابع، المادة 36 على ضرورة إعلان الإزدياد في الأشهر الثلاثة التي تليه إلى ضابط الحالة المدنية أو وكيل الحالة المدنية في المركز الذي تمت الولادة فيه، وأي ازدياد تأخر عن المدة القانونية المذكورة لا يمكن تسجيله في سجلات الحالة المدنية إذا لم يثبت بحكم من القاضي. وفي البلدان الأجنبية تتم الإعلانات إلى الوكلاء الديبلوماسيين أو القنصليين في الثلاثين يوما التي تلي الإزدياد.

من يتولى إعلان الإزدياد

ويتولى إعلان ازدياد الطفل أصوله، أي الأبوان ومن في حكمهما أو إخوته وأخواته البالغون سن الرشد وأقاربه أو من طرف شخص موكل من طرف السلطة العمومية أو المجتمع، وتذكر شهادة الإزدياد اليوم ومكان الميلاد وجنس الطفل ونسبه الكامل، وذلك بواسطة أرقام دالة على شخص المعني وأبيه الباشر أمه وأسرته.

ضرورة حفظ سجلات الإزدياد

ويلزم القانون (المادة 4) من الأمر القانوني ضرورة حفظ سجلات الإزدياد في مراكز الأمومة في التشكيلات الصحية، سواء كانت عمومية أم خصوصية، وتكون في نسختين، وحسب الترتيب الزمني للإزدياد، ويمكن لضابط الحالة المدنية أو وكيلها أن يأمر في أي وقت بتقديمها، ونفس الأمر ينطبق على السلطات الإدارية والقضائية.

إن ضمان حقوق الطفولة في الرعاية وفي أطوار النشأة من الأبوين ضمان تسجيل أبنائهم في المدة القانونية وبالمواصفات والإجراءات التي يحددها القانون.

ولقد آن لمجتمعنا أن ينهي حالة التسيب واللامسؤولية التي تطبع الأسر اتجاه تنظيم حالتهم المدنية وذلك من أجل الحفاظ على حقوقهم المكتسبة والطبيعية للفرد والأسرة والمجتمع.

التعريب والفرانكفونية في موريتانيا..

ظهرت بوادر منذ نهاية السنة الدراسية الفارطة، دلت على أن فرنسا تحاول استرجاع نفوذها الثقافي في موريتانيا عبر تدعيم جديد للغة الفرنسية في المناهج التربوية الموريتانية، وتثير هذه القضية حساسيات لها ما يبررها، والذي ينظر إلى المشكلة من كافة جوانبها واجد أنها بحاجة إلى مزيد من التأمل والصراحة والجرأة.

كان المجتمع الشنقيطي يطبعه التجانس الأيديولوجي، إلى حد بعيد رغم الفوارق الإجتماعية البادية بين السادة والأرقاء، وبين "العرب" و "الزوايا"، وبين البنيات العشائرية المختلفة، ولم تكن تلك الفوارق لتعصف بكيان المجتمع لأن سببها هو غياب السلطة الجامعة، وليس خلافا بين العقول. وحينما وفد الإستعمار بني ثقافة خاصة طمست هوية الإنسان الموريتاني وكونت جيلا إمعيا لا يؤمن بمبدإ، ولا يلتزم بخلق، يعتز بـ "نابليون" أكثر مما يعتز بيو سف بن تاشفين، ويتذوق أشعار "لا مارتين"، و "هيكو"، ولا يتذوق أشعار ولد الشيخ سيديا ولا ولد محمدي.

كانت فترة سيطرة الثقافة الفرنسية فترة استقرار سياسي إلى حدما، ولكنه استقرار زائف يحمل بين جنبيه بذور إنفجار، ذلك أن الثقافة الإسلامية، واللغة العربية ظلتا تحتلان مكانتهما في قلب الإنسان الموريتاني، حتى وإن استطاع الإستعمار، والحكم المدني من بعده تهميشها، وكانت المقاومة السلبية بمقاطعة التعليم الرسمي، هي الطريق الوحيد للتعبير عن جور النظام التربوي المتبع.

ثم جاء قانون الإختيار، الذي دلبقه العسكريون، فمكن كل طالب من اختيار اللغة التي يدرس بها، ولم يكن هذا القرار حلا للمعضلة التربوية، بل كان تأجيلا لها، وتهربا من نتائجها السياسية الحساسة.

وهكذا اختار العرب العربية، وتمسك الزنوج بالفرنسية، وبعد خمسة عشر عاما من تطبيق هذا القرار نجد أنه خلف آثارا تربوية، وسياسية، واجتماعية بالغة الخطورة، يمكن إجمالها فيما يلي:

1ـ تكوين جيلين متدابرين يختلفان في الأفكار، والأخلاق، والأذواق.

2ـ الحيلولة دون إمكانية الإجتماع الوطني حول القضايا السياسية الجوهرية، نظرا لاختلاف نظام القيم، والشرعية في كلتا الثقافتين.

3ـ خلق مجتمعين في دولة واحدة، وتعميق الإزدواجية العرقية بازدواجية ثقافية.

لقد مكن التعليم العربي "البظان" من مواكبة الثقافة العربية في مواطن صياغتها بالمشرق أولا، وفي المغرب بعد ذلك، ومكن التعليم الفرنسي "الزنوج" من فتح نوافذ على الثقافة الإفريقية الناطقة بالفرنسية، ولكن هذا الإنفتاح لم يكن إثراء بقدرما كان تجزئة، إذ كان لكل من الطرفين روافده الخاصة التي يستمد منها مادته العقلية، والعاطفية، مع الجهل التام بأفكار الطرف الآخر، ولم تكن التمزقات السياسية، والعسكرية التي عشناها ولا نزال إلا موشرا دالا على اتساع الهوة بين العقول والقلوب.

إن الأمر يحتاج إلى مصارحة مع الذات، وقد تكون هذه المصارحة قاسية وأليمة في مناخ سياسي مفعم بالعواصف، ولكنها مضمونة الثمرات في المستقبل:

ـ إن على الزنوج الموريتانيين الإعتراف بأن لا بديل عن العربية لغة عمل، وإدارة، وهوية في موريتانيا، وأن ارتباطهم بالفرنسية أكثر من العربية، خطأ تاريخي حان وقت تصحيحه، أليس غريبا أن يدبر بعض مواطنينا عن تعلم اللغة العربية الإسلامية في جميع أرجاء إفريقيا وآسيا من طنجة إلى سمرقند؟

ـ ويتعين على العرب الموريتانيين أن يعترفوا بأن اللغة العربية، ولن يكون من مصلحة الشعب الموريتاني عربا وزنوجا، التخلي عن هذه اللغة في المدى القريب على الأقل، لأن ذلك يعني قطع الصلة بالقارة الإفريقية التي نحن جزء منها، وتربطنا بدولها العقيدة والتاريخ والجغرافيا والمصالح التجارية، كما يعني إغفالنا من الضرورات العملية التي يفرضها علينا واقعنا باعتبارنا أمة من أمم القرن العشرين.

وخلاصة القول هي أننا في موريتانيا بحاجة إلى منهاج تربوي يحقق هدفين اثنين:

1ـ الإنسجام الداخلي بين مكونات شعبنا.

2ـ الإنفتاح على الخارج وخصوصا دول الجوار.

وأتصور صيغة توفيقية أزعم أنها تفي بهذين المطلبين تكون اللغة العربية بمقتضاها هي لغة التدريس الوحيدة في التعليم الإبتدائي، ليصاغ النشأ على تصور واحد ولسان واحد، وتكون الفرنسية مادة أساسية إلزامية في التعليم الثانوي، والجامعي لضمان الإنفتاح والثراء الثقافي.

ولكن المسألة لا تقتصر على الجانب اللغوي، بل إن مضمون البرامج بحاجة إلى تحرير وتجريد من نزعة الأنانية القومية، واستبدالها بالقيم الإسلامية التوحيدية.

كنت أدرس الإبتدائية في السبعينات، ولا أزال أحفظ بيتين من أغنية لقنوها لنا في المدرسة:

غايتي نيل المنى

لجميع العرب

فلساني ودمي

عربي عربي

أما البرامج الفرنسية التي درسناها آنذاك فلم تكن تتحدث إلا عن الفيلة، والأكواخ، وشجر "الباوبا"، واليوم أجدني أتساءل عن الأثر السلبي الذي سيحدثه ذانك البيتان في ذهن طفل زنجي موريتاني، حينما يدرسان له وهو الذي يدرك تمام الإدراك أنه ليس عربيا، وعن السلبي الذي ستحدثه تلك النصوص الفرنسية في ذهن طفل عربي موريتاني حينما تدرس له، وهو الذي يدرك تمام الإدراك أنه لا يعيش في "داهومي بل في بلاد شنقيط.

إن نصوصا كهذه لن تكون أهلا للمساهمة في بناء ثقافة موحدة تنقذ جيل المستقبل من ورطة جيل الحاضر.

محمد بن المختار

لأول مرة:

تنظيم الحالة المدنية يضمن حقوق الفرد والأسرة والمجتمع

ليست هناك دولة في عالم اليوم يمكن أن تنظم اقتصادها أو تتجنب الإختلالات في مسيرة تنميتها دون وعي سكانها لأهمية تنظيم حالتهم المدنية، التي هي أساس العقد الإجتماعي المكون لنظام المجتمع والمحدد لحقوق المواطنة وحقوق الدولة، ونتعرض هنا لأهمية تسجيل عقود الإزدياد:

الأجل القانوني لتسجيل عقود الإزدياد

ينص المرسوم رقم 032/89 المتضمن تطبيق الأمر القانوني رقم 09/85 بتاريخ 11 يناير 1985 المتضمن قانون الحالة المدنية في بابه الرابع، المادة 36 على ضرورة إعلان الإزدياد في الأشهر الثلاثة التي تليه إلى ضابط الحالة المدنية أو وكيل الحالة المدنية في المركز الذي تمت الولادة فيه، وأي ازدياد تأخر عن المدة القانونية المذكورة لا يمكن تسجيله في سجلات الحالة المدنية إذا لم يثبت بحكم من القاضي. وفي البلدان الأجنبية تتم الإعلانات إلى الوكلاء الديبلوماسيين أو القنصليين في الثلاثين يوما التي تلي الإزدياد.

من يتولى إعلان الإزدياد

ويتولى إعلان ازدياد الطفل أصوله، أي الأبوان ومن في حكمهما أو إخوته وأخواته البالغون سن الرشد وأقاربه أو من طرف شخص موكل من طرف السلطة العمومية أو المجتمع، وتذكر شهادة الإزدياد اليوم ومكان الميلاد وجنس الطفل ونسبه الكامل، وذلك بواسطة أرقام دالة على شخص المعني وأبيه الباشر أمه وأسرته.

ضرورة حفظ سجلات الإزدياد

ويلزم القانون (المادة 4) من نفس الأمر القانوني ضرورة حفظ سجلات الإزدياد في مراكز الأمومة التي التشكيلات الصحية، سواء كانت عمومية أم خصوصية، وذلك في نسختين، وحسب الترتيب الزمني للإزدياد، ويمكن لضابط الحالة المدنية أو وكيلها أن يأمر في أي وقت بتقديمها، ونفس الأمر ينطبق على السلطات الإدارية القضائية.

إن ضمان حقوق الطفولة في ظل الرعاية وفي أطوار النشأة يتطلب من الأبوين ضمان تسجيل أبنائهم في المدة القانونية المقررة وبالمواصفات والإجراءات التي يحددها القانون.

ولقد آن لمجتمعنا أن ينهي حالة التسيب واللامسؤولية التي تطبع الأسر اتجاه تنظيم حالتهم المدنية وذلك من أجل الحفاظ على حقوقهم المكتسبة والطبيعية للفرد والأسرة والمجتمع.

الحركة الشيوعية في موريتانيا (حود - MND)

انهزم الشيوعيون في الخارج، ويجب أن ينهزموا في الداخل

الولاءات من "لينين" مرورا "بماو"، وانتهاء (بجردون براون) سفير الولايات المتحدة الأمريكية في انواكشوط، تنقل الرفاق باحثين عن تحويل فضاء شعبهم، من "شجرة طيبة، مباركة، أصلها ثابت، وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها "هي شجرة الإسلام وتعاليمه إلى "شجرة خبيثة، اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار"، هي شجرة (رأس المال) و (سلطة البروليتاريا).

فلما يئس هؤلاء من بث الإلحاد بين صفوف شعب "الدواة والمحظرة"، تحولوا إلى جماعة مصالح، تقبع بين دفاتر سياسية، أعدها الهوى المطاع، وأضحت أولوياتهم جمع المال، والهيمنة على السلطة بأي ثمن، مستغلين في ذلك الوسائل التي وفرتها لهم الأنظمة المتعاقبة، التي كانت تخطب ودهم وتعاشرهم السراء والضراء، ومستخدمين استراتيجية عمل مباشر، كلما وجدوا أنفسهم أمام باب مسدود، غيروا اتجاههم، وهؤلاء دكتاتوريون أكثر من اللازم، وشخصيون حتى النخاع، يتركون حيثما حلوا مخاوف سوداء، وقلقا يقبل التسوية بين الصدق والكذب، والباطل والحق، والعقيدة وأعدائها.. وفي حين أنهم لا يملكون إلا نكران الآخر، فإنهم يبالغون في نكران الواقع الذي يعيشونه.

MND تمزيق لحمة النضال الوطني

ومنذ البداية لم يكن خافيا، من خلال الشعارات وصيغ العمل العقلية والمنهج التآمريان، اللذان طبعا سلوك فصيل سياسي موريتاني يدعى MND، فقبل سنوات عدة اكتشفت نخب الكادحين أن السرطان الذي أطاح بالامبراطورية التيارية لحركة الكادحين هو هذا اللوبي الخطير، بحيث لم يعد التعايش ممكنا مع جناح ماركسي متطرف، فلسفته الصراع، وإيديولوجيته التناحر الأثني، ونهجه زرع الأحقاد والفتن، ومعاداة الثقافة العربية والهوية الإسلامية للبلد، فكان ماكان:

انقسمت النخبة السياسية الموحدة إلى جمهوريات البلطيق، منهم من قبل لاندماج في حزب الشعب من داخل السجن، ومنهم من أعلن ميثاقيته من خارجه، ومنهم من رضي بالدخول تحت جنح الحوار في الإندماج، وآخرون بقوا في الخارج ليتحالفوا لاحقا مع قادة الانقلاب العسكري، واكتشف الزنوج بعد رحلة 14 سنة "من سنة 1965 إلى سنة 1979" أنهم قوة عمياء في حساب هذا "اللوبي الخطير"، وكانوا للأسف ضحية تربية عنصرية، ترى أن الصراع الأثني حتمي بين "ملاك الأرض الحقيقيين" و"محتليها"، كما صورت لهم دراسات MND . كما كانت أطر الحراطين ضحية لشعار "الاقطاعيين والرأسماليين" (حركة الحر)، في وقت لا توجد أرضية للمصطلحين في بلدنا الناشيء؟ واكتشفت أطر الحراطين النزيهة هذا الداء بعد ثمن باهظ.

وخدعت الأنظمة العسكرية هذه المافيا بما حملت من شعارات الدفاع عن إيديولوجية وطنية واحتوائها على التعددية القومية الموريتانية، التي تراها مكيا طائفيا لها، وخطرا في آن واحد عليها، واتسعت أساليب تخويف العسكريين من شعبهم وحتى من أنفسهم.. قبل أن يكتشفها الوطنيون.

لقد لعب هذا الفصيل السياسي (MND) كل الأدوار التي تمكن من تحطيم الإجماع الوطني، تمزيق حدود رأي عام متفق عليه، وكان هذا الفصيل المؤدلج في مقدمة الناقضين للعهود، والذين يحاولون دائما تعميق الهوة.

MND مفهوم للدولة

يجمع كوادر (MND) اتفاق ضمني واحد، غير معلن، هو الإستيلاء على الدولة وعلى الشعب، واعتبار الشعب وسيلة توظف مع اعتبار الدولة عدويا يمكن الإفتيات عليها وتضليلها، وفي نفس الوقت فالدولة (عندهم) بقرة حلوب يجب استيفاء كل مجوهراتها في بناء الشبكة التي تعمل على هدم بنية المجتمع، وكيان الدولة أنه لا ضير أن نوظف وسائلها ضدها: (وقت، مال، ضريبة، عدالة، إدارة، أمن، إعلام، مظاهر التمثيل والسيادة).

إن (MND) التي حكمت كحليف للنظام جهاز الدولة في الماضي، أظهرت دائما في كل المناسبات أن الدولة التي تكافح من أجلها، لا تلتزم بالديمقراطية، ولا توفر أية ضمانات للحريات الشخصية، وإنما تكافح من أجل (دولة النخب الحركية المتصارعة) على طريقة (صنعاء الرفاق في اليمن)، حيث يقتل الأخ أخاه، وتتحول "الأفكار المعلبة"، إلى متفجرات تضرب في الصميم حقوق الإنسان واستقلال الوطن، وتقوي مجموعات الضغط على حساب حكم صناديق الإقتراع.

MND بث الحقد والتفرقة العنصرية والقبلية

لقد تعودت نخبة (MND) أن تحاكم، لا أن تحاور، وأن تقبل التصنيف العشوائي القار على طريقة المافيا، دون أن تقبل التطور الذي هو سنة الكون، واعتادت أن تبكي الشعب، لا أن تضحكه، كما اعتادت أن تمكر وتجمع، لا أن تنصح وتنفق.

ولهذا الإتجاه أساطين في دعايات الحقد، والتفرقة العنصرية، يتوزعون الأدوار على:

- الأحزاب
- الصحف
- النقابات والطلاب
- الصالونات
- الأحياء الأكثر فقرا
- مراكز ألله واللعب
- الدراسة والإشاعة الموجهة.

ومنذ إعلان المسلسل الديمقراطي، بدأو يتقمصون أدوارا مثل استغلال شيوخ القبائل، ورجال التصوف، والنساء في رسم الخطة، وجمع المعلومات.

MND حركة التأطير التي تحارب التعددية الديمقراطية

وإذا كانت موريتانيا قد أكملت مسارها الديمقراطي، ووصلت المحطة الأخيرة بحسابات جيدة: رئيس منتخب، و17 حزبا سياسيا، 56 شيخا، 76 نائبا برلمانيا، عمدا منتخبين في كل القرى والأرياف، مجلسا دستوريا، ومجلسا إسلاميا أعلى، 67 صحيفة حرة، حرية

النقابات، والرأي، والتجمع، ينظم الجميع دستورا صادق الشعب عليه بنسبة 97٪.

على الرغم من هذه "النقلة الديمقراطية"، فإن جماعة (MND) رأت في هذا التغيير الذي نادت به أول مرة، نهاية لطرحها وتحكمها، لأن القيادة انتقلت من النخبة المغلقة، إلى الشعب الذي همش أكثر من 30 سنة.

إن الحجج التي تطلقها جماعة (MND) في حربها المعلنة على المسلسل الديمقراطي، ليست من النوع الذي يقنع، إن التغيير المطلوب لصالح الشعب (الأكثرية)، وليس لصالح القوى السياسية المتطرفة.

إن تبخيس الديمقراطية، والهجوم على إرادة الناخبين، هي المرحلة الجارية الآن بعد أن فشلت الآلة الدعائية والحركية في كسب نجاحات في الانتخابات.

MND ومهاجمة الإسلام

قرر كوادر (MND) إنشاءها في مايو سنة 1969، بعد سنوات من "الكدحة"، وكان ذلك بفعل تنامي سخط الشعب، على حملة الكتيب الأحمر، ودعاة رأس المال، ومنذ ذلك التاريخ تهاجم (MND) الدعاة والعلماء، كلما أسسوا محظرة، أو قاموا بنشاط للتوعية، لأن ذلك يسهم في تحرير أدوابه، والكبات، والمثقفين من الشيوعية، ولا يتوانى كوادرها من إعلان تبنيهم (اللائكية) سواء عبر مقابلاتهم مع الصحف، أو دراساتهم، أو نقاشاتهم السياسية.

ولاغرو إذن أن تكون هذه النخبة، من أكثر النخب عملا بعقل الكفر، وضربا بيده، لذا فمن الغريب جدا قبول بعض المواطنين الانخراط مع هؤلاء في تشكلة سياسية واحدة، ومن الغباوة اعتماد بعض السفراء الأجانب على هؤلاء (جردون براون) في مؤامرته على قيم شعبنا، لأن تجاهل الإسلام والعلماء في هذا البلد، ومحاولة التقصير منهم، عمل يتعارض مع شعب مسلم له عطاء ثري، وغنى بوأه منزلة "الأستاذية" في مشارق الأرض ومغاربها.

لقد تحول تلامذة "الفكر الشيوعي" إلى جواسيس للمصالح الأجنبية؟ بعد أن فقدوا ثقة الشعب، وأضحى تفكيرهم منصبا حول تحطيم مرجعية عقدية أو ثقافية تمثل جزءا من الصخرة التي تحطم عليها حملة الأممية في هذا الوطن.

إن أهم رسالة يخرج بها الدارس لهذه الأرض وأهلها هي أن من يعادي الإسلام يجب أن يحمل معه متاعة ويرحل.

تقسيم الشعب إلى ألوان وجهات وطوائف

من أهم ما يعتمد عليه كوادر (MND) العمل على تقسيم الشعب، ومنع أي تواصل أو إثراء للحوار السياسي الوطني.

إننا أمام مخطط يهدف إلى هدم أمة بكل مقوماتها:

- يسعى بجهد دعائي منسق إلى إثارة العامل الأثني، وتعميق الشعور بعدم التواصل بين القوميات الموريتانية.

إن شعبنا الذي تعايش في إخاء وسلام عبر عشرات القرون تحت سقف حضارة واحدة، وثقافة واحدة، يحاول كوادر (MND) منذ بروزهم (كمرض سيدا) تمزيق لحمته، وتحطيم جسور تواصله.

- يسعى بمكر إلى استغلال المراكز الاجتماعية (شيوخ القبائل)، والخلافات القبلية، وتوظيفها سياسيا في الصراع السياسي.

- يثير طرح الحراطين لتجزئة القومية الواحدة إلى عدة قوميات متباغضة ومتناحرة.

- يحاول ابتلاع أبناء مشايخ التصوف، وبعض العقول الوطنية ذات التوجه العربي والإسلامي لإغراق السفينة بالجميع.

- إعطاء معلومات غير صحيحة، يمكن أن تساهم في إفشال مشروع هام له نتائج تعم في نفعها قواعد شعبية عريضة.

إن السرفي انحياز الجماهير بالطرح السياسي الذي يتبناه الرئيس المنتخب معاوية بن سيد أحمد الطايع هو تشوق هذه الجماهير إلى الخلاص من هذه الطعمة ومكائدها.

ما الذي يعجب الجماهير إذن في هذا الطرح الذي لا يملك أصحابه ما تملك آليات التجسس للمصالح الأجنبية، التي يمثلها بحق كوادر (MND).

إن الديمقراطية إذن خيار الشعب الذي أذاقته نخبة (MND) صنوفا من الخيانة والقمع، لا يمكن أن ينساها.

- يثير المشكل الثقافي (الخيار بين اللغة العربية واللغة الفرنسية) كحل أمثل لأزمة لم تعد موجودة إلا في عقول هؤلاء.

- يثير عدم جدوائية تطبيق الشريعة من باب تعلقه بأفكاره الإلحادية.

MND المناداة بالديمقراطية السلبية والديمقراطية كشكل للتمثيل السياسي، وكتعبير عن سيطرة الأكثرية، والمصالح الاقتصادية الأقوى، هي تكوين لوحدة نسبية ضد تدخل المجتمعات الأخرى، والانفصاليين المتعاونين معهم، وهي بواسطة الأغلبية النسبية نهج يتبنى إسلام، وعروبة البلد، انطلاقا من هموم التيار العريض لشعبنا.

غير أن هناك شكلا آخر من الديمقراطية، يروج له الأجنبي الآن، والنخبة الشيوعية.

هذا الشكل من الديمقراطية يعطي الأولوية فيما يبدو للمنشقين السياسيين عن أوطانهم، وللنخب المعزولة عن واقعها، وهي نخب لا ترى بأن هناك شيئا مقدما في المجتمع.

وكل شيء مباح بما في ذلك الإنفصال والإلتحاق بأمم أخرى، ولا قيمة للغة وللثقافة، أو للتاريخ المشترك.

إن الشيوعيين الذين أفسدوا صرحهم في الإتحاد السوفياتي يقولون: لقد نشأ تاريخ جديد لاعلاقة له بتاريخنا القديم، تاريخ كوني عام، وقيم عالمية، ومطالب بحجم الأمم المتحدة.

وأصبح من السهل تغيير اللغة، تغيير الأخلاق، وتغيير الولاءات، والإلتزامات مع تغير المصالح.

وبدأت الأمم الكبيرة في التمزق والتدهور، وفقدت الوحدة كل قدسيتها العقائدية، والثقافية، لتستند إلى قدسية المصالح، ولم يعد أي مواطن من هذا الفريق يرى حرجا في التعاون مع هذه السفارة أو تلك الكنيسة، أو هذا الجهاز الأمني الأجنبي، ولو كان ذلك ضد شعب بأسره، وسينسف وطننا بكل مقوماته...

ولهذا الغرض تفقد الخيانة معناها، ويصبح التجسس للأجنبي، والعمل معه (فضيلة مادية)، تمثل حلا لمشكل فرد على حساب أمة بأكملها، وذلك تحت غطاء سحب من الشعارات الموظفة توظيفا خاطئا، وسخيفا، مثل: حقوق الإنسان، والمساعدات الإنسانية، وديمقراطية المؤتمر الوطني، بشكل يبدو معه أنها مفاهيم الديمقراطية السلبية هذه: التي تؤمن بها النخبة الشيوعية في موريتانيا، من مسؤولية شعب الذكي رفضها، بشكل يسمح بمع لوحدته أن تصان، ولاستقلال يحترم... وهو أمر لا يمكن أن إلا إذا تم منع الشيوعيين (عملا الخارج) من السيطرة على السياسي.

الخلاصة: إن التحالف (الشيوعي الشعوبي) يرفض الديمقراطية الحق ويرى أن السلم الاجتماعي والرخاء الاقتصادي، والاصلاح التربوي والاصلاح الزراعي، والتنمية المتوازنة للأقاليم الوطنية، ومواجهة الأخطار الخارجية، كلها أمور تتم الموكل، حتى تغتنم السلطة.

وفي المرحلة الراهنة يركز الشيوعيون على إثارة التفرقة بين مكونات الحزب الجمهوري، والأكثرية الرئاسية، وفي سبيل ذلك يستغل كل وسائل الدعاية، بعد أن فشلت احتمالات الأوراق التسع:

1. ورقة المول
2. ورقة الأقليات
3. ورقة حقوق الإنسان
4. ورقة الانتخابات
5. ورقة إثارة العمال والطلبة
6. ورقة دعم الحركات الانفصالية
7. ورقة الدعاية الاعلامية
8. ورقة المنظمات غير الحكومية والسفارات الأجنبية.
9. ورقة الاندماج في الحزب الحاكم

ولكل ورقة من هذه الورقات استراتيجية مستقلة، استغلت وسائلها في سبيل إلحاق موريتانيا بمالي، أو ليبيريا أو الصومال.

إن (MND) رغم ذلك تستغل الحريات الديمقراطية، لتصفية الحسابات العرقية، والجهوية والطائفية، وهو شيء يتناقض مع شرعنا وأعرافنا السمحة، والقوانين المنظمة للحريات الديمقراطية، والتي الذي تتوجه فيه آلية التحول الديمقراطي إلى محاسبة الشيوعيين في الداخل، كما تمت محاسبتهم في الخارج، تسقط أقنعة هؤلاء الخونة.

محمد الأمين ولد الطالب

نشر في "البشري" بتاريخ 14/2/2014

نخبة تمتهن تقسيم الشعب الى جهات وقبائل وألوان

التغيير لا يرى لأعداء الشعب الموريتاني شفيعا ولا يسمع لهم ركزا

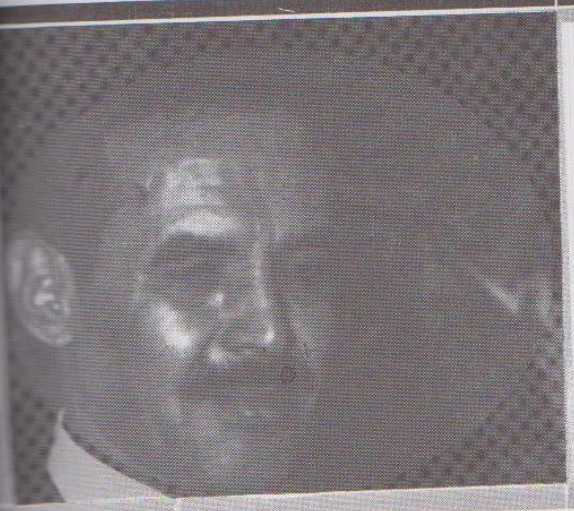

كان يوم وصول الرئيس معاوية ولد سيد احمد الطايع إلى السلطة يوما مشهودا. لقد خرج الشعب عن بكرة أبيه في كل عواصم الولايات والمدن يهتف بالتحية والتأييد للرجل الذي انقذ شعبه من السجون، وأعاد الأمل إلى بلد كان على حافة الهوية.

12 دجمبر 1984 يرمز لنهاية كابوس الرعب وانبلاج فجر الحرية الذي عم أريجه الموريتانيين المكبلين، والمنفيين، والمحكوم عليهم بالاعدام. والممنوعين من ابداء الرأي، والتعبير عن المواقف.

– خلال ثلاثة أسابيع انطلقت آلية الاهتمام بالمحاظر، وبدأ التفكير بتعميم تجربتنا، وفي آدواب، وايمراكن، والناطق المعزولة، ، ويتمويل واشراف من سيادة الرئيس نفسه، خصصت مخصصات سنوية لكبار العلماء في الداخل الذين نذروا انفسهم لتعاليم المحظرة الموريتانية.

– وكانت النعمة مهد النداء الذي اعلن فيه أذان الحرب على الأمية التي كانت تلف بؤوسها 80٪ من شعبنا الفتي.

– وفي غضون أقل من سنة من وصوله للسلطة، عادت البلاد إلى عروبتها فاصبح التعريب الشامل حقيقة في المدرسة، والمراسلات والخطاب، به أبان البلد على نصاعة انتمائه وذهب عنه رين همزة الوصل.

– واعلنت ثورة اجتماعية حقيقية عندما اعطت للشرائح المستغلة حقوقها، فاصبح لها حق معلوم في أعلى الوظائف، وفي صناديق الاقتراع، وتحققت المساواة بين الجميع أمام القانون.

– ونالت المرأة الموريتانية التي كانت موؤودة حقها في الحياة الكريمة والعمل الشريف.

– وانطلقت الثورة الزراعية في النهر، لتتحول أجاديب لاتمسك ماء، ولاتحمي غرسا، إلى حقول تنبت الأرز، والقمح، والذرة، والفاصوليا، على أمتداد 43 ألف هكتار.

– وتم انشاء 3735 بئر ارتوازي على امتداد التراب الوطني، ومئات السدود.

– وفي وقت لم تكن الدولة الموريتانية وهي الاغنى في مجال الأسماك تملك باخرة واحدة، لم تكن تحمي الدمار، ولا العشار، وتمت مرتنة الاسطول البحري واضحى الموريتاني سيد شواطئه، ومناجمه وحدوده.

– وابتداء من سنة 1985 انطلقت ديموقراطية المجموعات المحلية في عواصم الولايات، ثم في المقاطعات، ثم في الارياف، وهي تجارب اسقطت دعاية الشيوعيين المارتريزيين بأن الشعب الموريتاني ليس مهيئا للديموقراطية ولابد له من التهذيب.

– وفي فاتح شوال 1991 في ذكرى عيد الفطر المبارك أعلن الرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع تعددية الديموقراطية، وهي الملحة التي تساقطت فيها أوراق التوت عندما أصبح صندوق الاقتراع هو الشاهد، والميثاق مع الشعب هو المشهود.

– ونجح شعبنا في الامتحان...خاض الانتخابات الرئاسية (1992) والانتخابات البرلمانية(1992) والانتخابات البلدية (1994) رافعا رأسه ينعم بثقة الممولين ويعتبر جزيرة الاستقرار السياسي، والبلد الاكثر حرية في افريقيا والعالم العربي.

– ورغم المؤامرات التي حيكت، والأراجيف التي صيغت، فقدحل الفطر هذه السنة على بلادنا، والأمل معقود بنواصي أهل الخير، والشعب يبارك التغيير، ويزهو به في غير رياء ولامكاء.

– لقد نجح الرئيس المنتخب معاوية ولد سيد احمد الطايع خلال عقد واحد في تغيير معرفي لصالح الأكثرية من شعبنا في وجه نخبة الأملاز ووصل مستوى التمدرس (60٪) ونجح في تحقيق تغيير سياسي عندما اكمل المسار الديموقراطي الذي يضمن التعددية والحرية في مقابل نخبة الحزب الواحد. التي تذرف دموع التماسيح.

– ونجح في تحقيق تغيير تنموي مشهود في الماء. والكلإ، والطرق، مما غير واقع حواضر البلد التي كان الظلام دثارها والعطش أوارها.

– وإذاكان الشعب الموريتاني يحفظ الجميل لأحد من أبنائه فهو بدون شك سيكون شاهدا على هذه الإنجازات التي تحققت في وضع اتسم بكثير من المصاعب والتحديات، ووجود بطانة تأكل التراث أكلا لما، وتحب المال حبا جما، ولاترضى بالمحظرة الرمضانية ديدنا.

– وإذا كان عيد الفطر سنة 1991 قد بزغت علينا شمسه، والبلاد تودع العهد الاستثنائي، فإن هذا العيد قد أطلق عليها والتغيير الموعود به قد أزفت أزفته، وهو تغيير لايرى لأعداء الشعب شفيعا ولايسمع لهم ركزا.

كنا..

فأصبحنا..

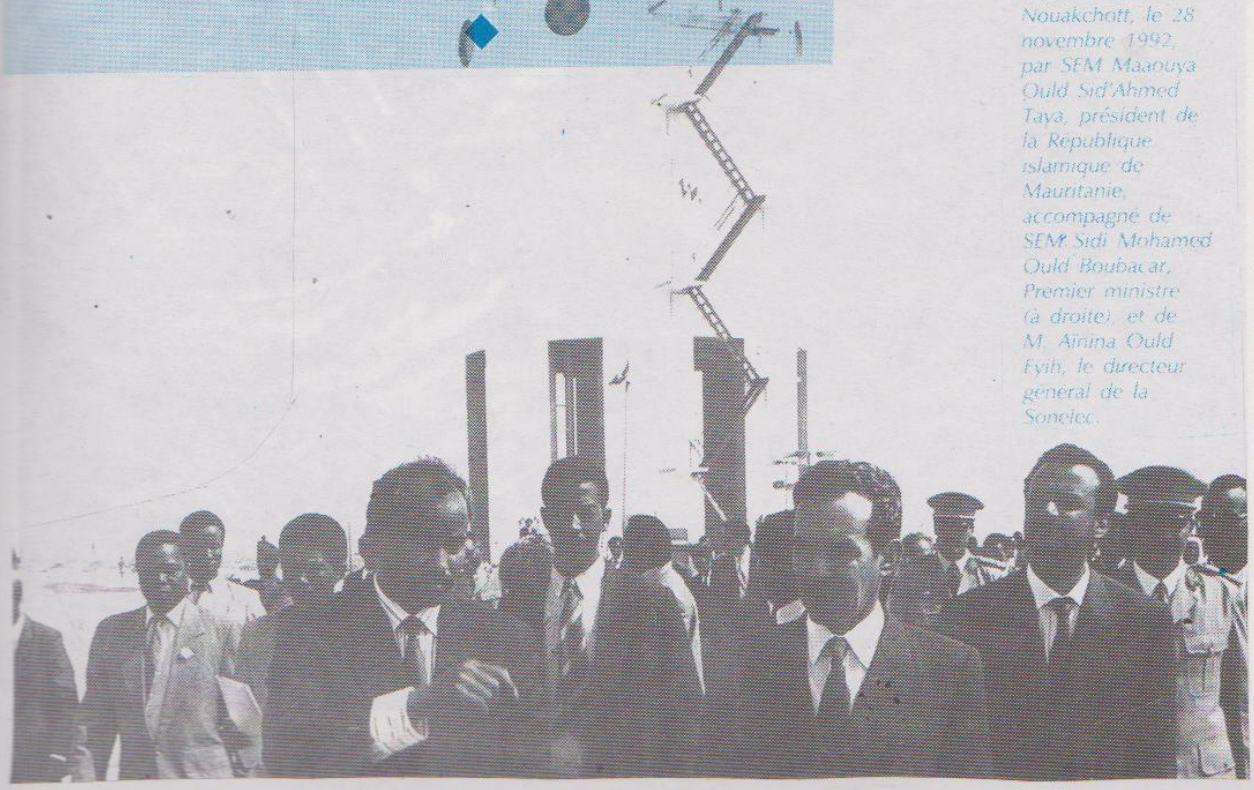

Inauguration du château d'eau de Nouakchott, le 28 novembre 1992, par SEM Maaouya Ould Sid'Ahmed Taya, président de la République islamique de Mauritanie, accompagné de SEM Sidi Mohamed Ould Boubacar, Premier ministre (à droite), et de M. Aïnina Ould Eyih, le directeur général de la Sonelec.